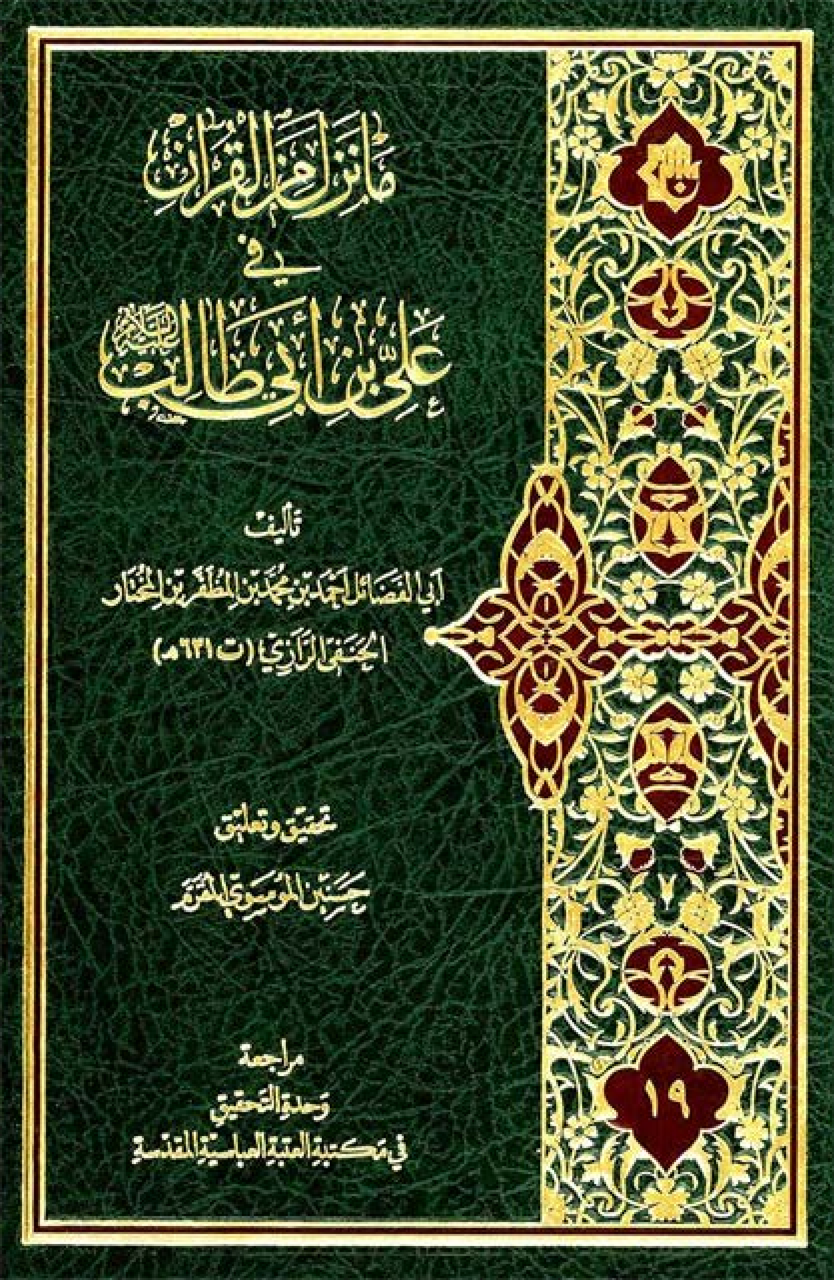

ما نزل من القرآن
في
علي بن أبي طالب عليه السلام
تأليف
أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار
الحنفي الرازي (ت ٦٣١ هـ)
تحقيق وتعليق
حسين الموسوي المقرم
مراجعة
وحدة التحقيق
في مكتبة العتبة العباسية المقدسة
١٩


بسم الله الرحمن الرحیم



تأليف

أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار
الحنفي الرازي (ت ٦٣١ هـ)

تحقيق وتعليق

حسنين الموسوي المقرم

مراجعة
وحدة التحقيق
في مكتبة العتبة العباسية المقدسة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

الرازي، أحمد بن محمد بن أحمد المظفر، ت. بعد ٦٣٠ هـ.

ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب عليه السلام/ تأليف أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي ؛ تحقيق وتعليق حسنين الموسوي المقرّم ؛ مراجعة وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣ .

٣٣٩ ص. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؛ ١٩)

المصادر: ص. [٢٩٥] - ٣٠٦؛ وكذلك في الحاشية.

١.علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ - في القرآن - أحاديث أهل السنة. ألف. المقرّم، حسنين حميد رسول، ١٩٧٥-، محشي. ب. وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة. ج. العنوان.

BP 193.1 .A3 R398 2013

الكتاب: ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر الحنفي الرازي.

تحقيق: السيد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسيّة المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدسة.

الإخراج الفني: محسن جعفر الجابري.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة- العراق، بيروت- لبنان.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

التاريخ: ١٣ شهر رجب ١٤٣٤هـ - ٢٤ آيار ٢٠١٣م.

الإهداء

إليك يا أمير المؤمنين...

إليك إمام المتقين...

إليك يا بطل المسلمين...

إليك يا أبا السبطين الحسن والحسين...

أهدي هذا الجهد المتواضع، وهو جهد المقل والبضاعة المزجاة وأرفعه بين يديك وأنا أتمثّل قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

[سورة يوسف: ٨٨]

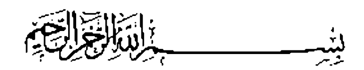
وكُلّي أملٌ ورجاء في قبوله يا سيّدي ومولاي

يا أميرَ المؤمنين يا علي بن أبي طالب.

عبدك ومولاك

حسنين الموسوي المقرّم عفي عنه

٨/ صفر الخير/ ١٤٣٤هـ



الحمد لله الذي نعت نفسه بالرحمن فشملت رحمته جميع خلقه، والرحيم فخصّ بلطفه المؤمنين من عباده، وصلّى الله على نبيّه المشرّف بخاتمة الرّسالات، المرقّى بمعالي المكرمات، وعلى أهل بيته المطهّرين من الرجس والزلّات، المودعة في أكنافهم علوم ما مضى وما هو آت، اختارهم بعد نبيّه لخلافته في أرضه، وارتضاهم أولياء من بين خلقه، بعد أن أخذوا حقّهم الأوفى لكمال العبودية له، والإخلاص لأمره، لا سيّما سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وبعدُ:

لا أُخفي وجلي وتهيّبي من الإقدام على تسطير كلمات أُقدّمُ بها لهذا الكتاب الجليل ومَردّ ذلك أمران:

أوّلهما: عنوان الكتاب كونه في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الاسم الذي يخشى فطاحل الكتّاب وجهابذة المفكّرين الخوض في غماره فضلاً عن راقم هذه السطور.

ثانيهما: مقدّمة الكتاب لسيّد المحقّقين سماحة آية الله السيّد محمّد مهدي الخرسان دامت بركات وجوده، الذي فتح أثناء تقدمته للكتاب أبواباً ومصاريعَ لعناوين أُخرى ما لبث أن سدّها بعد أن أشبعها بحثاً واستدلالاً ثمّ ترجيحاً واستنتاجاً محكماً مبنياً على أُسس علمية، هذا دون الإطالة بما يُضيّع الهدف أو

التقصير ممّا يخلّ به، ومن ثمّ العودة إلى أصل الموضوع.

فماذا - بعد هذا - لمن سِواه أن يقول؟

إلّا أنّ التشرّف بطبع هذا الكتاب بعنوانه ومضمونه الضخم لا يدانيه شرف ذلك أنّنا نعيش في عالم أخذت البدع تتوالى فيه على أهله ومن أشرّ تلك البدع وأرزاها بدعة دفع أمير المؤمنين وإمام المتّقين حقّه - لا عن خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله فحسب - بل عن منزلته وصدارته في الإسلام هذا الذي أقرّ به المؤالف والمخالف تشريعاً من عند الله تعالى وتبياناً من رسوله صلى الله عليه وآله.

وما استدلّ به جامع هذا الكتاب ممّا نزل في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن الكريم لم يكن بدافع الحبّ والولاء له سلام الله عليه لكن إذعاناً بما لا يمكن نكرانه وردّه من فضائل الإمام عليه السلام كما سيتبيّن القارئ الكريم بنفسه عند قراءته للكتاب.

فللّه الحمد أوّلاً وآخراً بما منّ علينا في مكتبة ودار المخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة أن شرّفنا بطبع هذا السفر الجليل بعد تحقيقه والتعليق عليه من قبل فضيلة السيّد حسنين المقرّم سلّمه الله والذي بذل جهداً كبيراً من أجل إخراجه بهذه الصورة الماثلة، ونسأله تعالى أن يحشرنا تحت لواء أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين عليه السلام يوم تدعى كلّ أُمّة بإمام زمانها إنّه سميع الدعاء.

نور الدين الموسوي

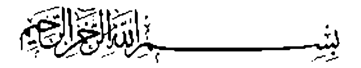
إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة

١٤/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٤هـ

بين يدي الكتاب

بقلم

العلّامة المحقّق السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان (دامت أيام إفاضاته)



وبه نستعين

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أنزلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾[1].

وصلّى الله على محمّد خير خلقه، وسيّد رسله وأشرف أنبيائه الذي أرسله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله وهادياً وسراجاً منيراً من لدن بعثته إلى قيام الساعة كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2].

---

(١) سورة الكهف: ١ - ٥.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٨.

فصلّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين بنصّ آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[(١)].

كما روت ذلك أم سلمة رضي الله عنها:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، جلّل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال: إنك على خير.

ولفظه هذا أخرجه الترمذي (٢٧٩هـ) في صحيحه: ٣٥١/٥ و٦٦٣ و٦٩٩، وقد أخرجه أحمد في مسنده تسع مرات، وفي (فضائل الصحابة) سبع مرات، والحاكم في (المستدرك) خمس مرّات، وصحّحه ابن الأثير في (أُسد الغابة) سبع مرّات، والطبراني في الكبير في أكثر من عشرين موضعاً، وغيرهم أكثر من مائة عالم من علماء المذاهب الأربعة فقط، وقد ذكرت في كتابي (علي إمام البررة: ٣٧١/١ – ٤٠٨)، شرح الحديث وما قيل فيه وبعض المصادر التي أخرجته وقد نيفت على المائة، فراجع.

ولمّا كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي اختصّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منذ بَدء الدعوة وحتّى فارق الحياة الدنيا، ففي آية المباهلة هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعله صلى الله عليه وآله وسلم منه وهو منه إلى غير ذلك من أحاديث جعلته تالي شخصه ومشاركاً له صلى الله عليه وآله وسلم إلّا النبوّة كما في حديث المنزلة:

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي».

وهذا على حدّ تعبير ابن عبد البر(٤٦٣هـ) في (الاستيعاب) في أوّل ترجمة الإمامعليه السلام بعد أن روى الحديث: (وهو من أثبت الآثار وأصحّها رواه عن النبيصلى الله عليه وآله سعد بن أبي وقّاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدّاً وقد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره.

ورواه ابن عبّاس، وأبو سعيد الخدري، وأُم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد الله، وجماعة يطول ذكرهم).

وقال الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل: ١٥٢/١): (وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد).

وقد ذكرت الحديث وما قيل فيه والمصادر التي أخرجته في كتابي (علي إمام البررة: ٢٥٣/١ - ٢٨٦).

ولمّا كانعليه السلام بتلك المنزلة التي لم يبلغها غيره أحد من الصحابة فكان له الفضل عليهم أجمعين، ويكفيه فخراً أنّه لم يشرك بالله طرفة عين، فكان الإيمان مخالطه بلحمه ودمه - كما قيل - وإلى ذلك كان ابن عباسرضي الله عنه يذهب إلى هذا في أحاديثه المرفوعة والموقوفة، وكان يقول: قال النبيصلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أنزل في علي كرائم القرآن[1].

وقال: ابن عباسرضي الله عنه: ما نزلت ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ إلّا كان علي بن أبي

(١) تفسير فرات الكوفي: ٤٧.

طالب رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر علياً إلّا بخير[١].

وسأله الراوي: وأين عاتبهم؟

قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[٢] لم يبق معه أحد غير علي وجبرئيل عليهما السلام[٣].

وهذه الحال التي فضّلت علياً على غيره حملت غير واحد من أئمّة الحديث لأن يجمعوا ما صحّ عندهم تفسيراً أو تأويلاً من آي الذكر الحكيم، ممّا فيه دلالة على فضل أهل البيت والإمام أمير المؤمنين عليه السلام خاصة، بل خصّه بعضهم بتأليف خاص وهم كما في كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية) لزميلنا العلّامة المحقّق المرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله:

١. ما أنزل الله من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن ميمون بن عون القزويني.[٤]

٢. ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: لأبي الفرج الإصفهاني (٣٥٦هـ)، وسمّاه ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) رقم ٩٨٦ كتاب (التنزيل في أمير المؤمنين).[٥]

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٤٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٥٠.

(٤) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٤٤، رقم ٦٢٧.

(٥) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٤٥، رقم ٦٢٩.

٣. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: للحسين بن الحكم بن مسلم الحبري الكوفي (٢٨٦هـ)، وقد طُبع مكرراً، مرّة بتحقيق العلاّمة السيّد أحمد الحسيني، ومرّة بتحقيق العلاّمة السيّد محمّد رضا الجلالي، ومن الكتاب نسخة خطية بخط ياقوت المستعصمي كتبها سنة ست وسبعمائة.(١)

٤. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: لأبي عبد الله المرزباني (٣٨٤هـ).(٢)

٥. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام أو المنتزع من القرآن العزيز في مناقب مولانا أمير المؤمنين: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، صاحب (حلية الأولياء).(٣)

٦. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: لأبي بكر محمّد بن مؤمن الشيرازي، استخرجه من اثني عشر تفسيراً منها: تفسير يعقوب بن سفيان، وابن جريح، ومقاتل، ووكيع بن الجراح، ويوسف القطان، ومقاتل بن حيان، وأبي صالح.(٤)

٧. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: لأبي الفضائل وأبي المحامد المظفر بن أبي بكر أحمد بن محمّد بن المختار الحنفي الرازي المولد الأقسرائي المسكن المتوفّى سنة (٦٣١هـ)(٥). وله كتاب (بذل الحبا في آل العبا)، وله كتاب (حجج القرآن) مطبوع بالقاهرة.

---

(١) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٤٧، رقم ٦٣٠.

(٢) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٤٨، رقم ٦٣١.

(٣) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٥٠، رقم ٦٣٢.

(٤) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٥١ - ٤٥٢، رقم ٦٣٣.

(٥) وهو هذا الكتاب.

ترجم له الداودي في (طبقات المفسّرين: ٨٦/١)، ووصفه بالفقيه الرازي الحنفي الصوفي المفسّر قال: قال القرشي: (قدم دمشق وكان يفسّر القرآن على المنبر بجامعها، ثمّ رحل منها متوجّهاً إلى بلاد الروم وتولّى بها القضاء والتدريس، وسمع الحديث الكثير).

قال المحقّق الطباطبائي رحمه الله: رأيت منه مخطوطة في مكتبة لاله لي، ضمن المجموعة رقم ٣٧٣٩، في المكتبة السليمانية في إسلامبول، والمجموعة كلّها رسائل هذا المؤلِف، كتبها نصر الله بن محمّد القصري في سنة ٧٣٨هـ وهذا الكتاب يبدأ في المجموعة بالورقة ٢١ب، ونسختُ عليها نسخة بيدي في رحلتي إلى تركيا عام ١٣٩٧هـ

وفي المجموعة أرجوزة للمؤلِف يشير فيها إلى ترجمة نفسه بقوله:

وأحمد الرحمان واسمي أحمد	ووالدي محمّد وسيّد
وجدّي المظفّر المعظّم	وبعده المختار جدّي الأقدم
ومولدي الري ونعم المولد	يخرج منه المؤمن الموحّد
فرغت منها في ربيع الأوّل	والحمد لله العلي الأعدل
بآقسرا في أشهر منتميه	إلى ثلاثين مع الستمئه

فهذا هو كتابنا الذي نحن بصدد تحقيقه على نفس النسخة التي كتبها زميلنا المرحوم العلّامة الطباطبائي رحمه الله.

وقد حاولت جاهداً تحصيل صورة للمجموعة المشار إليها فلم يتيسّر لي ذلك

حتّى الآن فاكتفيتُ بما حصل من كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام)[١].

وكنتُ قد عقدتُ العزم على التعليق على أحاديثه في تفسير الآيات في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بتخريجها من مصادر العامّة فقط، توثيقاً للحديث فإنّ رجال العامّة لا يتّهمُ بعضهم بعضاً بالرفض، وإن أُتّهم بعضهم بالتشيّع، كما قيل في النسائي (٣٠٣هـ) صاحب (السُنن)، والحاكم صاحب (المستدرك)، وأضرابهما فالتخريج عن كتبهم أحظى بالقبول عند الجميع العامّة والخاصّة.

إلّا أنّ شواغل الزمان حالت دون ذلك والآن وقد مرّت السنون العجاف بما نحذر ونخاف، فنازعتني نفسي بأن أُطلق هذا الأسير من رقّه الذي غمره غبار السنين حتّى كاد أن يضيع مع ما ضاع من أمثاله.

والآن إلى قراءة فاحصة في المصادر المعنية بحثاً عن تعريف أوفى بالمؤلِف ممّا ذكره المرحوم الطباطبائي نقلاً عن الداودي في طبقات المفسِّرين.

فأقول: لقد ذكره كحالة في (معجم المؤلّفين: ١٥٨/٢)، وقال: أحمد بن محمّد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي. عالم، أديب. من تصانيفه: (لطائف القرآن)، (أذكار القرآن)، (حجج القرآن لجميع الملل والأديان)، (بذل الحبا في فضل آل العباس) - كذا هو مطبوع، وهو خطأ، والصواب: (آل العبا) كما صرّح به في آخر حجج القرآن - وله مقامات.

وذكر من مصادر ترجمته: (كشف الظنون: ١٧٨٥)، و(إيضاح المكنون: ٥٣/١

---

(١) لقد حصلنا على المجموعة المشار إليها وفي ضمنها هذه الرسالة، وذلك من فضل الله جلَّ شأنه وبمساعي الأخ النبيل السيّد علي عبد الله الغريفي سلّمه الله تعالى والأخ الأُستاذ رحماني مسؤول مؤسسة آل البيت عليهم السلام في تركيا فللّه درّهما وعليه أجرهما. (المحقّق)

و٧٠، ١٧٤/٢، ١٩٧/٢ و ٤٠٥). ولدى الرجوع إلى (كشف الظنون: ١٧٨٥) وجدناه ذاكراً: له مقامات بدر الدين أبي المحامد أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الرازي وهي اثنتا عشرة مقامة، روى فيها القعقاع ابن زنباع أوّلها: الحمد لله ربّ العالمين حمداً خالداً... إلخ، وفرغ منها سنة (٧٠٠هـ).

أقول: وهذا من جملة أوهام كاتب جلبي في (كشف الظنون)، فإنّ بدر الدين الرازي توفّي سنة (٦٣١هـ)، ولعلّه رأى تاريخ تمام النسخة (٧٠٠هـ)، فظنّه من المؤلِّف وهو من الناسخ.

وأمّا (إيضاح المكنون) فقد ذكر مؤلِّفه إسماعيل باشا خمسة كتب للرازي لم يذكرها حاجي خليفة كاتب جلبي، فقد ذكر إسماعيل باشا في (٥٣/١)، كتاب (أذكار القرآن) وأوّله: الحمد لله المذكور بكلّ لسان... إلخ.

وذكر في (٧٠/١): (الاستدراك في الحديث)، لأبي الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الرازي الحنفي، وهذا لم يذكره كحالة وفاته ذكره.

وذكر في (١٧٤/١): (بذل الحبا في فضل آل العبا)، وقال: أوّلها... ثم لم يذكر شيئاً.

وذكر في (١٩٧/٢): (فضائل القرآن)، أوّلها: الحمد لله الذي أحكم القرآن وفصّله وشرّفه وفضّله.

وذكر في (٤٠٥/٢) (لطائف القرآن)، أوّلها: بعد حمد الله تعالى.. إلخ، فرغ منه سنة (٦٣٠هـ).

وذكره أيضاً في (هدية العارفين: ٩٢/١) فقال: الرازي أحمد بن محمّد بن مظفر

ابن المختار الرازي أبو المحامد بدر الدين الحنفي تُوفّي في حدود سنة (٦٣١هـ) إحدى وثلاثين وستمائة من مصنّفاته: (أذكار القرآن في الأدعية)، (الاستدراك في الحديث)، (فضائل القرآن)، (لطائف القرآن)، (المقامات) في اثنتي عشرة مقامة.

أقول: وقد طبع من مصنّفاته: (حجج القرآن لجميع أهل الملل والأديان)، بتحقيق: أحمد عمر المحمصاني، وهو كتاب جليل دلّ على مقدرة علمية فائقة، وممّا جاء في ص٤٦ الباب الثامن في حجج الشيعة وهو مشتمل على فصول، فذكر فصلين فقط، فلعله أراد الجمع المنطقي بقوله فصول.

وفي ص٤٧ قال: الفصل الثاني في حجج القائلين بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام في (المائدة:٥٥): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، نزلت في علي حيث تصدّق بخاتمه في الركوع.

وفي (المائدة:٦٧): ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، نزلت في غدير خمّ.

وفي (النور:٥٥): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.

وفي (الأنفال:٧٥): ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. وفي (الأحزاب: ٦) مثله. انتهى الفصل الثاني كما ذكره الرازي.

وقد علّق المحمصاني على عبارة (غدير خم) فقال في الهامش: اطّلع شيخنا الأُستاذ العلاّمة الشيخ محمّد عبده مفتي الديار المصرية على هذا الموضوع

فكتب حفظه الله ما يأتي: (خم) بفتح الخاء وضمّها لغتان فيه، غدير بين مكّة والمدينة وردت روايات في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خطب في ذلك الموضع مرجعه من حجّة الوداع وذكر علياً (كرّم الله وجهه) بما يدلّ على ولايته، ويذكر الشيعة أنّ ذلك كان من عزمه من قبل ولكن كان يخشى الناس من التصريح به فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، فخطب في غدير خم تلك الخطبة وذلك ممّا لا يصحّ وإنّما نزلت الآية قبل ذلك، انتهى.

أقول: وهذا كلّ ما ذكره المحمصاني عن شيخه محمّد عبده ولم يعقب عليه بشيء ممّا دلّ على رضاه به، ولكن لو تفطّن فوعى آخر كلام شيخه لوجده دفعاً بالصدر من ذكر حجّة يحتجّ بها، فقوله: (وذلك ممّا لا يصحّ وإنّما نزلت الآية قبل ذلك)؟ يحتاج إلى مزيد بيان، متى نزلت قبل ذلك؟ وماذا رأيه فيما سيأتي عن المصنِف في ذكرها في محلّها وأنّها نزلت في علي عليه السلام؟

وجاء في آخر كتاب (حجج القرآن ص٨٦): (قال الشيخ الإمام، الأُستاذ الأجل العالم، العامل، الفاضل، الكامل، السالك، الناسك، المحقّق، المحقّ الناصح، المشفق الحسيب، النسيب، حجّة الله على خلقه، سرّ الله في أرضه، إمام الأئمّة، قدوة الأُمّة، ناصر السُنّة، قامع البدعة، معين الشريعة، بدر الملّة والدين، حجّة الإسلام والمسلمين، وارث الأنبياء والمرسلين، أبو الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الرازي متّع الله الإسلام والمسلمين بعلومه آمين:

هذا آخر ما أوردناه من حجج القرآن لجميع أهل الملل والأديان وهي بمجموعها حجّة على أصحاب الظواهر الذين يأبون التأويل وينسبون مخالفيهم إلى التعطيل.

وحجّة أيضاً على المتعصّبين الذين يقابلون مخالفيهم بالتكفير والتضليل والتخطئة والتجهيل.

وحجّة أيضاً على من ينكر النظر في كتب الأُصول أو يقول فيها بالمنقول دون المعقول.

وحجّة أيضاً على من يكفّر أهل القبلة أو يعيّر طائفة بالقلّة أو يخرجهم ببدعة عن الملّة.

وحجّة أيضاً على من يجزم على مجتهد واحد بالإصابة أو يعجل في تصديق فرقة وعصابة.

وحجّة أيضاً على العلماء القاصرين في العربية الغالين في الجدل والعصبية.

وحجّة لي أيضاً عند الله يوم القيامة ويوم الملامة والندامة حيث أمعنت النظر في هذا الباب واستنبطت جملة مسائل الأُصوليين من الكتاب مؤيّداً لها بالأخبار ومقدّراً بكشف المعاني والأسرار وجعلتها مشفوعة الموارد لعامّة المثابين من الصادر والوارد، أرجو بذلك الفوز من العذاب الأليم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه الطاهرين الطيبين المنتجبين).

ولقد امتاز كتابه (الحجج) بالخاتمة التي ذكرتها وكذلك تميّز من بين مصنَّفاته التي اطّلعت عليها بسماع منه إلى قراءة تلميذه جمشيد بن يهوذا مجموعة من كتبه فأجاز له روايتها عنه، وهي تتضمّن أسماء ما قرأه عليه تلميذه

وقد نقل الناسخ صورة ما وجد بآخر الكتاب وهذا ما نصّه: «وفرغ من تحريره أعجز الخلائق وأحقر عباد الله تعالى محمّد بن عبد الكافي المراغي يوم الأربعاء في العشرة الأخيرة من الشهر المبارك ربيع الآخر سنة ثلاثين وستمائة في بلد أقسرا حماها الله تعالى، في مدرسة الأمير المرحوم مظفّر الدين تغمّده الله بغفرانه ورضوانه وأدخله في نعيم جنانه، غفر الله لمصنّفه ولكاتبه ولصاحبه آمين».

وبعد هذه إجازة المؤلِّف بخطّه وهذا نصّها: «قرأ عليّ الشيخ الجليل العالم الفاضل الصالح كمال الدين، جمال الإسلام شرف العلماء الفضلاء جمشيد بن يهوذا أدام الله توفيقه هذه الكتب العدّة التي صنّفتها وهي: كتاب (حجج القرآن)، وكتاب (لطائف القرآن)، وكتاب (الاستدراك)، وكتاب (بذل الحبا في فضل آل العبا) قرأ الكلّ قراءة فهمٍ وضبط وإتقان.

كتبه الفقير إلى رحمة الله أحمد بن محمّد بن المظفر بن المختار الرازي حامداً ومصلّياً في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة في المدرسة المظفّرية بأقسرا، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين».

ومن كتبه المطبوعة: (رسالة في حروف العربية)، تحقيق: الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، وطبعه في مجلّة معهد المخطوطات العربية في المجلّد العشرين في الجزء الأوّل الصادر في شهر ربيع الآخر سنة (١٣٩٤هـ)، ص٥١ - ١٢٤، وقد نبّه العلّامة السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي في مجلّة تراثنا عدد (١٨) ص٤٩ - ٥٠، على أنّ هذا هو عين كتاب (الحروف) الذي حقّقه وقدّم له وعلّق عليه الدكتور رمضان عبد التوّاب أُستاذ العلوم اللغوية وعميد كلية الآداب جامعة عين شمس.

وطُبع في سلسلة روائع التراث اللغوي برقم ٦ب، بعنوان (ثلاثة كتب في

الحروف) للخليل بن أحمد وابن السكّيت والرازي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض.

وقد تعقّب عليهما معاً العلّامة السيّد محمّد رضا الحسيني في مجلّة تراثنا عدد (١٨) ص٤٩ - ٦١، فذكر جملة ممّا فات منهما معاً أو من أحدهما، وهو تعقيب جيّد ومفيد.

هويّة المؤلّف العقائدية:

لقد جاء على ظهر كتاب (الحروف): (الشيخ الإمام الحبر الهمام، الصدر الكبير، العالم العامل العارف الكامل، أُستاذ الأئمّة، قدوة الأُمة، سيّد الأفاضل مفسّر التنزيل مقرّر التأويل، مفتي الفريقين، إمام المذهبين، خادم أحاديث رسول الله ﷺ، بدر الملّة والدين حجّة الإسلام والمسلمين، أحمد بن محمّد بن المظفر ابن المختار الرازي، تغمّده الله بغفرانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، بمحمّد وآله الطيبين الطاهرين).

وتاريخ نسخ الكتاب (٦٣٨هـ)، وما مرّ مكتوب بنفس خط الكتاب وهذا يعني بعد موت مؤلّفه، ومن الراجح أنّ الكاتب هو الذي أنشأ الكلام وصفاً وتعريفاً بالمؤلِف، وهذا لا يغني كثيراً في معرفة هوية المؤلِف العقائدية، فمن هما الفريقان اللذان كان مفتيهما؟

وكذلك هما المذهبان اللذان كان إمامهما؟

ويحتمل أنّ المراد بهما الأحناف والشيعة، فقد كان أوّل أمره حنفيّاً ثمّ استبصر فصار شيعيّاً، ولكن هذا احتمال لا يثبت.

وإنّا إن وقفنا على اسم كتابين له من مؤلّفاته ربّما ساعدا على تقريب وجهة نظر من رام القول بتشيّعه وهما:

١. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام.

٢. بذل الحبا في فضل آل العبا (أهل البيت عليهم السلام).

والأوّل منهما: ما نحن بصدد تحقيقه.

والثاني: الذي مرّ ذكره في إجازته لتلميذه كمال الدين جمشيد بن يهوذا، ولم أقف على نسخته بالرغم من كثرة الفحص عنه ومهما يكن فإنّ الكتابين ممّا يتعلّقان بأهل البيت عليهم السلام ولكن هذا لا يعني أن يكون الرجل شيعيّاً أو يتّهم بالتشيّع، فكم من أعلام أهل السُّنّة مَن كتب في أهل البيت عليهم السلام

وحسب القارئ أن يعرف منهم ممّن لا يشك في تسنّنه، بل وربّما في نصبه أيضاً، فمن شاء التوسّع فليقرأ كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية) لزميلنا العلّامة المرحوم المحقّق الطباطبائي (١٤١٦هـ)، فقد جمع فأوعى، فبلغ ما ذكره (٨٥٦) كتاباً لمؤلِّفين من أهل السُّنّة تجد منهم:

١. أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، له: (فضائل علي عليه السلام)[١] و(مسند أهل البيت عليهم السلام)[٢]، و(مناقب علي عليه السلام)[٣].

٢. الجاحظ عمرو بن بحر (٢٥٥هـ)، له: (رسالة في إثبات إمامة أمير المؤمنين

---

(١) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٣٦١، رقم ٥٨٨.

(٢) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٦٧، رقم ٦٥٤.

(٣) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٦٠٥، رقم ٧٣٥.

علي بن أبي طالب عليه السلام) نشرت في مجلّة لغة العرب البغدادية السنة التاسعة، ج٤٩٧/٧ – ٥٠٠، تحت عنوان (من دفائن رسائل الجاحظ)[1]، وقد ذكرها ابن بطريق (٦٠٠هـ) في كتاب (العمدة: ص١٠٤)، باسم (إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)، الذي صنّفه للمأمون.

٣. الذهبي (٧٤٨هـ)، له: (فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام)، على ما ذكره هو في كتابه (تذكرة الحفّاظ) في ترجمة الإمام عليه السلام، فقال: ومناقب هذا الإمام جمّة أفردتها في مجلد وسمّيته (فتح المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام).

٤. الحافظ النسائي (٣٠٣هـ)، له (خصائص علي عليه السلام) وهو مطبوع مكرّراً بتحقيقات متعدّدة، وقد طبع في النجف وإيران والكويت وغيرها.

٥. الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، له: (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)[2].

٦. الخطيب الخوارزمي الحنفي (٥٦٨)، له: (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) وهو مطبوع.

٧. الكنجي الشافعي (٦٥٨)، له: (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام)، وهو مطبوع مكرّراً وقد سعدت بتحقيقه لأوّل مرّة سنة (١٣٨٢هـ)، وطبع في النجف. وأُعيد طبعه مع إضافة مشيخته التي عملتها فطبع في بيروت سنة (١٣٩٩هـ) وغيرها مكرّراً.

---

(١) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٢٠، رقم ٢٠.

(٢) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٣٤، رقم ٤٩.

٨. القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) له: (ينابيع المودّة) وهو مطبوع مكرّراً وقد سعدت بمقدّمة له في طبعة النجف الأشرف سنة (١٣٨٤هـ) وعنها أُعيدت بعض طبعاته في بغداد وقم وغيرهما.

٩. ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) له في كتابه (تاريخ مدينة دمشق) ترجمة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، استخرجها المرحوم صديقنا العلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي في ثلاثة أجزاء وحقّقها مع تعاليق قيّمة، وكذلك ترجمة الإمام الحسن ﷺ، وترجمة الإمام الحسين ﷺ، وترجمة الإمام علي بن الحسين ﷺ، وكلّها مطبوعة مكرّراً.

١٠. غلام ثعلب محمّد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد (٣٤٥) له (مناقب الإمام)، نقل عنه السيّد ابن طاوس (٦٦٤هـ) في كتابه (الملاحم والفتن: ١١)، وهذا الرجل كان نهاية في النصب والميل على عليٍّ ﷺ على حدّ قول ابن النديم في (الفهرست: ٨٢)، وذكر عنه القفطي في (أنباه الرواة: ٣/١٧١) بما نصّه: «... وكان يحب معاوية خذله الله مغالياً فيه حشره الله معه (المرء مع من أحب)، وألّف جزءاً من الموضوعات في فضائله فكان لا يمكّن أحداً من السماع منه حتّى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء فكان يفرضه عليهم دون رغبة منهم في ذلك».

قال ابن النجّار: (وكان أبو عمر الزاهد قد جمع جزءاً في فضائل معاوية وأكثره مناكير وموضوعات). حكاه عنه ابن حجر في (لسان الميزان: ٥/٤٢٨)، وهذا هو مثال النصب الذي أشرتُ إليه.

إذن فالتأليف في أهل البيت ﷺ مجموعاً أو منفرداً في أحدهم ليس فيه دلالة

على التشيّع، ويبقى مؤلِّفنا ابن المظفّر الرازي على حنفيته التي وُصف بها في هدية العارفين كما تقدّم.

هذا ما أراه فعلاً في نظري القاصر[١].

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

الراجي عفو ربّه المنّان

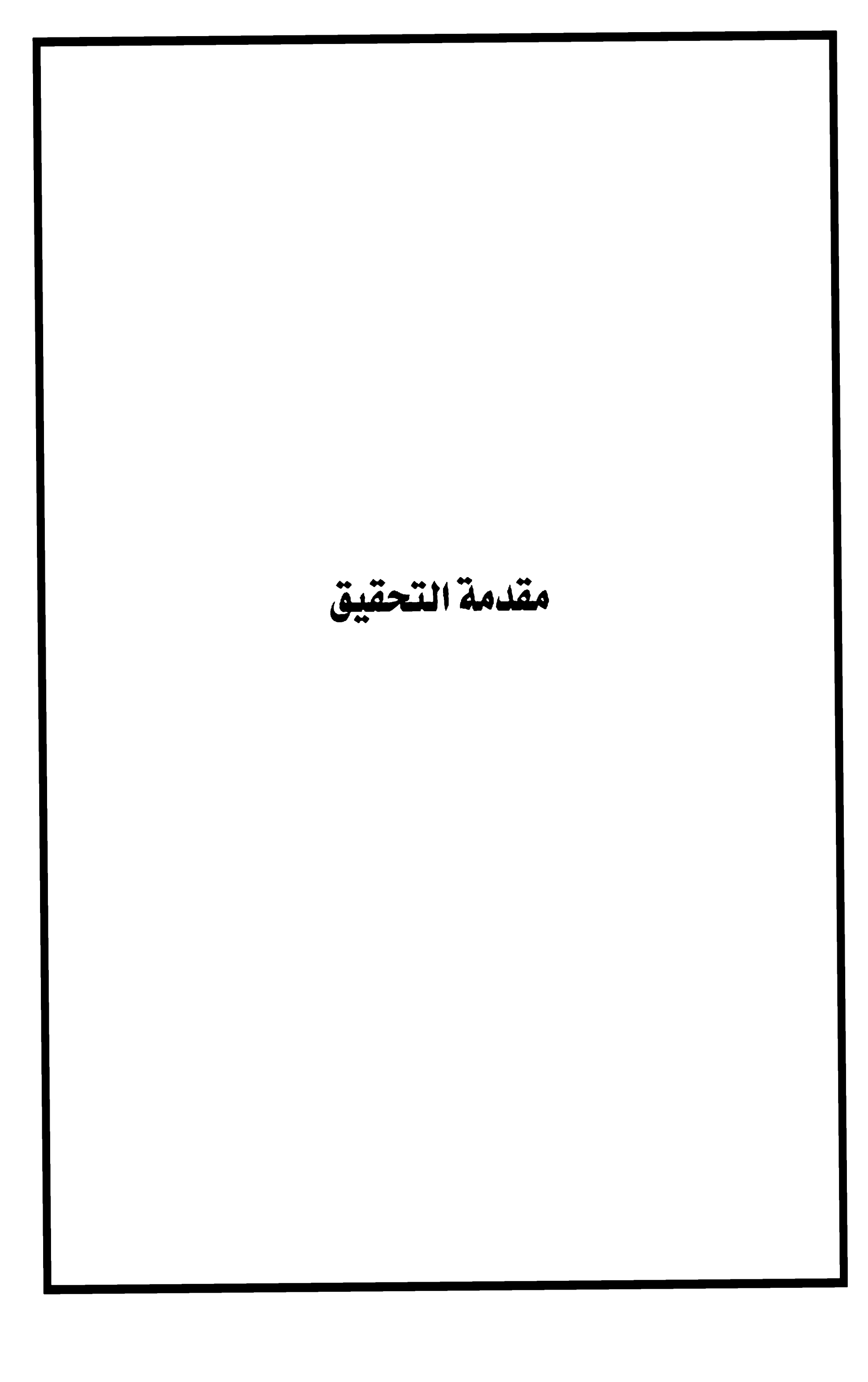
محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان

النجف الأشرف

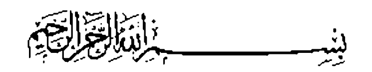
---

(١) كتب سماحته هذه المقدّمة قبل أن يوكل أمر تحقيق الكتاب إلى غيره كما لا يخفى.

(٢) سورة يوسف عليه السلام: ٧٦.



مقدمة التحقيق



وبه نستعين

الحمد لله كما يحبّ أن يُحمد حمداً كثيراً، وصلّى الله على محمّد المصطفى أشرف بريّته وخاتم رسله الذي بلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة صلاةً كثيرةً، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وجعل مودّتهم أجراً للرسالة وعلى أصحابه الذين آمنوا به وعزّروه وصدّقوه ولم يحدثوا بعده.

إنّ الحديث عن علي عليه السلام وعلاقته بالقرآن كالنار على المنار، وكالشمس في رائعة النهار، فقد روى الطبراني عن ابن عبّاس أنّه قال: (ما نزل في أحدٍ من كتاب الله ما نزل في علي عليه السلام، نزل في عليّ ثلاثمائة آية)[1].

كما روى القندوزي الحنفي عن علي عليه السلام أنّه قال: (نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع حِكم وأمثال، وربع فرائض وأحكام)، وكما أخرج الطبراني عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: (نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه)[2].

فإذن لا عجب أن نرى غير واحدٍ من المصنِّفين أن يصنّفوا في علي وأهل بيته عليهم السلام وما نزل فيهم من الآيات البيّنات، فعلي مع القرآن والقرآن مع علي كما

---

(١) ينابيع المودّة: ٣٨٨، أخرجه عن ابن عساكر.

(٢) ينابيع المودّة: ٣٣٤.

جاء على لسان النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك أهل بيته عليهم السلام فقد رُوي عن أُم سلمة أنّها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض)[1].

فنرى بعضهم قد صنّف كتاباً مستقلاً في ذكر الآيات النازلة في علي عليه السلام وأبنائه أو قد أفرد باباً من أبواب كتابه، أو فصلاً من فصوله، كما لا يخفى على من راجع كتاب (كفاية الطالب) للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ)، وكتابي (الرياض النضرة) و(ذخائر العقبى) لمحبّ الدين الطبري الشافعي (٦٩٤هـ)، وكتاب (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيتمي (٩٧٣هـ)، و(ينابيع المودّة) للقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ)، وغيرها.

وممّن ألّف في خصوص ما نزل في علي عليه السلام من القرآن من الحفّاظ والمحدِّثين الحسين بن الحكم الحبري الكوفي (٢٨٦هـ)، وأبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)، والمرزباني (٣٨٤هـ)، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) وغيرهم.

فلا غرو إذن أن نجد الشيخ أبا الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفر الرازي أراد أن يصنّف في هذا المضمار، فيؤلِّف كتاباً باسم (ما نزل من القرآن في عليّ وأولاده)، وقد ذكر مائة وستاً وخمسين آية نازلة في علي عليه السلام وأولاده، تفسيراً أو

---

(١) أقول هذا الحديث صحّحه الحاكم وقال: صحيح الإسناد. وقد رواه غير واحد من الحفّاظ والمحدِّثين، وإليك بعض مصادر الحديث: المعجم الأوسط: ١٥٠/١١، المعجم الصغير: ٣٤٣/٢، مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي: ١٣٤/٣، مناقب الخوارزمي: ١١٠، فرائد السمطين: ١٧٧/١، مجمع الزوائد: ١٨٣/٩، كنز العمال: ٨٩٧/١١، الصواعق المحرقة: ٣٦٨، جامع الأحاديث: ٢٤٩/١٤، أسنى المطالب: ١٨٥، إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار: ١٧٤، الكواكب الدرية: ٣٩/١، فيض القدير: ٣٥٦/٤، نور الأبصار: ٢٥٣، أسنى المطالب: ١٣٦. ينابيع المودّة: ٣٦١.

تأويلاً، فقد قال بعد ذكر الآية ١٥٦، وهي قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[1]: (فذلك كلّه مائة وست وخمسون آية نزلت في علي وأولاده عليهم السلام).

وهذا يدلّ على أنّه كتب تلك الآيات كفهرس لكتابه، لأنّ ما ذكره ليس سوى ذكر آيات فقط من غير تعليق أو تعقيب ومن دون مقدّمة ولا خاتمة، فما ذكره بمثابة الفهرس للآيات النازلة فيه على الظاهر.

وقد أعطاني النسخة هذه سماحة سيّدنا الحجّة الخرسان[2] (دامت أيام إفاضاته) التي كتبها أبو الفضائل الرازي في مجموعته التي تقدّم وصفها بقلم سماحته، وشجّعني كثيراً لحسن ظنّه بي، أن أتولّى تخريج الأحاديث من المصادر المختلفة من كتب العامّة وغير الشيعة، فإنّ ذلك أحظى بالقبول عند الجميع العامّة والخاصّة.

فشكرتُ سماحته لما انتدبني لهذا العمل واختصّني به.

وبما أنّي لست ممّن له في هذا الباب باع، ولا عن هذا الفن مزيد اطّلاع فقد سهّل ليَّ السبيل بتهيئة المصادر، فرأيت لزاماً عليَّ أن أكون عند حسن ظنّه بي؛ فله مقام الأبوة الروحية والتربية الدينية، ولا سيّما وموضوع الكتاب يتعلّق بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فحسبي بهذا شرفاً وفخراً، وحسب سماحته أجراً وذخراً.

فعقدت العزم متوكّلاً على الله تعالى في إنجاز ذلك متوخّياً، أن يكون خالصاً

---

(١) سورة الإنسان: ٧.

(٢) رفض سماحته أن أذكر عبارات المدح المناسبة لمقامه الكريم وكنت قد ذكرت في المسوَدة بعض ذلك فقام بحذفها عندما اطّلع عليها.

لوجه الكريم ومقبولاً عند صاحب الولاية العظمى وأهل بيته الكرام البررة إن شاء الله تعالى.

وسوف أُحاول جاهداً أن أذكر الأحاديث التي أخرجها الحفّاظ والمحدّثون من غير الشيعة لتكون أحظى بالقبول كما تقدّم، وملزمة عند الاحتجاج على أهل اللجاج.

نعم قد أعتمد على بعض مصادر الشيعة التي تنقل عن العامّة، كـ: (غاية المرام) و(عمدة الأخبار) و(خصائص الوحي المبين)، وكـ: (تفسير فرات الكوفي) و(تفسير الحبري)، فالأوّل: قد ذكر فيه مصنّفه الأحاديث من طرق العامّة والخاصّة عن المشايخ الثقات عند الفريقين ممّا سطّروه في مصنّفاتهم المعلومة عند الفئتين[١].

والثاني والثالث: - أي العمدة والخصائص - أمّا الأوّل منهما: قد ذكر فيه المصنّف (٩١٢) حديثاً متّفقاً عليه من طرق العامّة والخاصّة كالصحاح الستّة، ومسند أحمد، وتفسير الثعلبي، ومناقب ابن المغازلي، وغيرها، فهو مشتمل على أخبار أهل السنّة في مناقب علي عليه السلام.

وأمّا الثاني: - أعني: الخصائص - فقد أورد فيه أخبار أهل السنّة المروية في تفسير الآيات التي نزلت في شأنه عليه السلام وقد ذكر في أوّل الكتاب أسانيده إلى كتب السنّة خاصّة[٢].

وأمّا (تفسير فرات الكوفي) (٣٥٢ هـ) فمؤلّفه من أعلام القرن الرابع ذكره الرجاليون في كتبهم وكان ثقة عند الفريقين كالحاكم الحسكاني

---

(١) ينظر: مقدّمة كتاب غاية المرام.

(٢) مقدّمة العمدة: ٩.

الحنفي(٤٨٣هـ) وغيره، وكذا بالنسبة إلى (تفسير الحبري).

وربّما أذكر بعض المصادر من الخاصّة تأييداً للمصنِّف، فقد يذكر آية قد اطّلع عليها في مصدر يعتمده هو لم يصل إلينا ولم يُذكر في المصادر الواصلة إلينا.

كما وأنّي سأذكر الروايات والأحاديث المروية بعدّة طرق لغرض التوثيق خصوصاً إذا كان المروي عنه واحداً فإنّ ذلك يُعدّ مؤيّداً وشاهداً على صدور الرواية حتّى لو وردت من طريق لم يصحّح عند أصحابه فيخرج الحديث حينئذٍ عن التفرّد والاتّهام كما لا يخفى لكون الرواية بما لها من متابعات، وأُخرى بما لها من شواهد ومؤيّدات مقبولة، هذا مضافاً إلى ما يراه بعضهم من أنّ روايات الفضائل والمناقب لا يُتقيّد فيها بقيود الجرح والتعديل وقواعد الخبر الصحيح والضعيف فقد ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل إمام المذهب وغيره من الأئمّة أنّهم قالوا إذا روينا في الحلال والحرام شدّدنا وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا. وذهب إلى هذا عبد الله بن المبارك[1]، وابن مهدي[2]، وقال الحاكم في (المستدرك ١٣٤/٣): حدّثنا السيّد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمّد الزيدي، عن أبي الحسن علي بن محمّد بن مهرويه القزويني القطّان قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل.

---

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي أحد الأئمّة. قال أبو أُسامة: ما رأيت أطلب للعلم من عبد الله بن المبارك، وقال ابن مهدي: الأئمّة أربعة: (الثوري ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك)، وقال: حديث لا يعرفه ابن المبارك لا نعرفه، ينظر: (تهذيب التهذيب: ٣٣٤/٥، ترتيب المدارك: ١٠١/١).

(٢) ابن مهدي البكري، قال عنه أحمد: إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجّة (تحفة الأحوذي: ٣٢/١).

وقال أيضاً: وكان مشايخ أهل الشام يعجبهم أن يجدوا الحديث في الفضائل من رواية أهل الشام.

فأقول: فإن ابن عساكر (٥٧١ هـ) وابن كثير (٧٧٤ هـ) ونحوهما ممّن ينطبق عليهما القول المتقدِّم، فلا يُصغى إذن إلى من يردّ تلك الروايات بحجّة أنّها ضعيفة سنداً، كما لا يُصغى إلى من يقول أنّ بعض هذه المصادر لا يمكن الاعتماد عليها لكون أصحابها يتّهمون بالتشيّع، أو ينسبون إليه، فإنّ في ذلك هروباً من الواقع، وذلك لأنّ مصنِّفي تلك الكتب قد ذكروا في تراجمهم أنّهم منتسبون إلى المذاهب الأُخر، وقد كتبوا ذلك هم بأنفسهم، فإثبات خلافه دونه خرط القتاد كما يقال.

فمجرّد كونهم ألّفوا كتباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام أو ذكروا في بعض مؤلّفاتهم ما يدلّ على ذلك أو ذكروا مناقبهم وما يتعلّق بهم فإنّ ذلك كلّه لا يصلح دليلاً على المدّعى؛ فالحقّ ينطق مبغضاً وعنيداً.

وكيف ما كان فهذا الكتاب مع اختصاره لم أجد له نسخة ثانية، فهو لذلك يبدو لي أنّه مجرّد سرد للآيات الكريمة كفهرس للكتاب كما قدّمتُ، لذلك سأقوم بتحقيقه عن طريق الرجوع إلى المصادر المختلفة ليستقيم أمر الانتفاع بنصوصه كما أراد المؤلِّف.

وبعد الاطّلاع على الآيات التي ذكرها تحصّل لديَّ ملاحظة النقاط الآتية:

١. ذكر المصنِّف الآيات الكريمة مباشرة من دون مقدّمة كما أنّه لم يعلّق عليها أي تعليق، ولم يشر إلى أي مصدر قد اعتمد عليه في ذلك، وما هو سبب تأليفه... إلخ.

وإنّما الذي وصل إلينا نسخة فيها مجرّد سرد للآيات كما تقدّم من دون أي زيادة على ذلك سوى ما قاله في آخرها: فذلك كلّه مائة وست وخمسون آية في فضل علي وأولادهﷺ فهو -كما حسبه السيّد الخرسان (دامت أيام إفاضاته) - كتب تلك الآيات كفهرس لمّا أراد أن يبحثه في كتابه: (ما نزل من القرآن في علي)، ولعلّه كتب شيئاً لم يصل إلينا، أو أراد ذلك ولم يتم له والله تعالى هو العالم.

والذي يدلّ على ذلك أنّه ذكر بعض الآيات بصورة مختصرة مقتصراً على صدر الآية أو على ذيلها كما ستقف على ذلك، ولعلّه طلباً للاختصار ممّا يشير إلى أنّه بصدد فهرسة الآيات التي رآها تدلّ على فضل الإمام وأهل بيتهﷺ ويؤكّد ذلك أنّه لم يذكر الآيات مرتبة حسب التسلسل وترتيب السور في القرآن المجيد فضلاً عن تسلسلها الداخلي للسور نفسها، بل هي على حسب استظهار - السيّد الخرسان (دامت أيام إفاضاته) - مجرد استحضار ذهني في ذلك الحين، ولذا فهو لم يقتصر على خصوص الآيات النازلة فيهمﷺ بل ذكر الآيات المؤوّلة فيهم أيضاً وكأنّه أراد الأعم من التنزيل والتأويل.

٢. يبدو أيضاً أنّه ذكر بعض الآيات المتعلّقة بفضل أتباع علي ﷺ وشيعته لما فيها من دلالة على فضل المضاف إليه لشرف النسبة.

٣. ربّما يذكر الآية والمقصود الاستدلال بسياقها بملاحظة الآية التي قبلها أو التي بعدها حسب ما يقتضيه السياق، وهذا يؤكّد ما سبق من أنّه كان بصدد جمع ما يتعلّق بفضائل الإمامﷺ حسب ما حضره في ذهنه ساعتئذٍ.

٤. أنّه ذكر بعض الآيات وقد انفرد بذكرها وأوردها ليذكرها في كتابه المزمع كتابته ولكنه لم يصل إلينا شيء منه، سوى فهرس الآيات الكريمة التي

استحضرها عند تسجيلها، بدلالة أنّه ترك ذكر آيات أُخر واردة فيهم عليهم السلام منصوص عليها في كتب العامّة فضلاً عن الخاصّة، إنّها وردت في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام

وخلاصة ما عندنا في المقام أنّ مجموعة من الآيات وعددها مائة وست وخمسون آية قد ذكرها المصنِّف أبو الفضائل الرازي المولد، الاقسرائي المسكن، الحنفي المذهب، أراد أن يجعلها مادّة كتاب سمّاه (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام)، وإذ لم يتم له ما أراد فأنا بعون الله تعالى ومنّه وتسديده سأتولّى ذلك، وأسأله أن يوفّقني لإتمام هذا العمل حسب ما أراد المؤلِّف، وأصرّ عليه سماحة السيّد الخرسان(دامت أيام إفاضاته) خدمة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وأن يجعله خالصاً مخلصاً ويثيبنا عليه جميعاً إن شاء الله تعالى.

فإن وُفّقت فذلك منه سبحانه وتعالى وبعناية من المولى أمير المؤمنين عليه السلام، وإلّا فذا مقدوري.

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

وهي نسخة مصورة للمخطوطة في ضمن مجموعة رسائل للمؤلّف في مكتبة لاله لي في المكتبة السليمانية في إسلامبول في تركيا برقم ٣٧٣٩.

والمجموعة عبارة عن عدّة رسائل كلّها من تصانيف أحمد بن محمّد بن المظفر بن المختار الرازي المتوفّى سنة ٦٣١هـ كتبها نصر الله بن محمّد القصري سنة ٧٣٨هـ وهي مكوَّنة من خمس رسائل:

الرسالة الأُولى: كتاب الحروف.

الرسالة الثانية: ذخيرة الملوك في علم السلوك.

الرسالة الثالثة: الآيات النازلة في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الرسالة الرابعة: المقامات.

الرسالة الخامسة: سرّ الأسرار ودفع الأشرار.

فالنسخة المعتمدة تقع ضمن هذه المجموعة تبدأ بالرقم (٣١) وهي عبارة عن أربع صفحات، بخطٍ واضح وقد جعل المؤلّف تسلسل الآيات على حساب الجمّل، فابتدأ بالآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ...﴾ فجعل تسلسلها (أ) وتوافق الرقم (١) بحسب حساب الجمّل، وانتهى بالآية: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ...﴾ وجعل تسلسلها (قنو) وتوافق الرقم (١٥٦) بحسب حساب الجمّل.

منهج العمل في تحقيق الكتاب:

١. أبقيت تسلسل الآيات على ترتيب المصنِّف للأمانة العلمية وأشرتُ إلى تسلسلها الذي ذكره المؤلّف بين معقوفين.

٢. قمت بإتمام الآيات التي ذكرها بصورة مختصرة.

٣. أخرجتُ الأحاديث من مصادرها واكتفيت بذكر جملة منها ثم أحلتُ من أراد المزيد إلى المصادر.

٤. سأذكر قائمة بأسماء المصادر لكلّ آية إن وجدت.

٥. بعض الآيات التي ذكرها المصنِّف لم تُذكر في كثير من المصادر وإنّما ذُكرت في مصدر أو مصدرين فأقتصرتُ على ذكر ذلك فقط من دون ذكر مصادر الخاصّة.

٦. بعض الآيات التي ذكرها المصنِّف لم أجد لها ذكراً في مصادر العامّة ولكنها مذكورة في مصادر الخاصّة، فذكرت بعض تلك المصادر لئلّا يخلو المقام منها، والمصنِّف قد ثبت عنده أنّ تلك الآيات نازلة أو مؤوّلة فيهم عليهم السلام فتكون مؤيّدة له.

وفي الختام أتقدّم بوافر الشكر والامتنان لسماحة سيّدنا الحجّة الخرسان (دامت أيام إفاضاته)، لما أولاني من عناية لا أستحقّها، ومنحني من وقته الثمين وإرشاداته القيّمة التي يعجز عنها البيان ويكلّ عن إحصائها اللسان، في عملي هذا وفي غيره، فإنّه دام ظلّه لم يزل يرعاني ويغمرني بعطفه، فهو المربّي الناصح والأب الروحي متّعنا الله بطول بقائه ولا حرمنا لطفه ودعاءه، كما وأشكر كلّ من

ساهم في تيسير السبيل لنشر هذا الأثر وخصوصاً كادر وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ومشرفهم الأخ أحمد علي مجيد الحلي، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يتقبّله منّا جميعاً ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ويثيبنا عليه ويجعله ذخراً لنا في الدارين إنّه سميع مجيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

كتبها بيمناه الداثرة

المجاور للعتبة العلوية الطاهرة

حسنين الموسوي المقرم

عفي عنه وعن والديه في الآخرة

٩/ شعبان المعظم/ ١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على نبيه محمد واله اجمعين وبعد فهذا ذكر الايات
التي نزلت في الامام امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم ا انما وليكم الله
ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون ب يا ايها الرسول بلغ ما
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ج ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاي ذي القربى وينهى عن الفحشا الاية د يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا الاية ه وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه الاية و فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
ز الم احسب الناس الاية ح ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم ط والله يدعو الى دار السلم ويهدي من يشا الى صراط مستقيم ي ولئن قتلتم
في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون يا للذين احسنوا الحسنى وزيادة
يب ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يج واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى يد
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى يه فابى اكثر الناس الا كفورا يو
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم يز ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يح فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
يط فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به الاية ك ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم الاية كا وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين كب
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين كج انما انت منذر ولكل قوم هاد كد
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه كه ومن عنده علم الكتاب كو والذي جا
بالصدق وصدق به كز والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض كح يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية كط انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم
الصادقون ل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله الاية لا حم عسق لب ابا حسن لله من عباده العلا لج ونعيما
اذ زاغيه لد قل بفضل الله وبرحمته الاية له يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة لو

الصفحة الأولى من المخطوطة

لو ووالدوماولدلن وبالوالدين احسانا لح النبي اولى بالمومنين من انفسهم لط
وكفى الله المومنين القتال الى يعلي ن هم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله لانه
ما واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الى انه مع فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون مح
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون مل بل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الى السابقون
السابقون اولئك المقربون لانه مو هذان خصمان اختصموا في ربهم وواذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر لانه مح ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية لانه ن ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ن
طوبى لهم وحسن مآب نب ياايها الذين امنوا في جميع القران بح وسيجزي الله الشاكرين نل
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان نه سورة محمد صلى الله عليه وسلم كل ما فيها من الذين
امنوا وهو سبعة اعلى وما فيها من الذين كفروا في سبعة اعداءه بني امية نو ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين الا انه
لح ثم افيضوا من حيث افاض الناس نط ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله س
ولسوف يعطيك ربك فترضى سا في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه لانه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله لانه سح انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا سط فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم الى انه سا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب لانه سو
سلام على ال ياسين سز ليسوا سواء من اهل الكتاب لانه سح وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا سط وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ع ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المومنين وليجة عا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لانه
عب ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين عج هذا ذكر
من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عك ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الى انه عه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
عو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون عز الذين كذبوا باياتنا كلما ○
عح وان المساجد لله لانه عط ياايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم ف يحكم به ذوا عدل منكم فا فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ○

الصفحة الثانية من المخطوطة

فب ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فج لتسئلن يومئذ عن النعيم فد فوربك لنسالنهم
اجمعين الايه فه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فو فلولا كان من القرون من قبلكم
اولوا بقية ينهون عن الفساد الايه فز قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فح ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الايه فط اصبروا وصابروا ورابطوا ص
فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين صا ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
صب يومئذ تحدث اخبارها صج اخرجنا لهم دابة من الارض صد ما ضربوه لك الا جدلا
صه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه صو اولئك هم خير البرية صز الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الايه صح الا اصحاب اليمين صط واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين ق واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين قا وبئر معطلة وقصر مشيد قب واذا النفوس زوجت قج احشروا
الذين ظلموا وازواجهم قد كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قه من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها قو فما لنا من شافعين قز فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين
قح فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده الايه قط وحيل بينهم وبين ما يشتهون الايه
قي لا يتخذ المومنين الكافرين اولياء من دون المومنين قيا ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار الايه قيب ولتعرفنهم في لحن القول قيج كتاب من قوم قيد فاولى لهم
الشياطين من كان يعمل الايه قيه وانك لعلى خلق عظيم قيو افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا لا يستوون الايه قيز ويقولون امنا بالله وبالرسول الايه قيح ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الايه قيط ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قك ومن
يرد فيه بالحاد بظلم الايه قكا ام ابرموا امرا فانا مبرمون قكب يحلفون بالله ما قالوا الايه
قكج ان الذين ارتدوا على ادبارهم الايه قكد الظانين بالله ظن السوء الايه قكه فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك الايه قكو وترى الظالمين لما راوا العذاب الايه قكز وقال الذين
امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم الايه قكح ومن الناس من يجادل في الله الايه قكط
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قل قلث ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها
خاضعين قلا فلما نسوا ما ذكروا به الايه قلب ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض قلج وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الايه قلد قل لا اسئلكم عليه اجرا

الصفحة الثالثة من المخطوطة

الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قوله وآت ذا القربى حقه قلو فيه للرسول
ولذي القربى قلت وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الآية قوله الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم الآية قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ٥ قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي
امامكم قال ابو جعفر الباقر ما اتى جبرئيل بها الا هكذا قوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة قوله والنجم اذا هوى قوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين قوله واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الآية قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية قوله واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا الآية قوله يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية قوله وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم الآية قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية قوله
وفي الارض قطع متجاورات الآية قوله [illegible] الآية قوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا الآية قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا الآية قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية
قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا الآيات فذلك كل مائة
وست وخمسون آية نزلت في فضل علي واولاده عليهم السلام

جعلت هديتي لكم سواكا
ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك
رجاء ان اعود وان اراكا

الصفحة الرابعة (الأخيرة) من المخطوطة

قال المصنِّف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّه وآله أجمعين.

وبعد، فهذا ذكر الآيات التي نزلت في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

[١]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١].

أقول: هذه الآية الأُولى التي ذكرها المصنِّف في كتابه هذا لدلالتها على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وهي تُعرف بآية الولاية وقد ذكر المفسِّرون والمحدِّثون سبب نزولها، وأنّها نزلت في عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أخرج الطبري (٣١٠هـ)، في تفسيره (جامع البيان) قال: حدّثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملي، قال: حدّثنا أيّوب بن سويد، قال: حدّثنا عتبة بن أبي حكيم في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...﴾، قال: علي بن أبي طالب.

حدّثني الحرث، قال: حدّثنا عبد العزيز، قال: حدّثنا غالب بن عبيد الله، قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

(١) سورة المائدة: ٥٥.

آمَنُواْ...﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، تصدّق وهو راكع[١].

وأخرج ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، في تفسيره، قال: حدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا الفضل بن ذكين أبو نعيم الأحول، حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل قال: تصدّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢].

وأخرج ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي عليه السلام بسنده قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فخرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فدخل المسجد والناس يُصلّون بين راكع وقائم يُصلّي فإذا سائل فقال [رسول الله]: يا سائل هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟

فقال: لا، إلّا ذاك الراكع أعطاني خاتمه[٣].

وأخرجه ابن المغازلي (٤٨٣هـ) بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...﴾، قال: نزلت في علي عليه السلام[٤].

وبالسند نفسه أخرج هذا الحديث ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) في تفسيره[٥]، والواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول)[٦].

---

(١) جامع البيان: ١٦٥/٦.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١١٦٢/٤.
(٣) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٤٠٩/٢.
(٤) المناقب لابن المغازلي: ٣١١.
(٥) تفسير ابن كثير: ١٣٩/٣.
(٦) أسباب النزول: ١٤٨.

والسيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور)[١].

وأخرج ابن المغازلي (٤٨٣هـ) بسنده عن ابن عباس أيضاً قال: كان علي راكعاً، فجاءه مسكين، فأعطاه خاتمه، فقال رسول الله ﷺ: من أعطاك هذا؟

فقال: أعطاني هذا الراكع، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...﴾ إلى آخر الآية[٢].

وأخرجه بالسند عينه ابن مردويه (٤١٠هـ) وعنه السيوطي (٩١١هـ)، والواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول)[٣]، وأخرج الحاكم الحسكاني(٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...﴾، قال: نزلت في علي خاصّة[٤].

وذكر الآلوسي (١٢٧٠هـ) في تفسيره (روح المعاني): أنّه لمّا نزلت هذه الآية خرج النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فبصرَ بسائل فقال له: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟

فقال: نعم، خاتم من فِضة!

فقال: من أعطاك؟

فقال: ذاك القائم؛ وأومأ إلى علي كرّم الله وجهه.

فقال النبي: على أيّ حال أعطاك؟

---

(١) الدر المنثور: ٢/٢٩٣.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٣١١.

(٣) أسباب النزول: ١٤٨.

(٤) شواهد التنزيل: ١/٢٠٩.

فقال: وهو راكع؛ فكبّر النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ثم تلا: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فأنشأ حسّان بن ثابت رضي الله عنه يقول:

أبا حسنٍ تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيءٍ في الهدى ومسارع

أيذهب مدحيك المحبرَّ ... وما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... زكاةً فدتك النفس يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية ... وأثبتها اثنى كتاب الشرايع

وقال: وبلغني أنّه قيل لابن الجوزي رحمه الله تعالى: كيف تصدّق علي كرّم الله وجهه بالخاتم وهو في الصلاة، والظنّ فيه؛ بل العلم الجازم أنّ له كرّم الله وجهه لشغلاً شاغلاً فيها عن الالتفات إلى ما لا يتعلّق بها وقد حكى ما يؤيّد ذلك كثير فأنشأ يقول:

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو عن الناس

أطاعه سكره حتّى تمكّن من ... فعل الصحاة فهذا أوحد الناس[1]

وقد أشبع البحث عن هذه الآية وما يتعلّق بها العلّامة المحقّق السيّد محمّد مهدي الخرسان (دامت أيام إفاضاته) في كتابه: (علي إمام البررة: ١/٣٥٣-٣٦٦)، وذكر قائمة بأسماء ستّين مصدراً لمشاهير الحفّاظ وأئمّة الحديث وأعلام المفسِّرين والمؤرِّخين منها:

---

(١) روح المعاني: ١٤٩/٦.

١. تفسير الحبري (٢٨٦هـ): ٢٥٩ - ٢٦٠.

٢. جامع البيان: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ): ١٥٦/٦.

٣. تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ): ٤/ح١١٦٢.

٤. تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ١٢٣.

٥. أحكام القرآن للجصّاص (٣٧٠هـ): ٥٥٧.

٦. أسباب النزول للواحدي (٤٦٨هـ): ١٤٨.

٧. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ): ٢٠٩/١.

٨. مناقب علي بن أبي طالب للفقيه الحافظ علي بن محمّد الواسطي الشهير بابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٣١٣ - ٣١٤.

٩. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ): ٣١.

١٠. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): ١٥.

١١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٦٥٦هـ): ٢٧٥/٣.

١٢. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ٢٢٨ - ٢٥٠.

١٣. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ١٧٨.

١٤. زاد المسير لابن الجوزي (٥٩٧هـ): ٣٨٣/٢.

١٥. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي ﷺ) لابن عساكر (٥٧١هـ) بتحقيق المحمودي: ٢٧٥/٢.

١٦. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٢٢١/٦.

١٧. الرياض النضرة لمحب الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٢٠٦/٢.

١٨. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري (٦٩٤هـ): ١٠٣.

١٩. فرائد السمطين للحمويني (٧٢٢هـ): ١٨٧/١.

٢٠. تفسير القرآن الكريم لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): ٧١/٢.

٢١. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ): ٢٩٣/٢.

٢٢. الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ): ٢٤.

٢٣. فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ):٥٠/٢.

٢٤. روح المعاني للآلوسي (١٢٧٠هـ):١٤٩/٦.

٢٥. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ): ٢٥١.

[٢]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[١].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف في كتابه هذا هي هذه الآية من سورة المائدة، وهي تدلّ على فضل علي ﷺ ويدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم الرازي(٣٢٧هـ) قال: حدّثنا أبي، ثنا عثمان بن خرزاد، ثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا علي بن عابس، عن الأعمش بن الحجاب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...﴾** في علي بن أبي طالب[٢].

---

(١) سورة المائدة: ٦٧.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم:٣٢/٥ ح٦٦٤٤.

وأخرج الواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول) عن أبي سعيد الخدري أيضاً بطريق آخر إلى علي بن عابس قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...﴾، يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ..﴾، نزلت في علي، أمر رسول الله أن يبلّغ فيه فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه[2].

وأخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ...﴾ على رسول الله يوم غدير خم في علي ابن أبي طالب[3].

وقال الفخر الرازي (٦٠٦هـ) في تفسير الآية: نزلت في فضل علي بن أبي طالب، ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده، وقال: مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه وعاد مَن عاداه. فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ قال الرازي: وهو قول ابن عبّاس والبراء بن عازب ومحمّد بن علي[4].

وذكر القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في ينابيعه في الحديث السادس والخمسين عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن

---

(١) أسباب النزول: ١٣٩.

(٢) شواهد التنزيل: ١٨٧/١.

(٣) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٨٦/٢.

(٤) مفاتيح الغيب: ١١٣/٦.

رَبِّكَ...﴾، أي: بلّغ فضائل علي، نزلت في غدير خم، فخطب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، فقال عمر ﷺ: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

وغيرها كثير فقد استفاضت الروايات من الجانبين[2]، وحديث الغدير من الأحاديث المتواترة المشهورة، وقد ذكر العلّامة الأميني ﷺ (١٣٩٢هـ) في كتابه (الغدير) أسانيد الحديث ومصادره، فمن شاء فليراجع فهو حريٌّ بالمراجعة.

قال العلّامة المحقّق السيّد الخرسان (دامت أيام إفاضاته) في كتابه (علي إمام البررة): حديث الغدير استوفى طرقه ابن عقدة في كتاب (الولاية) فأنهاها إلى مائة وخمسة طرق عن سبعين صحابياً أو أكثر، وجمع الطبري في كتاب له في مجلّدين ضخمين - كما رآهما ابن كثير(٧٧٤هـ) - طرق الحديث عن نيف وسبعين طريقاً، وقال ياقوت: تكلّم في أوّله بصحّة الأخبار الواردة في غدير خم، ثمّ تلاه بالفضائل ولم يتمّ.

وقد رأى الذهبيّ (٧٤٨هـ) مجلّداً من طرق الحديث، قال: فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق ولعلّ ذلك كان السبب الباعث له أن جمع كتابه (طريق حديث الولاية)، وقد رأى أبو المعالي الجويني الملقّب بإمام الحرمين الشافعي (٧٢٢ هـ) مجلّداً في بغداد في يد صحّاف فيه روايات خبر غدير خمّ مكتوباً عليه

---

(١) ينابيع المودة: ١٤٠.

(٢) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ١٢٩-١٣١، تفسير الحبري: ٢٦٢، شواهد التنزيل: ١/١٨٧، أسباب النزول: ١٣٩، ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ دمشق: ٢/٨٦، العمدة لابن بطريق: ٩٦ – ٩٧، الكشف والبيان: ٥/١٣١، الدر المنثور: ٢/٢٩٨، ينابيع المودّة: ١٤٠.

المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون.

أمّا الحافظ أبو العلاء العطّار الهمداني (٥٦٩ هـ) فكان يروي هذا الحديث بمائتين وخمسين طريقاً، انتهى[١].

فأقول: وأمّا حديث: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، فقد ذكره جمع من الحفّاظ والمحدِّثين، فقد أخرج أبو نعيم (٤٣٠هـ) في (فضائل الخلفاء الراشدين): أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعلي يوم غدير خم، وأخذ بضبعيه فقال: يا أيها الناس مَن مولاكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم؟

قال: من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللّهم والِ مَن والاه وعاد مَن عاداه[٢].

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) عن ابن عبّاس، عن بريدة قال: غزوتُ مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة؟!

فلمّا قدمتُ على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكرتُ علياً فتنقّصته، فرأيتُ وجه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يتغيّر فقال: يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول الله.

فقال: مَن كنت مولاه فعلي مولاه[٣].

---

(١) علي إمام البررة: ٢٤٣/١.

(٢) فضائل الخلفاء الراشدين: ٣٠/١ – ٣٢.

(٣) فضائل الصحابة: ٤٧٠/٢.

وخرّجه بأكثر من طريق، وإليك قائمة بأسماء بعض المصادر:

١. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): ٢٤٢/٢و٢٤٨و ٤٧٠، وغيرها.

٢. فضائل الخلفاء الراشدين، أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ): ٣١/١ - ٣٢.

٣. تفسير الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ١٣١/٥.

٤. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ) بتحقيق المحمودي: ٨٦/٣.

٥. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ): ١١٣/٦ وج١٥/٢٢٧.

٦. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٣٠٢/١.

٧.تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ): ٢٨/٣.

٨. الدرّ المنثور لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ): ٣٣٣/٣ و ٤٠٤، ج٨/١٢٦.

٩. تفسير أبي السعود (٩٥١ هـ): ٣٧٦/٦.

١٠. تفسير الآلوسي (١٢٧٠هـ): ٣٧٦/٤.

[٣]

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء﴾[١].

أقول: هذه من الآيات التي ذكرها المصنِّف وأنّها دالّة على فضل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تأويلاً، ويؤيّد ذلك ما رواه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره

(١) سورة النحل: ٩٠.

المعروف بـ(تفسير فرات) قال: حدّثني الحسين بن سعيد، معنعناً عن أبي جعفر [محمّد بن علي] عليهما السلام قال: كنتُ معه جالساً فقال لي: إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء﴾، قال: العدل: رسول الله صلى الله عليه وآله، والإحسان: علي عليه السلام، وإيتاء ذي القربى: فاطمة الزهراء عليها السلام[1].

ورواه أيضاً بطريق آخر عن جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي[2].

وأخرج بطريق ثالث عن الحسين بن سعيد، معنعناً عن أبي جعفر أيضاً قال: العدل: رسول الله صلى الله عليه وآله، والإحسان: علي بن أبي طالب، وذي القربى: فاطمة وأولادها[3].

[٤]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾[4]، وهي من الآيات التي ذكرها المصنّف هي هذه الآية الكريمة ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾، قال: الحسن والحسين، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام[5].

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٦.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٦.

(٤) سورة الحديد: ٢٨.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٤٦٨.

ورواه بسند آخر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾، يعني حسناً وحسيناً[1]... الخ.

وهذه الآية ذكرها المصنِّف لما فيها من دلالة على فضل أمير المؤمنين والحسن والحسين تأويلاً.

فقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) عن فرات مسنداً عن ابن عبّاس، وعن جابر[2].

وأخرجه بطريق آخر عن جابر، عن أبي جعفر في قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: إمام عدل تأتمون به علي بن أبي طالب[3].

وأخرجه بسنده إلى سعد بن طريف عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: من تمسّك بولاية علي فله نور[4].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٤٦٨.

(٢) شواهد التنزيل: ٢/٢٢٧.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/٢٢٧.

(٤) شواهد التنزيل: ٢/ ٢٢٨.

[٥]

قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾[١].

أقول: هذه الآية الكريمة مؤوَّلة في بيان فضل عليّ وأولاده كما ذكرها المصنِّف، ويشهد له ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره المعروف بـ(تفسير فرات) قال: حدّثني علي بن محمّد بن علي بن عمر الزهري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً﴾، قال: لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ما ضلّوا أبدا[٢].

وروى أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً﴾، قال: ﴿ذكر ربّه﴾ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

وهذا التأويل له شاهد في الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله كحديث الثقلين، الذي رواه الفريقان ونحوه فهو ليس بأجنبي عمّا نحن فيه، فالتمسّك بولاية علي وأهل بيته أمان من الضلال والفرقة، فهم عدل الكتاب فما أن يتمسّك بهما تكون النتيجة هي الاستقامة والنجاة من الضلال.

كما قال تعالى: ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً﴾ ولأكلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم.

---

(١) سورة الجن: ١٦ – ١٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٥٠٩.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٥١٢.

[٦]

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[١].

أقول: هذه الآية من الآيات التي صحّت دلالتها عند المصنّف على فضل علي عليه السلام ومنزلته، ولم أجد مَن ذكر ذلك غيره من علماء العامّة.

نعم، ورد ذلك في مصادرنا وأنّ المقصود والمعني بالآية الكريمة هو علي ابن أبي طالب وأنّه هو ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[٢].

[٧]

قال تعالى: ﴿الم أَحَسِبَ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٣]، وهذه هي الآية الأُولى والثانية من سورة العنكبوت ذكرهما المصنّف وأنّ فيهما دلالة على فضل أمير المؤمنين عليه السلام. ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني(٤٨٣هـ) بسنده عن علي عليه السلام قال لمّا نزلت: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا...﴾ الآية، قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟

قال: يا علي إنّك مبتلى ومبتلى بك[٤].

وروى البحراني(١١٠٧هـ) في (غاية المرام) بسنده عن السديّ في قوله: ﴿الم

---

(١) سورة البقرة: ٢٦.

(٢) ينظر: تفسير القمي: ٦/٥، تفسير نور الثقلين: ٤٩/١، تفسير كنز الدقائق: ٢١٥/١، وغيرها.

(٣) سورة العنكبوت: ١ - ٢.

(٤) شواهد التنزيل: ٤٣٨/١.

أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾، قال: علي وأصحابه، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾، قال: أعداؤه[1].

ويؤيّد ذلك ما رواه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن السديّ في قوله تعالى: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾، قال: الذين صدقوا علي وأصحابه[2]، ورواه بطريق آخر عن السديّ باللفظ عينه[3].

[٨]

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[4].

أقول: هذه الآية من سورة محمّد ﷺ ذكرها المصنّف في هذا التسلسل كما أنّه ذكر آيات أُخر من هذه السورة وهي الآية رقم (٩) تحت تسلسل (١٦)[5]، والآية (٢٥) تحت تسلسل (١٢٢)[6] والآية (٣٠) تحت تسلسل (١١١)[7] من كتابنا هذا.

كما أنّه ذكر أنّ كلّ ما فيها (أي سورة محمّد ﷺ) من الذين آمنوا -وهو سبعة -

---

(١) غاية المرام: ب١٢٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٣١٧.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٣١٨.

(٤) سورة محمّد ﷺ: ٢٨.

(٥) ينظر ص٧١ من هذا الكتاب.

(٦) ينظر ص٢٤٢ من هذا الكتاب.

(٧) ينظر ص٢٣١ من هذا الكتاب.

في علي عليه السلام وما فيها من الذين كفروا - وهو سبعة - في أعدائه وهم بنو أُمية[١].

وسيأتي الكلام فيما يتعلّق بذلك في محلّه على ترتيب المصنِّف للآيات.

وأمّا ما يتعلّق بهذه الآية (٢٨).

فأقول: سيأتي في تسلسل (٥١) و (٥٤)[٢]، أنّ كلّ ما في سورة محمّد صلى الله عليه وآله من: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، في عليّ عليه السلام، وكلّ ما فيها: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، في أعدائه، وأنّ ما من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في جميع القرآن إلّا وعليّ أميرها ورأسها وشريفها كما في رواية عبد الله بن عبّاس[٣]، وستقف على مصادر ذلك قريباً.

فإذا أتينا إلى هذه الآية الكريمة نجد اسم الإشارة (ذلك) يشير إلى أنّ السبب في تسويل الشيطان ﴿لِلَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾، ﴿بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ وسيأتي لاحقاً تحت تسلسل (١٢٢)[٤]، أنّ المقصود بـ﴿الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾ هم الذين أشارت إليهم الآية رقم (٣٠) من السورة نفسها ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[٥]، فالنتيجة أنّ آيات هذه السورة المباركة بمقتضى سياقها تتحدّث عن فئتين هما ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فهي مترابطة وتحكي حال الفئتين، وعليه فهذه الآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، تتحدّث عن الذين ارتدوا وهم الذين أشارت إليهم: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

---

(١) ينظر ص١٥٥ من هذا الكتاب.

(٢) ينظر ص١٤٥ وص١٥٥ من هذا الكتاب.

(٣) ينظر ص١٤٥ من هذا الكتاب.

(٤) ينظر ص٢٤٢ من هذا الكتاب.

(٥) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٣٠، وينظر ص٢٣١ من هذا الكتاب.

فهذه الآية إذن دالّة على كفر أعداء علي وأنّهم باؤوا بسخط من الله فأحبط أعمالهم. وبالالتزام تدلّ على فضل أمير المؤمنين عليه السلام وإيمان أتباعه.

وكيف ما كان، فقد صحّت دلالة هذه الآية على فضل علي عليه السلام عند المصنّف فذكرها في كتابه هذا.

[٩]

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنّف في كتابه هذا لما فيها من دلالة على فضل علي أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣ هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ﴾ يعني الجنّة، ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، يعني به: إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وأخرجه عن فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بطريقين آخرين[٣].

وقد أخرج فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن زيد ابن علي رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، قال: إلى ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

---

(١) سورة يونس: ٢٥.

(٢) شواهد التنزيل: ١/٢٦٣.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٢٦٣.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١٧٧.

[١٠]

قال تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِف أنّها تدلّ على فضل علي عليه السلام تأويلاً هذه الآية الكريمة ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره، قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾؟

قال عليه السلام: أتدري ما سبيل الله؟

قلت: لا، والله إلّا أن أسمعه منك؟

فقال عليه السلام: سبيل الله علي بن أبي طالب وذرّيته، ومَن قُتل في ولايته قُتل في سبيل الله، ومَن مات في ولايته مات في سبيل الله[٢].

فهذه الآية الكريمة تدلّ على فضل علي وذريته وشيعته تأويلاً وقد صحّت دلالتها كذلك عند المصنِف.

[١١]

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[٣].

أقول: لم أجد من ذكر هذه الآية الكريمة في جملة الآيات الدالّة على فضل علي وأولاده عليهم السلام أو فضل شيعتهم غير المصنِف وسيأتي ما يناسب ذلك عند ذكر

---

(١) سورة آل عمران: ١٥٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٩٨.

(٣) سورة يونس: ٢٦.

المصنّف آية[1] ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ عند ذكره[2] الآية ١٦٠ من سورة الأنعام: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ لما فيها من وحدة الموضوع ومضاعفة الحسنات.

وكيف ما كان، فقد صحّت دلالة هذه الآية على فضل علي عليه السلام عند المصنّف فأوردها في كتابه هذا.

[١٢]

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[3].

أقول: هذه من الآيات التي صحّت دلالتها على فضل علي عليه السلام عند المصنّف فذكرها في كتابه هذا، ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لعلي بن أبي طالب عليه السلام أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟

قال: سمّاه الإيمان؟ فقال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[4].

ورواه بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قال: فالإيمان في بطن القرآن علي بن أبي

---

(١) ينظر ص٢٥٥ من هذا الكتاب.

(٢) ينظر ص٢٢٣ من هذا الكتاب.

(٣) سورة المائدة: ٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١٢١.

طالب عليه السلام فمَن يكفر بولايته فقد حِبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين[(١)].

ويؤيّد ذلك ما رواه الحاكم الحسكاني (٤٨٣ هـ) بسنده عن السديّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء، تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا، وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون مَن هم؟

قلنا: لا يا رسول الله. قال: هم علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطّلب، وجعفر، وعقيل، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[(٢)]، ومن لقي الله بغير ولايتك يا علي فقد حِبط عمله.

[١٣]

قال تعالى: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**﴾[(٣)].

أقول: من الآيات التي صحّت دلالتها على فضل أمير المؤمنين عليه السلام هي هذه الآية. فقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن ثابت البناني، قال في قوله تعالى: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**﴾ قال: اهتدى إلى ولاية أهل بيته[(٤)]، وأخرج أربعة أحاديث أُخر وبأسانيد مختلفة[(٥)].

(١) تفسير فرات الكوفي: ١٢١.

(٢) شواهد التنزيل: ٣٥٤/١.

(٣) سورة طه: ٨٢.

(٤) شواهد التنزيل: ٣٧٥/١.

(٥) شواهد التنزيل: ٣٧٥/١.

وأخرج الطبري (٣١٠هـ)[1]، وابن الجوزي (٥٩٧هـ)[2]، والقرطبي (٦٧١هـ)[3]، والزرنـدي (٧٥٠هــ)[4]، وابـن حجـر (٩٧٣هــ)[5]، والقنـدوزي (١٢٩٤ هــ)[6]، بأسانيدهم عن ثابت البناني، قال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: إلى ولاية أهل بيت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

وأخرج ابن بطريق (٦٠٠هـ) عن الحافظ أبي نعيم، عن عليعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: إلى ولايتنا[7].

[١٤]

قال تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾[8].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف هي هذه الآية وأنّها دالّة على فضل عليعليه السلام، ويشهد لذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أصحاب الصراط السوي هو والله محمّد وأهل بيته، والصراط: الطريق الواضح الذي لا

(١) جامع البيان: ٣٤٨/١٨.

(٢) زاد المسير: ٣١٦/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٨/١١.

(٤) نظم درر السمطين: ٨٦.

(٥) الصواعق المحرقة: ٩١.

(٦) ينابيع المودّة: ١٢٩، ٣٥٨.

(٧) خصائص الوحي المبين: ٩٠، وللمزيد ينظر: جواهر المطالب للباعوني(٨٧١هــ): ١٢٧/٢ و٢٤٠، والنعيم المقيم لعمر الشافعي(٦٥٧ هـ): ٥١١، ورشفة الصادي للحضرمي(١٣٤١هـ): ٦٢.

(٨) سورة طه: ١٣٥.

عوج فيه، ومن اهتدى فهم أصحاب محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[١].

وعند ذكر المصنّف الآية (١٥٣) من سورة الأنعام وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾، سأذكر ما يتعلّق بما نحن فيه، وأنّ المقصود بالصراط هم محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[٢].

[١٥]

قال تعالى: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾[٣].

أقول: هذه الآية من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف في كتابه مستدلاً بها على فضل علي عليه السلام، وقد وردت في القرآن مرّتين: مرّة في سورة الفرقان، وأُخرى في سورة الإسراء، ويؤيّد ذلك ما رواه غير واحد من الخاصّة، عن جابر، عن الباقر عليه السلام أنّها نزلت في ولاية أمير المؤمنين[٤].

وقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده في تأويل: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾، من سورة الإسراء قال: بولاية علي يوم أقامه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٥].

---

(١) شواهد التنزيل: ٣٨٣/١.

(٢) ينظر ص١٨٣ من هذا الكتاب.

(٣) سورة الفرقان: ٥٠، سورة الإسراء: ٨٩.

(٤) ينظر: تفسير العياشي: ٢٤٠/٢، وتفسير نور الثقلين: ٢٥٠/٣ وغيرهما.

(٥) شواهد التنزيل: ٤٥٦/١.

[١٦]

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[١].

أقول: هذه من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف من سورة محمّد ﷺ، وتدلّ على فضل علي عليه السلام، وكفر أعدائه ويؤيّد ذلك ما ورد من طرقنا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في علي ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[٢].

وقد استشهد بهذه الآية عبد الله بن عبّاس حَبر الأُمّة عندما قال له عمر بن الخطّاب: كرهوا - أي قريش - أن يجمعوا لكم النبوّة والخلافة فتبجّحوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفّقت...، فقال ابن عباس:... وأمّا قولك إنّهم كرهوا أن تكون لنا النبوّة والخلافة فإنّ الله عزّ وجلّ وصف قوماً بالكراهية فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[٣].

وقد تقدّم في الآية (٢٨) من سورة محمّد ﷺ، وهو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، ما يناسب المقام أيضاً، فراجع[٤].

مضافاً إلى ما ورد عنهم عليهم السلام من أنّ سورة محمّد ﷺ آية فينا، وآية في عدوّنا[٥].

---

(١) سورة محمّد ﷺ: ٩.

(٢) تفسير القمي: ٣٠٢/٢.

(٣) تاريخ الطبري: ٢٨٩/٣.

(٤) ينظر ص٦٣ من هذا الكتاب.

(٥) شواهد التنزيل: ١٧١/٢، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٤٣٠/٢، كفاية الطالب: ١٣٩ وغيرها.

[١٧]

قال تعالى: ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(١).

أقول: هذه الآية الكريمة التي ذكرها المصنِّف في عداد الآيات التي نزلت في بيان فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن زيد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، فقال: هداهم وربّ الكعبة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام اهتدى به من اهتدى، وضلّ عنه من ضلّ"(٢).

وأخرجه بطريق آخر عن زيد بن علي عليهما السلام أيضاً(٣).

وقد تقدّم وسيأتي ما يرتبط بالمقام من أنّ المقصود بالصراط المستقيم هم علي وآل علي عليهم السلام، فراجع وانتظر.

[١٨]

قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٤).

أقول: ذكر المصنِّف في كتابه هذا أنّ من جملة الآيات التي وردت في بيان فضل علي عليه السلام هي هذه الآية، ويشهد له ما أخرجه غير واحد من الحفّاظ منهم

---

(١) سورة الشورى: ٥٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٠٠.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٤٠٠.

(٤) سورة الزخرف: ٤٣.

الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إنّي لأدناهم من رسول الله في حجّة الوداع بـ(منى) حين قال: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم.

ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أو علي أو علي - ثلاثاً - فرأيناه أنّ جبرئيل غمزه، وأنزل الله على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ - بعلي بن أبي طالب - ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ - من أمر علي - ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وإنّ علياً لعلم للساعة، وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن محبّة علي بن أبي طالب[1].

ورواه أيضاً بسنده عن جابر الحافظ ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب)[2].

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره[3].

وأخرجه القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة)[4].

[١٩]

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾[5]، وهذه الآية من الآيات التي ذكرها المصنّف ولم يذكرها غيره

---

(١) شواهد التنزيل: ١٥١/٢، والآيات هي في سورة الزخرف: ٤١ - ٤٢.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٤٧.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٤٠٢.

(٤) ينابيع المودّة: ١١٤.

(٥) سورة النساء: ١٧٥.

ممّن تصدّى لبيان الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، فيما اطّلعت عليه.

ويشهد للمصنِّف أنّها دالّة على ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره قال: قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ...﴾، قال: بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

وبهذا المعنى رواه علي بن إبراهيم القمّي (٣٢٩هـ) أيضاً[٢].

[٢٠]

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾[٣].

أقول: ذكر المصنِّف هذا المقطع من الآية السادسة والستين من سورة النساء وأنّه يدلّ على فضل علي عليه السلام، وتتمة الآية هو ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾.

كما أنّ المصنِّف قد ذكر الآية السابعة والستين من السورة نفسها تحت تسلسل (٨٠) من هذا الكتاب، وهي قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[٤].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ١١٦.

(٢) تفسير القمّي: ٣٤/٨.

(٣) سورة النساء: ٦٦.

(٤) سورة النساء: ٦٥.

فذكر المصنِّف هاتين الآيتين من سورة النساء وصحّ عنده دلالتها على منزلة علي أمير المؤمنين عليه السلام ويشهد لذلك ما رواه غير واحد من مفسّري الخاصّة ومحدّثيهم أنّ المعني بالآية الكريمة: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ...﴾ إلى آخر الآية هو علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

وكذا بالنسبة إلى الآية الأُخرى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ...﴾ فقد روى العياشي(نحو ٣٢٠هـ) وغيره أنّ المقصود بها هو علي بن أبي طالب[2].

قال العلّامة المجلسي (١١١٠هـ): أنّ الخطاب في قوله تعالى: (جاءوك - يحكّموك - قضيت) لأمير المؤمنين عليه السلام فيحتمل أن يكون ﴿مَا يُوعَظُونَ﴾ في علي إشارة إلى هذا، ويحتمل التنزيل والتأويل[3].

وممّا يُقرِّب أنّ المقصود بذلك هو علي عليه السلام أنّ الآية قالت: ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾، فدلّت على أنّ هناك شخصاً آخر غير الرسول صلى الله عليه وآله هو المخاطب فتأمّل.

[٢١]

قال تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

أقول: من جملة ما يذكر المصنِّف من الآيات الدالّة على فضل ومنزلة علي عليه السلام هي هذه الآية من سورة التحريم وقد ذكر غير واحد من الحفّاظ

---

(١) تفسير القمّي: ٨/ ١٥، تفسير العياشي: ٢٧٢/١، مرآة العقول: ٣٠/٥، بحار الأنوار ج٢٠٦/٢.

(٢) تفسير العياشي: ٢٧٣/١، الكافي: ٦١٦/١، مرآة العقول: ٣٠/٥.

(٣) مرآة العقول: ٣٠/٥.

(٤) سورة التحريم: ٤.

والمفسِّرين أنّ المعني بقوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو علي بن أبي طالب.

فقد أخرج الفقيه ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) بسنده عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب[١].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: يعني علي بن أبي طالب[٢].

وأخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في تفسيره مرفوعاً عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو علي بن أبي طالب[٣].

وأخرج الزرندي الحنفي(٧٥٠هـ) عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب[٤].

وقال السيوطي (٩١١هـ): وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال هو علي بن أبي طالب.

وقال: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿وَصَالِحُ

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٦٩.
(٢) شواهد التنزيل: ٢/٢٥٤، وقد أخرجه بطرق مختلفة وأسانيد متعدّدة في ستة عشر حديثاً، فراجع.
(٣) الكشف والبيان: ١٣/ ٣٠٦.
(٤) نظم درر السمطين: ٨٥

﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: هو علي بن أبي طالب.

وقال: وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قوله: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: هو علي بن أبي طالب[١].

[٢٢]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢].

أقول: ذكر المصنِّف أنّ هذه الآية الكريمة من جملة الآيات التي تدلّ على فضل علي عليه السلام ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهده بسنده عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: محمّد وعلي[٣].

وأخرج بطريق آخر عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب خاصّة[٤]، وهكذا أخرج أحاديث

(١) الدرّ المنثور: ٨/ ٢٠٩، وللمزيد من كلماتهم ينظر: تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ٤٩٠، والحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره: ٣٢٥، وابن عبد البر(٤٦٣هـ) في الاستيعاب: ٥٥/٢، وابن عساكر (٥٧١هـ) في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٤٢٥/٢، والكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في كفاية الطالب: ١٣٧، وابن حجر (٩٧٤هـ) في الصواعق المحرقة: ٨٤٤ ط الميمنية، والقندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في ينابيع المودّة: ١٠٦، وغيرهم.

(٢) سورة التوبة: ١١٩.

(٣) شواهد التنزيل: ١/ ٢٥٩.

(٤) شواهد التنزيل: ١/ ٢٥٩.

أُخر بطرق أُخر[١].

وأخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) بسنده عن ابن عبّاس في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: مع علي بن أبي طالب وأصحابه[٢]، وأخرج أيضاً بسند آخر عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: مع آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٣].

وأخرج ابن عساكر الدمشقي (٥٧١ هـ) بسنده عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: مع علي بن أبي طالب[٤].

وأخرجه الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) أيضاً في (كفاية الطالب)، وقال: رواه محدِّث الشام في ترجمة علي من تاريخه وذكر طرقه[٥].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدر المنثور): وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: مع علي بن أبي طالب[٦].

وهكذا أخرج الحفّاظ والمفسِّرون الأحاديث والروايات في مصنّفاتهم فقد أخرجه جمع منهم غير من تقدّم أذكر منهم:

---

(١) شواهد التنزيل: ٢٥٩/١ - ٢٦٢.

(٢) الكشف والبيان: ٢٤٧/٦.

(٣) الكشف والبيان: ٢٤٧/٦.

(٤) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق - بتحقيق المحمودي: ٤٢١/٢.

(٥) كفاية الطالب: ٢٣٦.

(٦) الدرّ المنثور: ٢٨٦/٤.

١. الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره: ٢٧٥.

٢. فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره: ١٧٣.

٣. الموفّق الخوارزمي(٥٦٨هـ) في المناقب: ف١٧/١٨٩.

٤. سبط ابن الجوزي(٦٥٤هـ) في تذكرة الخواصّ: ١٠/ ط الحجرية، ١٦/ ط الحرفية.

٥. الحمويني الجويني (٧٢٢هـ) في فرائد السمطين: ١/ب ٦٨/ ٣٧٠.

٦. الزرندي الحنفي (٧٥٠هـ) في نظم درر السمطين: ٨٥/١.

٧. الشوكاني (١٢٥٥هـ) في فتح القدير: ٣٣٢/٣.

٨. الآلوسي (١٢٧٠هـ) في روح المعاني: ٣٩٩/٧.

٩. القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في ينابيع المودّة: ب ٣٩/ ١٤٠.

فكلّ هؤلاء قد ذكروا أنّ الآية الكريمة نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

[٢٣]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(١).

من الآيات التي يذكرها المصنِّف في هذا الكتاب هذه الآية من سورة الرعد.

وأقول: قد ذكر جمع من المفسِّرين والحفّاظ أنّ المراد بالهادي في هذه الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد

---

(١) سورة الرعد: ٧.

أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده على صدره فقال: أنا المنذر. وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: فأنت الهادي يا علي[١].

وعقّب على ذلك بقوله: ودليل هذا التأويل ما رُوي عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد، عن ربيع، عن حذيفة أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: إن ولّيتموها علياً فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم[٢].

وأخرج الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) (٤٠٥ هـ) بسنده عن علي عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال علي عليه السلام: رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المنذر، وأنا الهادي.

وعقّب عليه بقوله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه[٣].

وأخرج أبو نعيم الحافظ الإصفهاني(٤٣٠هـ) في (معرفة الصحابة) بسنده عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، أومأ بيده إلى منكب علي فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدي من بعدي[٤].

وأخرج ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) في تفسيره بسنده عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وضع صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده

---

(١) الكشف والبيان: ٢٥٩/٧.

(٢) الكشف والبيان: ٢٥٩/٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٤٥١/١٠.

(٤) معرفة الصحابة: ٣٦٩/١.

على صدره، فقال: أنا المنذر، وأومأ بيده إلى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي[١].

وقال السيوطي (٩١١هـ): وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه، وأبي الضحى في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وضع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده على صدره، فقال: أنا المنذر. وأومأ بيده على منكب علي رضي الله عنه، فقال: أنت الهادي بك يهتدي المهتدون من بعدي[٢].

وقال: وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾، ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر علي ويقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣].

وقال: وأخرج ابن مردويه والضياء في المختار عن ابن عبّاس رضي الله عنهما في الآية، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب[٤].

قال: وأخرج عبد الله بن أحمد في (زوائد المسند)، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط، والحاكم وصحّحه، وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المنذر وأنا الهادي، وفي لفظ: والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه[٥].

---

(١) جامع البيان: ٣٥٧/١٦.

(٢) الدرّ المنثور: ٤٧٦/٥.

(٣) الدرّ المنثور: ٤٧٦/٥.

(٤) الدرّ المنثور: ٤٧٦/٥.

(٥) الدرّ المنثور: ٤٧٦/٥.

وهكذا روى ذلك غير واحد من الحفّاظ والمفسِّرين وإليك قائمة بأسماء بعضهم:

١. الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره: ٢٨١.

٢. محمّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) في جامع البيان: ٣٥٧/١٦.

٣. ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) في تفسيره: ٥٠٠/٨.

٤. أحمد بن محمّد ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) في المعجم: ٣٧٥/٥.

٥. فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره: .٢٠٦

٦. سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ) في معجميه الأوسط والصغير: ٣٧٦/٣، ٣٧٠/٢.

٧. الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) في المستدرك: ١٢٩/٣.

٨. أبو إسحاق الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في الكشف والبيان: ٢٥٩/٧.

٩. أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة: ٣٦٩/١.

١٠. الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهد التنزيل: ٢٩٣/١.

١١. الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام): ٤١٥/٢.

١٢. ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في زاد المسير: ٣٠٧/٤.

١٣. الرازي (٦٠٦هـ) في مفاتيح الغيب: ٥/. ١٩٠

١٤.الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في كفاية الطالب: ٢٣٣.

١٥. الحمويني (٧٢٢هـ) في فرائد السمطين: ١٤٨/١.

١٦. نظام الدين النيسابوري (٧٢٨هـ) في تفسيره: ٤١٣/٤.

١٧.الزرندي الحنفي (٧٥٠هـ) في نظم درر السمطين: ٨٤/١

١٨. ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) في تفسيره: ٤٣٤/٤.

١٩. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في فتح الباري: ١٥٩/٣.

٢٠. السيوطي (٩١١هـ) في الدرّ المنثور: ٤٧٦/٥.

٢١. المتّقي الهندي(٩٧٥هـ) في كنز العمّال: ٥٤٧/٢.

٢٢. الشوكاني (١٢٥٥هـ) في فتح القدير: ٩٣/٤.

٢٣. شهاب الدين الآلوسي (١٢٧٠هـ) في روح المعاني: ٢٠٧/٩.

٢٤. القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في ينابيع المودّة:١١٦.

٢٥. الشبلنجي في نور الأبصار(١٣٠٨هـ): ٨٧.

٢٦. عبيد الله الحنفي (١٣٦٧هـ) في أرجح المطالب: ٤٥٧.

فهؤلاء وغيرهم قد ذكروا أنّ المقصود بـ(الهادي) في هذه الآية الكريمة هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

[٢٤]

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[1]، وهذه هي الآية السابعة عشرة من سورة

(١) سورة هود: ١٧.

هود ذكرها المصنِّف ضمن الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام ويؤيّده ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾، قال: النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: هو علي بن أبي طالب[(١)].

وأخرج بطريق آخر عن ابن عبّاس أيضاً في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، علي خاصّة[(٢)].

وأخرج بأسانيد مختلفة عن علي عليه السلام، وعن أنس بن مالك، وعن ابن عبّاس بطرق متعدّدة خمسة عشر حديثاً[(٣)].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ما من رجل من قريش إلّا ونزل فيه طائفة من القرآن؟

فقال له رجل: ما نزل فيك؟

قال: أما تقرأ سورة هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه[(٤)].

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي رضي الله عنه في الآية أعلاه،

---

(١) شواهد التنزيل: ٢٧٥/١.

(٢) شواهد التنزيل: ٢٧٥/١.

(٣) ينظر: شواهد التنزيل: ٢٦٩/١ – ٢٧٩.

(٤) الدرّ المنثور: ٢٨٤/٥.

قال عليه السلام: رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه[(١)].

وقال: وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: علي[(٢)].

وأخرج الموفّق الخوارزمي (٥٦٨هـ) في (المناقب) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قال: هو علي عليه السلام شهد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منه[(٣)].

وأخرج الزرندي (٧٥٠هـ) في (نظم درر السمطين) عن ابن عباس رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: هو علي بن أبي طالب خاصّة[(٤)].

وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام، محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها[(٥)].

وقد ذكر مصادر ذلك المرحوم كاظم عبّود الفتلاوي(١٤٣١هـ) في كتابه (الكشّاف المنتقى)[(٦)]، وكذا صاحب كتاب (الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين)[(٧)]،

---

(١) الدرّ المنثور: ٢٨٥/٥.

(٢) الدرّ المنثور: ٢٨٥/٥.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٨٨ ط الحجرية.

(٤) نظم درر السمطين: ٨٤/١.

(٥) سعد السعود للسيّد ابن طاوس: ٧٣.

(٦) الكشّاف المنتقى: ٤٧ – ٤٨.

(٧) الدر الثمين: ١٥١.

ولئلّا يخلو المقام من ذكر تلكم المصادر إليك بعضها:

١. تفسير الحبري للحسين بن الحكم(٢٨٦هـ): ٢٧٩ - ٢٨٠.

٢. جامع البيان للطبري (٣١٠هـ): ١٥/١٢.

٣. معالم التنزيل للبغوي (٣١٧هـ): ١٦٧/٤.

٤. تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ١٨٨.

٥. الكشف والبيان للثعلبي(٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ٨١/٧ – ٨٢

٦. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ): ٣٧١/١.

٧. النكت والعيون للماوردي (٤٥٠هـ): ١٩٢/٢.

٨. شواهد التنزيل للحسكاني (٤٨٣هـ): ٢٧٥/١.

٩. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٢٧٠ و ٣١٤.

١٠. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ١٨٨ ط حجرية.

١١. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي﵇) لابن عساكر (٥٧١ هـ) / بتحقيق المحمودي: ٤٢٠/٢.

١٢. العمدة لابن بطريق (٦٠٠هـ): ١٢٠/١.

١٣. تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي(٦٥٤هـ): ١٠ ط حجرية.

١٤. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ٢٣٥.

١٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٧١هـ): ١٧/٩.

١٦. فرائد السمطين للحمويني (٧٢٢هـ): ١/ب٦٣/٣٣٨.

١٧. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٧٤١هـ): ٤٩٥/١.

١٨. تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٧٥٤هـ): ٣٨٤/٦.

١٩. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي(٧٥٠هـ): ٨٤/١.

٢٠. الدر المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٣٢٤/٣.

٢١. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(٩١١هـ): ٤٠٢/٢.

٢٢. كنز العمال للمتقي الهندي(٩٧٥ هـ): ٥٤٥/٢.

٢٣. فتح القدير للشوكاني(١٢٥٠هـ): ٤٣٦/٣.

٢٤. روح المعاني للآلوسي (١٢٧٠هـ): ١٩٥/٨.

٢٥. ينابيع المودّة للقندوزي (١٢٩٤هـ): ٨٥و ١١٥.

فهذه المصادر قد ذكر مصنِّفوها، أنّ الآية الكريمة نزلت في علي عليه السلام وأنّه هو (الشاهد).

[٢٥]

﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾

أقول: وتتمة الآية ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[1].

من الآيات التي صحّت دلالتها على فضل علي عليه السلام عند المصنِّف وغيره هي هذه الآية الكريمة، ويشهد لذلك ما أخرجه غير واحد من الأعلام.

(١) سورة الرعد: ٤٣.

فقد أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) بسنده عن عبد الله ابن عطاء قال: كنت جالساً في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية، فقلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم من الكتاب عبد الله بن سلام؟

فقال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب[١].

وأخرج أيضاً بطريق آخر عن ابن الحنفية: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، قال: هو علي بن أبي طالب[٢].

وأخرجه القرطبي (٦٧١هـ) في (الجامع لأحكام القرآن) أيضاً[٣]، وابن المغازلي (٤٨٣هـ) باللفظ والسند عينهما[٤]، وأخرجه القندوزي الحنفي(١٢٩٤ هـ) في (ينابيع المودّة) من طريق ابن المغازلي (٤٨٣هـ) والثعلبي(٤٢٧ أو ٤٣٧ هـ)[٥]، وأخرجه الحافظ أبو نعيم(٤٣٠هـ) عن ابن الحنفية بطريقين كما عن (ينابيع المودّة)[٦]، و(خصائص الوحي المبين)[٧].

وأخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في ستّة أحاديث وبطرق متعدّدة وأسانيد مختلفة، فقد أخرجه بسنده عن أبي سعيد الخدري، وأخرجه بسنده عن ابن عباس، وبسنده عن عبد الله بن عطاء، وبسنده عن أبي صالح بطريقين،

---

(١) الكشف والبيان: ٣٠٠/٧.

(٢) الكشف والبيان: ٣٠٠/٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٣٨٥/٩.

(٤) ينظر: المناقب لابن المغازلي: ٣١٤.

(٥) ينظر: ينابيع المودّة: ١١٩ وما بعدها.

(٦) ينظر: ينابيع المودّة: ٣٥٠، قال: الثعلبي وأبو نعيم بسنديهما عن زاذان، عن محمّد ابن الحنفية.

(٧) ينظر: خصائص الوحي المبين: ٢١٤.

وأخرجه أيضاً بسنده عن ابن الحنفية[١].

وأخرجه كذلك الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره، وابن بطريق (٦٠٠هـ) في (عمدة الأخبار) و(خصائص الوحي المبين)[٢].

وقال السيوطي (٩١١هـ): وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحّاس في ناسخه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، أهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه؟

قال: وكيف وهذه السورة مكّية[٣]!

وقال: وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه، قال: ما نزل في عبد الله بن سلام رضي الله عنه شيء من القرآن[٤].

وأخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ)عن أبي الخير قال: قلتُ: لسعيد بن جبير، ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، أهو عبد الله بن سلام؟

قال: كيف وهذه السورة مكّية[٥]!

وأخرجه القرطبي (٦٧١هـ) في (الجامع لأحكام القرآن)، وقال: ذكره الثعلبي، وقال القشيري: وقال ابن جبير: السورة مكّية، وابن سلام أسلم بالمدينة بعد هذه السورة[٦].

---

(١) ينظر: شواهد التنزيل: ١/٣٠٧.

(٢) ينظر: تفسير الحبري: ٢٨٦، العمدة: ٢٩٠، خصائص الوحي المبين: ٨٢.

(٣) الدرّ المنثور: ٦/٣٠.

(٤) الدرّ المنثور: ٦/٣٠.

(٥) الكشف والبيان: ٧/٣٩٩.

(٦) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٩/٢٨٥.

[٢٦]

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنّف في جملة الآيات الواردة في بيان فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة ويؤيّد ذلك: ما أخرجه ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) في ترجمة الإمام عليه السلام من (تاريخ دمشق) بسنده عن ابن مجاهد عن أبيه في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ﴾ هو رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ علي بن أبي طالب[٢].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن مجاهد قال: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ﴾، هو محمّد، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾، علي بن أبي طالب[٣].

وأخرجه عن مجاهد أيضاً بطريقين آخرين[٤].

وأخرج بسنده عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: هو النبي جاء بالصدق، والذي صدق به، علي بن أبي طالب[٥].

وأخرج عن ابن عباس بطريق آخر قال: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ﴾، هو رسول الله (جاء بالصدق)، وعلي صدّق به[٦].

---

(١) سورة الزمر: ٣٣.

(٢) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق /بتحقيق المحمودي: ٤١٨/٢.

(٣) شواهد التنزيل: ١٢٠/٢.

(٤) شواهد التنزيل: ١٢٠/٢.

(٥) شواهد التنزيل: ١٢٠/٢.

(٦) شواهد التنزيل: ١٢٠/٢.

وأخرج الفقيه ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: جاء به محمّد، وصدّق به علي[١].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ﴾، قال: رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

وقال أبو حيّان الأندلسي(٧٥٤هـ) في (البحر المحيط)، وقال أبو الأسود ومجاهد وجماعة: الذي صدّق به هو علي بن أبي طالب[٣].

وقال القرطبي (٦٧١هـ): واختلف في الذي جاء بالصدق وصدّق به، وقال مجاهد: النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه[٤].

وهكذا روى الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره[٥]، وابن بطريق (٦٠٠هـ) في (العمدة)[٦]، والكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في (كفاية الطالب)[٧]...

ولمزيد من المصادر ينظر (الكشّاف المنتقى) للمرحوم الفتلاوي (١٤٣١هـ)[٨].

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٦٨.

(٢) الدرّ المنثور: ٣٢٨/٥.

(٣) البحر المحيط: ٣٧٤/٩.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٢٢٤/١٥.

(٥) ينظر: تفسير الحبري: ٣١٥.

(٦) ينظر: العمدة: ٣٦٧.

(٧) كفاية الطالب: ٢٣٣.

(٨) الكشّاف المنتقى: ٨٩.

[٢٧]

قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية الكريمة، وقد صحّت دلالتها عنده على فضل علي عليه السلام ومنزلته، وهذه من الآيات التي لم أجد من ذكرها في هذا المعنى من علماء العامّة غير المصنِّف، نعم ورد في مصادر الخاصّة أنّ المستغفَر لهم هم المؤمنون؛ من شيعة علي عليه السلام، فهي تدلّ على فضلهم، وفضل مَن شايعوا، فيكون لفظ الآية عامّاً، والمعنى خاصّاً[٢].

[٢٨]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[٣].

أقول: هذه الآية تُعرف بآية النجوى، وقد ذكرها المصنِّف في كتابه هذا لدلالتها على فضل أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ أنّ هذه الآية لم يعمل بها سوى علي عليه السلام وبه خفّف الله عن المسلمين.

فقد أخرج النسائي (٣٠٣هـ) في (الخصائص) بسنده عن علي رضي الله عنه قال: لمّا نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

---

(١) سورة الشورى: ٥.

(٢) تفسير القمّي: ٥١/٢، تفسير نور الثقلين: ١١٨/٨.

(٣) سورة المجادلة: ١٢.

صَدَقَةً﴾، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: مُرْهم أن يتصدّقوا؟

قال: بكم يا رسول الله؟

قال: بدينار!.

قال: لا يطيقون.

قال: فبنصف دينار.

قال: لا يطيقون.

قال: فبكم؟

قال: بشعيرة!

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّك لزهيد، فأنزل الله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[1]، وكان علي رضي الله عنه يقول: خُفّف بي عن هذه الأُمّة[2].

وأخرج الطبري في تفسيره بسنده عن مجاهد في قوله: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، قال: نهوا عن مناجاة النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتّى يتصدّقوا؛ فلم يناجه إلّا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقدّم ديناراً، فتصدّق به، ثمّ أنزلت الرخصة في ذلك[3].

وأخرج عن مجاهد أيضاً قال: قال علي رضي الله عنه: إنّ في كتاب الله عزّ وجلّ لآية ما

---

(١) سورة المجادلة: ١٣.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦١ تحقيق البلوشي.

(٣) تفسير الطبري: ٢٨/ ١٩.

عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُـوا إِذَا نَـاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، قال: فرضت ثم نسخت[1].

وأخرج الواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول) عن علي أنّه قال: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحدٌ بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت بدرهم حتّى نفد فنُسخت بالآية الأُخرى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[2].

وهكذا يروي الحفّاظ والمفسِّرون ذلك في مصنّفاتهم ودونك بعضها:

١. المصنّف لابن أبي شيبة (٢٣٥هـ): ٣٧٣/٦.

٢. تفسير الحبري (٢٨٦هـ): ٣٢٠.

٣. خصائص أمير المؤمنين للنسائي (٣٠٣هـ): ١٦١.

٤. جامع البيان للطبري (٣١٠هـ): ١٩/٢٨.

٥. الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ١٧٦/١٣.

٦. أسباب النزول للواحدي (٤٦٨هـ): ٣٠٨.

٧. شواهد التنزيل للحسكاني (٤٨٣هـ): ٢٣٠/٢.

٨. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٣٢٥.

٩. الكشّاف للزمخشري(٥٣٨هـ): ٤٩٣/٤.

---

(١) تفسير الطبري: ١٩/٢٨.

(٢) أسباب النزول: ٣٠٨.

١٠. المناقب للخوارزمي(٥٦٨هـ): ١٨٧، ط الحجرية.

١١. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ): ٣١، ط الحجرية.

١٢. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي(٦٥٤هـ): ١١، ط الحجرية.

١٣. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٣٠٢/١٧.

١٤. ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري(٦٩٤هـ): ٥٠٦/١ وقال: أخرجه أبو حاتم.

١٥. الرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري(٦٩٤هـ): ٢٠٠/ب٤/ف٦.

١٦. تفسير القرآن لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): ٣٤٩/٤.

١٧. فرائد السمطين للحمويني(٧٢٢هـ): ١/ب٦٦/٣٥٧.

١٨. جواهر المطالب للباعوني(٨٧١هـ): ٢٨٧/١.

١٩. الدرّ المنثور للسيوطي(٩١١هـ): ٧٩/٨ ط المحقّقة.

٢٠. الخصائص الكبرى للسيوطي(٩١١هـ): ٢٩٦/٢.

٢١. فتح القدير للشوكاني(١٢٥٠هـ): ١٩١/٥.

٢٢. كنز العمّال للمتّقي الهندي (٩٧٥هـ): ٢٦٨/١.

٢٣. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ): ١١٢.

فهؤلاء وغيرهم قد ذكروا أنّ هذه الآية الكريمة لها الدلالة الواضحة على منزلة أمير المؤمنين عليه السلام.[١]

---

(١) ولمزيد من المصادر ينظر: الكشّاف المنتقى للمرحوم كاظم الفتلاوي (١٤٣١هـ): ٩٣ - ٩٦.

[٢٩]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[1].

أقول: هذه من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف والتي تدلّ على فضل علي عليه السلام، ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن عطاء عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾، قال: يعني الذين صدّقوا بالله ورسوله ثمّ لم يشكّوا في إيمانهم، نزلت في علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطّلب وجعفر الطيار.

ثمّ قال: وجاهدوا - الأعداء - في سبيل الله - في طاعته - بأموالهم وأنفسهم ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، يعني في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء[2].

[٣٠]

قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[3].

أقول: من الآيات التي أوردها المصنِّف في كتابه هذا، وأنّها دالّة على فضل أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية الكريمة، والذي يؤيّد ذلك ويشهد له ما أخرجه

---

(١) سورة الحجرات: ١٥.

(٢) شواهد التنزيل: ١٨٦/٢.

(٣) سورة التوبة: ١٩.

الواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول) قال: وقال الحسن والشعبي والقرظي، نزلت في علي، والعبّاس، وطلحة بن شيبة؛ وذلك أنّهم افتخروا...

فقال طلحة: أنا صاحب البيت، بيدي مفتاحه، وإليّ ثياب بيته.

وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

وقال علي: ما أدري ما تقولان لقد صليت ستّة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية[1]، أي قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) في مصنّفه عن الشعبي قال: نزلت في علي والعبّاس.[2]

وقال مقاتل(١٥٠هـ): ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾، يعني: علياً ومن معه[3].

وأخرجه الطبري(٣١٠هـ) في (جامع البيان) مرّة عن الشعبي ومرّة عن القرظي[4]، وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس.. الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب والعبّاس[5].

والأخبار في شأن نزول هذه الآية، وأنّه بسبب المفاخرة بين العبّاس وطلحة وعلي كثيرة، وقلّما تجد تفسيراً يخلو من بعضها، وقد بسط الشيخ الأميني

---

(١) أسباب النزول: ١٨٢.

(٢) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٣٧٣/٦.

(٣) تفسير مقاتل: ٥٥/٢.

(٤) جامع البيان: ١٧١/١٤.

(٥) الدرّ المنثور: ٢١٨/٣.

(١٣٩٢هـ) في كتاب (الغدير) الكلام فيما يتعلّق بشأن نزول هذه الآية الكريمة عند تعرّضه لغديرية حسّان بن ثابت، فراجع[1].

وقد ذكر هذه المفاخرة جمع من الشعراء في قصائدهم وأشعارهم، وأمّا من أخرج ذلك من الحفّاظ والمفسِّرين فأذكر منهم:

١. مقاتل(١٥٠هـ) في تفسيره: ٥٥/٢.

٢. الصنعاني(٢١١هـ) في التفسير: ٢٦٩/٢.

٣. تفسير الحبري (٢٨٦هـ): ٢٧٣.

٤. الطبري(٣١٠هـ) في جامع البيان: ١٧٢/١٤.

٥. فرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره: ١٦٥.

٦. الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهد التنزيل: ٢٤٤/١.

٧. النحّاس في معاني القرآن (٣٣٨هـ): ١٩٢/٣.

٨. الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في الكشف والبيان: ١٠٢/٦.

٩. أبو نعيم (٤٣٠هـ) في فضائل الخلفاء: ١٣٠/١.

١٠. الواحدي (٤٦٨هـ) في أسباب النزول: ١٨٢.

١١. ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في المناقب: ٣٢١.

١٢. ابن عساكر (٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام)/ بتحقيق المحمودي: ٤١١/٢.

---

(١) الغدير: ٥٣/٢.

١٣. الرازي (٦٠٦هـ) في تفسيره: ٤٧٩/٧.

١٤. الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في كفاية الطالب: ٢٣٨.

١٥. القرطبي (٦٧١هـ) في تفسيره: ٨٤/٨.

١٦. النسفي في تفسيره (٧١٠هـ): ٤٣٨/١.

١٧. الحمويني (٧٢٢هـ) في فرائد السمطين: ١/ب٤١/٢٠٣.

١٨. الخازن (٧٤١هـ) في تفسيره: ٢٣٩/٣.

١٩. الزرندي الحنفي (٧٥٠هـ) في نظم درر السمطين: ٨٣/١.

٢٠. ابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥هـ) في الفصول المهمّة: ١.

٢١. الباعوني (٨٧١هـ) في جواهر المطالب: ٢٤٥/١.

٢٢. الصفوري (٨٩٤هـ) في نزهة المجالس: ٢٤٢/٢.

٢٣. السيوطي (٩١١هـ) في الدرّ المنثور: ٢١٨/٣.

٢٤. الشوكاني (١٢٥٥هـ) في فتح القدير: ٢٣٣/٣.

٢٥. القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في ينابيع المودّة: ١٠٦.

فكلّ هؤلاء قد ذكروا أنّ المقصود بقوله تعالى: ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ هو علي بن أبي طالب ومَن معه.

[٣١]

قال تعالى: ﴿حم عسق﴾[١].

أقول: ذكر المصنِّف هذه الحروف المقطّعة من سورة الشورى ضمن الآيات الواردة في بيان فضل علي عليه السلام، ويدعم قوله ما ورد في غير واحد من المصادر، فقد قال الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان): وذكر عن ابن عباس أنّه كان يقرأ: ﴿حم سق﴾، بغير عين، ويقول: إنّ السين فيها كلّ فرقة كائنة، وأنّ القاف كل جماعة كائنة، ويقول: إنّ علياً إنّما يعلم الفتن بهما[٢].

وقال بكر بن عبد الله المزني: (ح) حرب تكون بين قريش والموالي فتكون الغلبة لقريش على الموالي، (م) ملك بني أُمية، (ع) علو ولد العباس، (س) سناء المهدي، (ق) قوة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البِيَع[٣].

ورواه عن الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) ابن بطريق (٦٠٠هـ) في (عمدة الأخبار)[٤].

وأخرج الصفواني (٣٥٨هـ) في (الإحن والمحن) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: ﴿حم﴾ اسم من أسماء الله، ﴿عسق﴾ علم علي سبق كل جماعة، وتعالى عن كل فرقة[٥].

وفي فواتح الميبدي (٨٧٠هـ) عن (تفسير الثعلبي): كان ابن عباس يتلو: ﴿حم

(١) سورة الشورى: ١ - ٢.

(٢) الكشف والبيان: ٣٨/١٢.

(٣) الكشف والبيان: ٣٧/١٢.

(٤) ينظر: العمدة: ٤٧٤/١.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٣٦١/١.

عسق﴾، ويقول: كان عليﷺ يعلم الفتن بهذين اللفظين[١].

[٣٢]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾[٢].

أقول: ذكر المصنِّف هذه الآية من سورة فاطر، وأنّها تدلّ على فضل عليﷺ ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾، قال: يعني به علياً كان يخشى الله ويراقبه[٣].

[٣٣]

قال تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٤].

أقول: من الآيات الدالّة على فضل عليﷺ، وذكرها المصنِّف في كتابه هذه الآية الكريمة من سورة الحاقّة، وقد ذكرها غير واحد من الحفّاظ والمفسِّرين في مصنّفاتهم، فقد أخرج الواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول) بسنده عن عبد الله ابن الزبير قال: سمعت صالح بن هشيم، يقول: سمعت بريدة، يقول: قال رسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعلي: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وتعي، وحقٌّ على الله أن تعي، فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٥].

---

(١) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ٢٦١/١.

(٢) سورة فاطر: ٢٨.

(٣) شواهد التنزيل: ١٠٠/٢.

(٤) سورة الحاقة: ٢٨.

(٥) أسباب النزول: ٣٢٩.

وأخرج الحمويني (٧٢٢هـ) بسنده عن أبي الدنيا قال: سمعتُ علياً يقول: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال لي النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: سألت الله أنّ يجعلها أُذنك يا علي[١].

وقال ابن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ) في (مطالب السؤول): روى الإمام أبو إسحاق الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في تفسيره، يرويه بسنده، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله]، يقول لعلي: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا علي، فما نسيت شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنسى[٢].

وروى الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في تفسيره بإسناده إلى بريدة الأسلمي، قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول لعلي: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي، قال: فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٣].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن مكحول قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: سألت ربّي أن يجعلها أُذن علي، قال مكحول: فكان علي، يقول: ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم شيئاً فنسيته.

وقال: وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والواحدي، وابن مردويه، وابن

---

(١) فرائد السمطين: ١/ ب٤٠ /١٩٨.

(٢) مطالب السؤول: ٢٠/ ط الحجرية.

(٣) الكشف والبيان: ٢٥٦/١٣.

عساكر، والبخاري عن بريدة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعلي: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ لك أن تعي، فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1].

وهكذا أخرج الحفّاظ والمفسِّرون ذلك، ودونك قائمة بأسماء بعض المصادر غير ما تقدّم:

١. جامع البيان للطبري(٣١٠هـ): ٥٧٩/٢٣.

٢. تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ): ٣٣٢/١٢.

٣. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٣١٨.

٤. النكت والعيون للماوردي(٤٥٠هـ): ٣١٦/٤.

٥. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ): ٢٧١/٢.

٦. الكشّاف للزمشخري (٥٣٨هـ): ١٣٣/٧.

٧. المناقب للخوارزمي(٥٦٨هـ): ١٩٠.

٨. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليعليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ) / بتحقيق المحمودي: ٤٢٣/٢.

٩. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ٢٣٦.

١٠. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٢٢٩/١٨.

١١. تفسير القرآن الكريم لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): ٢١١/٨.

---

(١) الدرّ المنثور: ٢٤٩/٨.

١٢. فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ): ٧/٢٩٤.

١٣. روح المعاني للآلوسي (١٢٧٠هـ): ٢١/٢١٥.

١٤. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ): ١٤١.

١٥. نور الأبصار للشبلنجي (١٣٠٨هـ): ٨٧.

فهذه مع ما تقدّم عشرون مصدراً، قد ذكرت أنّ الآية نزلت في علي عليه السلام أو مؤولةٌ فيه سلام الله عليه.

[٣٤]

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ..﴾.

أقول: تتمة الآية ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[١]، وهي من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف والواردة في بيان فضل علي عليه السلام، هي هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ...﴾، قال: بفضل الله النبيّ وبرحمته علي وقد رواه بثلاثة أسانيد[٢].

وأخرجه الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في (تاريخ بغداد) في ترجمة أحمد بن محمّد بن عقدة[٣].

وأخرجه أيضاً الحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ) في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) سورة يونس: ٥٨.

(٢) شواهد التنزيل: ١/٢٦٨.

(٣) تاريخ بغداد: ٥/١٥.

من (تاريخ دمشق)[1]، وكذا الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في (كفاية الطالب)[2].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): أخرج الخطيب، وابن عساكر عن ابن عبّاس.. وساق الحديث[3].

وأخرج فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، قال: فضل الله النبي صلى الله عليه وآله، وبرحمته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[4].

[٣٥]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[5]، وهي من جملة الآيات التي أوردها المصنِّف في مصنّفه هذا، هي هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم بسنده عن شريك في قوله: ﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾، قال: في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه بطريق آخر عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾، قال: في ولايتنا[6].

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر /بتحقيق المحمودي: ٤٢٦/٢.

(٢) كفاية الطالب: ٢٣٧.

(٣) الدرّ المنثور: ٣٠٩/٣.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١٧٩.

(٥) سورة البقرة: ٢٠٨.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٦٦.

وقال القندوزي (١٢٩٤هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، في (المناقب) عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: ألا أنّ العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين فأين يتاه بكم وأين تذهبون؟

وإنّهم فيكم كأصحاب الكهف ومثلهم باب حطّة وهم باب السّلم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[١].

وأخرج الحاكم في صحيحه عن علي بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام أنّهم قالوا: السلم ولايتنا[٢].

[٣٦]

قال تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[٣].

أقول: هذه الآية الكريمة من سورة البلد أوردها المصنِّف في جملة الآيات الدالّة على فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام ويدلّ على ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: الوالد أمير المؤمنين وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام[٤].

---

(١) ينابيع المودّة: ب٣٧/١٣٠.

(٢) ينظر: خصائص الوحي المبين: ١٤٧/ح١٢، غاية المرام: ٤٣٨ ب١٢٤/ح١٠، ينابيع المودّة: ٣٣٢.

(٣) سورة البلد: ٣.

(٤) شواهد التنزيل: ٣٣١/٢.

وأخرج أيضاً عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: علي وما ولد[١].

[٣٧]

قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[٢].

أقول: ورد هذا المقطع في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

الأول: في سورة البقرة.

والثاني: في سورة النساء.

والثالث: في سورة الأنعام.

والرابع: في سورة الإسراء[٣].

والمصنِّف ذكره في كتابه هذا من سورة الإسراء، وقد رُوي كما عن (غاية المرام) في مناقب ابن شاذان من طريق العامّة قول النبيﷺ: إنّهﷺ وعلياً أبوا هذه الأُمّة[٤].

ويؤيّد ذلك ما رُوي أيضاً أنّهعليه السلام أحد الوالدين كما في تفسير فرات أنّ رسول اللهﷺ وعلي بن أبي طالب هما الوالدان[٥].

---

(١) شواهد التنزيل: ٢/٣٣١.

(٢) سورة الإسراء: ٢٣.

(٣) سورة البقرة: ٨٣، سورة النساء: ٣٦، سورة الأنعام: ١٥١، سورة الإسراء: ٢٣.

(٤) غاية المرام: ٥٤٥.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ١٠٤.

كما أنّه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّ حقّ علي على المسلمين كحقّ الوالد على ولده، وأنّ حقّه على الأُمّة كحقّ الوالد على ولده.

فقد أخرج الموفّق الخوارزمي (٥٦٨هـ) في (المناقب) عن ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ علي بن أبي طالب على هذه الأُمّة كحقّ الوالد على ولده[١].

وأخرج الحافظ ابن المغازلي (٤٨٣هـ) بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: حقّ علي على المسلمين كحقّ الوالد على ولده[٢].

وأخرجه بعين اللفظ والسند الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في (لسان الميزان)[٣]، والحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) في (ميزان الاعتدال)[٤]، وأخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) الدمشقي في (تاريخ دمشق) (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ثلاثة أحاديث:

أحدها عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: حقّ علي بن أبي طالب على هذه الأُمّة كحقّ الوالد على ولده[٥].

الثاني: بسنده عن عمّار بن ياسر وأبي أيّوب قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: حقّ علي على المسلمين حقّ الوالد على ولده[٦].

الثالث: بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حقّ

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٢٤ ط. تبريز.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٤٧.

(٣) لسان الميزان: ٣٩٩/٤.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣/ ٣١٦.

(٥) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/ بتحقيق المحمودي: ٢٧١/٢.

(٦) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/ بتحقيق المحمودي: ٢٧٢/٢.

علي على المسلمين كحقّ الوالد على الولد[١].

وأخرج الحمويني (٧٢٢هـ) في الفرائد حديثين:

أحدهما: بسنده عن عمّار بن ياسر وأبي أيّوب الأنصاري قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: حقّ عليّ على كلّ مسلم حقّ الوالد على ولده[٢].

والثاني: بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: حقّ علي بن أبي طالب على هذه الأُمّة كحقّ الوالد على ولده[٣].

[٣٨]

قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٤].

أقول: ذكر المصنِّف هذه الآية الكريمة وهي الآية السادسة من سورة الأحزاب، وواضح أنّها في صدد بيان أنّ النبيﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنّ له الولاية عليهم، والحكم فيهم والقضاء عليهم في جميع شؤونهم فله عليهم الإطاعة المطلقة، فترجع ولايته صلّى الله عليه وآله إلى ولاية الله سبحانه.

والمصنِّف ذكر هذه الآية في جملة الآيات الدالّة على بيان فضل ومقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا ريب في أنّه أراد بذلك الإشارة إلى قول النبيﷺ في يوم الغدير، وفي غيره من المواقف حيث استشهدﷺ الناس، فقال: ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/بتحقيق المحمودي.

(٢) فرائد السمطين: ١/٢٦٩/ب٥٥/ح٢٣٤.

(٣) فرائد السمطين: ١/٢٧٠/ب٥٥/ح٢٣٥.

(٤) سورة الأحزاب: ٦.

فقالوا: اللّهم بلى.

فقال: مَن كنتُ مولاه فهذا علي مولاه.

وقد تقدَّم في هذا الكتاب الإشارة إلى المصادر التي ذكرت قوله صلى الله عليه وآله: (مَن كنتُ مولاه فهذا علي مولاه)، فراجع[١].

[٣٩]

قال تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[٢].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف في هذا الكتاب هذه الآية الكريمة وأنّها تدلّ على فضيلة لعلي عليه السلام ويشهد لذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن عبد الله أنّه كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بـ(علي بن أبي طالب)، وعبد الله هذا هو: عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه[٣].

وأخرج ثلاثة أحاديث أُخر، بطرق مختلفة عن عبد الله بن مسعود، أنّه كان يقرأ ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بـ(علي بن أبي طالب)[٤].

وأخرج بسنده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾، قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلي بن أبي طالب حين قتل عمرو ابن عبد ودّ[٥].

---

(١) ينظر ص٥٨ من هذا الكتاب.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٣) شواهد التنزيل: ٣/٢.

(٤) شواهد التنزيل: ٤/٢.

(٥) شواهد التنزيل: ٥/٢.

وأخرج الحافظ ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) بسنده عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن مرّة، عن عبد الله أنّه كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بـ(علي ابن أبي طالب)[١].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنّه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بـ(علي ابن أبي طالب)[٢].

وقال الآلوسي (١٢٧٠هـ) في (روح المعاني): وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنّه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بـ(علي بن أبي طالب)[٣].

وقال القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ): أخرج أبو نعيم الحافظ عن ابن مسعود، قال: لمّا قتل علي عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، أنزل الله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي[٤].

وأخرج ابن مردويه (٤١٠ هـ) عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بـ(علي بن أبي طالب)[٥].

وأخرج أيضاً عن ابن عبّاس: كنّا نقرأ على عهد رسول الله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر / بتحقيق المحمودي: ٢/ ٤٢٠.

(٢) الدرّ المنثور: ١٩٢/٥.

(٣) روح المعاني: ١٥٦/٢١.

(٤) ينابيع المودّة: ١٠٨.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٨.

﴿الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي[١].

وأخرج الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) عن ابن مسعود نحو ذلك[٢].

وأخرج الذهبي (٧٤٨هـ) في (ميزان الاعتدال) عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي[٣].

وقال الماوردي(٤٥٠هـ) في تفسيره: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ فيه وجهان أحدهما: بعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

حكى سفيان الثوري عن زيد، عن مرّة قال: أقرأنا ابن مسعود هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بـ(علي بن أبي طالب)[٤].

[٤٠]

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[٥]، وهي من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف في كتابه هذا، وأنّها دالّة على فضل علي عليه السلام هذه الآية من سورة البقرة، والتي نزلت لمّا بات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة خرج من مكّة متوجّهاً إلى المدينة، وسُمّيت هذه الليلة، بليلة المبيت، ويُعرف حديثها بحديث الفراش أو حديث ليلة الهجرة.

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٨.

(٢) ينظر: كفاية الطالب: ٢٣٤.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢/٣٨٠.

(٤) النكت والعيون: ٣/٣٦٩.

(٥) سورة البقرة: ٢٠٧.

ويؤيّد ذلك ما قد رواه غير واحد من المفسِّرين، فقد روى الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): أنّ النبيﷺ لمّا أراد الهجرة إلى المدينة خلّف علي بن أبي طالب بمكّة لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خروجه من الدار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينام على فراشه، وقال له: اتّشح ببردي الحضرمي الأخضر، ونَمْ على فراشي وأنّه لا يصل منهم إليك مكروه إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك علي، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكم يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة انزلا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، جبرئيل ينادي: بخ بخ مَن مثلك يا علي يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة، فأنزل الله على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي الآية[1].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) عشرة أحاديث في نزول هذه الآية الكريمة في شأن عليعليه السلام[2].

وقال سبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) في (تذكرة الخواصّ)، قال أحمد بن حنبل في الفضائل: حدّثني يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بكر بن محمّد، عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه رهط يقعون في

---

(١) الكشف والبيان: ٤٠٩/١.

(٢) شواهد التنزيل: ٩٦/١.

علي بن أبي طالب عليه السلام فردّ عليهم ابن عباس، قال: لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله لبس علي عليه السلام ثوبه ونام على فراشه، وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء أبو بكر رضي الله عنه، وهو نائم فحسّ به رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح يا نبي الله؟

فقال له علي عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فأنطلق أبو بكر رضي الله عنه حتّى لحق برسول الله صلى الله عليه وآله، وبات الكفار يرمون علياً عليه السلام بالحجارة وهو يتضوّر، قد لفّ رأسه في الثوب إلى الصباح[1]، ثمّ روى الخبر المتقدِّم عن الثعلبي.

قال ابن عباس: أوّل من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب، وقال ابن عباس: أنشدني أمير المؤمنين شعراً قاله تلك الليلة:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول الإله خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطول العلي[2] من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقاً وفي حفظ الإله وفي ستر

وبت أراعيهم وما يثبتونني ... وقد وطّنت نفسي على القتل والأسر[3]

يقول ابن عباس: نزلت الآية في علي حين هرب رسول الله من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام علي على فراش النبي[4].

---

(١) تذكرة الخواص: ٣٤.

(٢) في بعض المصادر: (الإله) وفي أُخرى: (الكريم).

(٣) تذكرة الخواص: ٣٥، وذكر الأبيات الحاكم في المستدرك، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، والشبلنجي في نور الأبصار، والقندوزي في الينابيع.

(٤) الكشف والبيان: ٤٠٩/١.

ويقول أبو جعفر الأسكافي: أنّ حديث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا يجحده إلّا مجنون أو غير مخالط لأهل الملّة[1].

وإليك قائمة ببعض المصادر التي ذكرت أنّ سبب نزول الآية؛ هو مبيت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله:

١. تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ٦٥.

٢. الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧ هـ): ٤٠٩/١.

٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): ١٩١/١٣.

٤. شواهد التنزيل للحسكاني (٤٨٣هـ): ٩٦/١.

٥. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ٧٥/ف١٢، ط الحجرية.

٦. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ)/ بتحقيق المحمودي: ١٥٣/١.

٧. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): ٣٥/ ط طهران.

٨. جواهر المطالب للباعوني (٨٧١هـ): ٢١٧/١.

٩. ينابيع المودة للقندوزي (١٢٩٤هـ): ١٠٥.

فهؤلاء وغيرهم قد ذكروا سبب نزولها وأنّه: مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله، وأمّا من روى الحديث (حديث المبيت) فأذكر منهم غير مَن تقدّم أعلاه:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٧٠/٣، وقد ذكر العلّامة المحقّق السيّد الخرسان دامت أيّام إفاضاته في كتابه القيّم (علي إمام البررة) الحديث وما يتعلّق به فمَن شاء المزيد فليراجع: ٢٨٠/٣ - ٣٠٣.

١. السيرة النبوية لابن هشام (٢١٣هـ): ٤٨٢/١.

٢. الطبقات لابن سعد (٢٣٠هـ): ٥٢/٨.

٣. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ): ١٤٦/٣.

٤. تاريخ اليعقوبي (٢٩٢هـ): ١١٩/١.

٥. تاريخ الطبري (٣١٠هـ): ٥٦٧/١.

٦. المعجم الكبير والأوسط للطبراني (٣٦٠هـ): ٤٠٧/١١ و ٣٨١/٦.

٧. المستدرك للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ): ٤٨/١٠.

٨. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤٣٠هـ): ٣٦٨/١.

٩ـ إحياء العلوم للغزالي (٥٠٥هـ): ٢٣٨/٣.

١٠. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ١١٤.

١١. السيرة للحلبي (٧٧٩هـ): ٢٩/٢.

١٢. مجمع الزوائد للهيثمي (٨٠٧هـ): ١٥٩.

١٣. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥هـ): ٣٣.

١٤. نزهة المجالس للصفوري (٨٩٤هـ): ٢٠٩/٢.

١٥. نور الأبصار للشبلنجي (١٣٠٨هـ): ٨٦

فهؤلاء وغيرهم قد رووا الحديث، أعني: حديث مبيت الإمام عليعليه السلام على فراش النبيصلى الله عليه وآله.

[٤١]

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[١].

أقول: من الآيات التي أوردها المصنّف في كتابه هذا هذه الآية الكريمة، وأنّها دالّة على فضل علي عليه السلام ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بأسانيد متعدّدة عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾، قال: بعلي بن أبي طالب، فقد رواه مرّة عن الباقر، عن جابر، ومرّة عن أبي صالح، عن جابر، وتارة عن أبي الزبير، عن جابر[٢]، ورواه بسنده عن السدي قال: في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾، قال: بعلي[٣].

ورواه أيضاً بسنده عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس[٤].

وأخرج الفقيه الحافظ ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) بسنده عن الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّي لأدناهم في حجّة الوداع بمنى حتّى قال: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله إن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه ثمّ قال: أو علي أو علي ثلاثاً فرأينا أنّ جبرئيل غمزه، وأنزل الله عزّ وجلّ على أثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب... الخ[٥].

---

(١) سورة الزخرف: ٤١.

(٢) شواهد التنزيل: ١٥١/٢ – ١٥٣.

(٣) شواهد التنزيل: ١٥٣/٢.

(٤) شواهد التنزيل: ١٥٣/٢.

(٥) المناقب لابن المغازلي: ٢٧٤.

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه عن طريق محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾، نزلت في علي بن أبي طالب، أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي[١].

وأخرج القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في الينابيع، عن أبي نعيم الحافظ بسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بعلي[٢].

[٤٢]

﴿وَإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾[٣].

أقول: من الآيات التي يذكرها المصنِّف الدالّة على فضل علي عليه السلام هي هذه الآية من سورة المؤمنين، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن ابن عبّاس وجابر بن عبد الله أنّهما سمعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول في حجّة الوداع - وهو بمنى -: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفونني في كتيبة يضاربونكم فغمز جبرئيل من خلفه منكبه الأيسر فالتفت، فقال: أو علي أو علي، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي

---

(١) الدرّ المنثور: ٦/١٨.

(٢) ينابيع المودّة: ١١٤، وللمزيد ينظر: الكشّاف المنتقى للفتلاوي: ٨٥

(٣) سورة المؤمنون: ٩٥.

﴿فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾[١] [٢].

وأخرجه بسنده عن جابر بطريق آخر[٣].

وأخرجه أيضاً الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ)[٤]، وفرات الكوفي (٣٥٢هـ)[٥].

وأخرج الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ) في (المستدرك على الصحيحين) بسنده عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال في خطبة خطبها في حجّة الوداع: لأقتلنّ العمالقة في كتيبة؟!

فقال له جبرئيل عليه السلام: أو علي!

قال: أو علي بن أبي طالب[٦].

وقد رواه الطبراني(٣٦٠هـ) في (المعجم الكبير)[٧]، ونور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) في (مجمع الزوائد)[٨]، وابن عساكر (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق)[٩].

---

(١) سورة المؤمنون: ٩٣ – ٩٥.
(٢) شواهد التنزيل: ٤٠٣/١.
(٣) شواهد التنزيل: ٤٠٣/١.
(٤) ينظر: تفسير الحبري: ٣١٧.
(٥) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٢٧٩.
(٦) المستدرك على الصحيحين: ١٣٧/٣.
(٧) ينظر: المعجم الكبير: ٧٤/١١.
(٨) ينظر: مجمع الزوائد: ٣٤٨/٦.
(٩) تاريخ دمشق: ٤٥١/٤٢.

[٤٣]

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[١].

أقول: أورد المصنِّف هذه الآية في ضمن الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما ذكره غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ من أنّ أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام قد استشهد بهذه الآية وطبّقها على الذين خرجوا عليه في النهروان (الخوارج) المعبّر عنهم بالحرورية[٢].

فهي تشملهم بالذمّ وتبيّن أنّهم من ﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ لخروجهم على أمير المؤمنين عليه السلام وترك طاعته، وبالنتيجة فهي دالّة على فضل أمير المؤمنين عليه السلام ولزوم طاعته واستقامة طريقته.

وقد ذكر ذلك السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور) فقال: وأخرج عبد الرزّاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق عن علي أنّه سئل عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾، قال: لا أظنّ إلّا أنّ الخوارج منهم[٣].

وأخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) عن أبي الطفيل، قال: سأل عبد الله بن الكوّا علياً عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ

---

(١) سورة الكهف: ١٠٣.

(٢) الحرورية: هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام، نُسبوا إلى حروراء، موضع اجتمعوا فيه وهي قرية من ناحية الكوفة (ينظر: معجم البلدان: ٢٤٥/٢، التعاريف للمناوي: ٢٧٧/١، والمعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين).

(٣) الدرّ المنثور: ٤٢٦/٦.

أَعْمَالاً﴾، قال: أنتم يا أهل حروراء[(١)].

وذكر الماوردي(٤٥٠هـ) من جملة الأقوال في الآية قال: هم حروراء من الخوارج، ثمّ قال: وهذا مرويّ عن علي[(٢)].

وأخرج ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) عن علي أنّه سُئل عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾، قال: لا أظنّ إلّا أنّ الخوارج منهم[(٣)].

وقال ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): وقال علي بن أبي طالب والضحّاك وغير واحد: هم الحرورية، ثمّ قال: ومعنى هذا عن علي رضي الله عنه أنّ هذه الآية تشمل الحرورية كما تشمل اليهود والنصارى وغيرهم، لا أنّها نزلت في هؤلاء على الخصوص ولا هؤلاء، بل هي أعمّ من هذا... إلى أن قال: وإنّما هي عامّة في كلّ من عَبَدَ الله على غير طريقة مرضية يحسب أنّه مصيب فيها وأنّ عمله مقبول وهو مخطئ وعمله مردود[(٤)].

وقد أخرج ذلك أيضاً الطبري (٣١٠هـ) في (جامع البيان)[(٥)]، والبغوي (٥١٠هـ) في (معالم التنزيل)[(٦)]، والرازي (٦٠٦هـ) في (مفاتيح الغيب)[(٧)]، والقرطبي (٦٧١هـ) في الجامع[(٨)]، والثعالبي (٨٧٦هـ) في (الجواهر الحسان)[(٩)]، والمتّقي الهندي(٩٧٥هـ)

(١) الكشف والبيان: ١٨٧/٨.

(٢) النكت والعيون: ٤/٣.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٢/٩.

(٤) تفسير ابن كثير: ٢٠١/٥.

(٥) ينظر: جامع البيان: ١٢٧/١٨.

(٦) ينظر: معالم التنزيل: ٢١٠/٥.

(٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ٤١٥/١٠.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦٣/١١.

(٩) ينظر: الجواهر الحسان: ٤٣٧/٢.

في (كنز العمّال)[١]، والشوكاني (١٢٥٥هـ) في (فتح القدير)[٢] وغيرهم.

[٤٤]

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٣].

أقول: هذه من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف في بيان فضل ومنزلة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ذكر ذلك غير واحد من أعلام أهل السُنّة، فقد أخرج الفقيه الحافظ ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب يس إلى عيسى، وسبق علي إلى محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٤].

وأخرج السبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) في تذكرته عن ابن عباس قال: أوّل من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم علي عليه السلام، وفيه نزلت هذه الآية[٥].

وأخرج ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) عن مجاهد عن ابن عباس ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب سبق إلى محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٦].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في التفسير: وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن

---

(١) ينظر: كنز العمّال: ٢/٥٦٧.

(٢) ينظر: فتح القدير: ٤/٤٣٢.

(٣) سورة الواقعة: ١٠ – ١١.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٣٢٠.

(٥) تذكرة الخواص: ١١ ط الحجرية.

(٦) تفسير ابن كثير: ٧/٥١٦.

ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سبق إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[1].

وأخرج الهيثمي(٨٠٧هـ) في (مجمع الزوائد) عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: السُّبَق ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه[2].

وأخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) عن مجاهد، عن ابن عباس قال: السُّبَّاق ثلاثة، سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى، وسبق علي إلى النبي صلّى الله عليه وآله[3].

وأخرجه بلفظه المحب الطبري (٦٩٤هـ) في الرياض[4].

وهكذا أخرج نحو ذلك: ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق) (ترجمة الإمام علي عليه السلام)[5]، والخطيب الخوارزمي (٥٦٨هـ) في (المناقب)[6]، والقندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في الينابيع[7]، وللمزيد من المصادر ينظر: الكشّاف

---

(١) الدر المنثور: ٨/٨ ط المحقّقة.

(٢) مجمع الزوائد: ١٠٢/٩.

(٣) شواهد التنزيل: ٢١٣/٢.

(٤) ينظر: الرياض النضرة: ١٥٨/٢.

(٥) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر /بتحقيق المحمودي: ٨٠/١.

(٦) المناقب للخوارزمي: ١٨٧.

(٧) ينابيع المودّة: ٣٤/١.

المنتقى[١]، والنعيم المقيم[٢].

[٤٥]

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾[٣]، وهي من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف في كتابه هذا هذه الآية الكريمة، وأنّها دالّة على فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما ذكره غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ، من أنّ سبب نزول هذه الآية هو حينما بارز علي وعمّه حمزة وابن عمّه عبيدة يوم بدر زعماء قريش وصناديدهم عُتبة وأخاه شيبة وولده الوليد، وهؤلاء الثلاثة هم المعنيون بقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾.

فالآية الكريمة نزلت في هؤلاء الستّة نفر من قريش، وهم المقصودون بالخصمين: المؤمنين والكفّار.

فقد أخرج البخاري (٢٥٦هـ) في صحيحه في أكثر من ستّة مواضع منه بسنده عن قيس بن عبّاد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنّه قال: أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة.

وقال قيس بن عبّاد: وفيهم أُنزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾،

---

(١) الكشّاف المنتقى: ٩١.

(٢) النعيم المقيم: ٤٨٨.

(٣) سورة الحجّ: ١٩.

قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة[١].

وأخرج مسلم (٢٦١هـ) في الصحيح بسنده عن قيس بن عبّاد قال: سمعتُ أبا ذرّ يُقسم قسماً أنّ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ أنّها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة[٢].

وأخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) في مصنّفه بسنده عن قيس بن عبّاد قال: سمعتُ أبا ذرّ يُقسم: لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستّة يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٣].

وهكذا أخرج الحفّاظ والمفسِّرون في مصنّفاتهم ذلك ودونك قائمة بأسماء بعضهم وكتبهم:

١. الواقدي (٢٠٧هـ) في المغازي: ٢٥/١.

٢. عبد الرزّاق الصنعاني (٢١١هـ) في تفسيره: ٣٣/٣.

٣. ابن سعد في الطبقات (٢٣٠هـ): ١٧/٢.

٤. ابن ماجة في (٢٧٣هـ) سننه: ٤٧٩/٨.

٥. الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره: ٢١٩.

---

(١) ينظر: صحيح البخاري: الأحاديث (٣٩٦٥ - ٣٩٦٩) باب قتل أبي جهل، و(٤٧٤٣، ٤٧٤٤) في باب هذان خصمان.

(٢) صحيح مسلم: ٢٤٥/٨.

(٣) مصنّف ابن أبي شيبة: ٣٥٧/٧.

٦. النسائي (٣٠٣هـ) في السنن الكبرى: ٥٨/٥.

٧. الطبري (٣١٠هـ) في جامع البيان: ٥٨٨/١٨.

٨. ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) في تفسيره: ٣٦٣/٩.

٩. النحّاس (٣٣٨هـ) في معاني القرآن والناسخ والمنسوخ: ٣٧١/٤، ج ٤٧٢/١.

١٠. الطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الكبير: ١٤٩/٣.

١١. الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ) في المستدرك: ١٠٣/٨.

١٢. الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في الكشف والبيان: ١٨٩/٩.

١٣. أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة: ٣٥٨/٥.

١٤. ابن عبد البرّ(٤٦٣هـ) في جامع العلم: ١٩٤/٣.

١٥. الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهد التنزيل: ٣٨٦/١.

١٦. ابن حزم (٤٥٦هـ) في الإحكام لأُصول الأحكام: ٣٩٣/٤.

١٧. البيهقي (٤٥٨هـ) في سننه وفي دلائل النبوّة: ٢٧٦/٣ وج٦٧/٣.

١٨. الواحدي (٤٦٨هـ) في أسباب النزول: ٢٣١.

١٩. ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في المناقب: ٢٦٤.

٢١. البغوي (٥١٠هـ) في معالم التنزيل: ٣٧٢/٥.

٢٢. الخطيب الخوارزمي(٥٦٨هـ) في المناقب: ١٥١.

٢٣. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ)، بتحقيق المحمودي: ٢٢٠/٣.

٢٤. ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في زاد المسير: ٣٧٥/٤.

٢٥. ابن بطريق (٦٠٠هـ) في العمدة: ٣٦٧.

٢٦. الرازي (٦٠٦هـ) في تفسيره مفاتيح الغيب: ١٠٧/١١.

٢٧. المعتزلي (٦٥٦هـ) في شرح النهج: ١٣١/١٣.

٢٨. القرطبي (٦٧١هـ) في تفسيره الجامع: ٢٥/١٢.

٢٩. المحبّ الطبري في ذخائر العقبى والرياض النضرة (٦٩٤هـ): ٨٦/١ وج٢٠٧/٢.

٣٠. الخازن (٧٤١هـ) في تفسيره: ٤٣٧/٤.

٣١. الذهبي (٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام: ١٨٢/١، وتذكرة الحفّاظ: ١٤٥٤/٤.

٣٢. ابن القيّم (٧٥١هـ) في زاد المعاد: ١٦٠/٣.

٣٣. ابن كثير (٧٧٤هـ) في السيرة النبوية والتفسير: ٤١٤/٢ وج٤٠٥/٥.

٣٤. العيني(٨٥٥هـ) في عمدة القاري: ٢٢٠/٢٥.

٣٥. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في فتح الباري: ٤٤٠/٨.

٣٦. الباعوني(٨٧١هـ) في جواهر المطالب: ٢٢١/١.

٣٧. الثعالبي (٨٧٦هـ) في تفسيره الجواهر الحسان: ١٨٩/٩.

٣٨. السيوطي (٩١١هـ) في الدرّ المنثور ولباب النزول والإتقان: ٣٤٨/٤ وج١٣٤/١ وج٤٠٥/١.

٣٩. الصالحي الشامي (٩٤٢هـ) في سبيل الهدى والرشاد: ٣٦/٤.

٤٠. المتّقي الهندي (٩٧٥ هـ) في كنز العمّال: ٥٧٩/٢.

٤١. الشوكاني(١٢٥٥هـ) في فتح القدير ونيل الأوطار: ١٠٥/٥ وج١٠١/١٢.

٤٢. الآلوسي (١٢٧٠هـ) في روح المعاني: ٣٢/١٣.

فهؤلاء مع من تقدّم أربعة وأربعون من أعلام المفسِّرين والحفّاظ والمحدِّثين قد ذكروا ذلك في اثنين وخمسين مصدراً.

[٤٦]

﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[١].

أقول: هذه الآية من سورة التوبة أو سورة براءة، قد ذكر جمع من الحفّاظ والمفسِّرين وأصحاب الحديث قصّتها، ولست بصدد إيرادها هنا، وقد ذكرها المصنّف وأنّها دالّة على فضيلة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وهي كذلك كما ذكر ويشهد له ما أخرجه غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ وتوضيح ذلك يكون في مقامين:

المقام الأوّل: إنّ المقصود بالأذان هو أمير المؤمنين عليه السلام.

المقام الثاني: إنّ الذي بلّغها هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فهو الذي بلّغ سورة براءة نيابةً وبدلاً عن النبي صلى الله عليه وآله.

أمّا المقام الأوّل:

فقد أخرج ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في تفسيره بسنده عن حكيم بن حميد قال: قال لي علي بن الحسين: إنّ لعلي في كتاب الله اسماً ولكن لا تعرفونه. قلت: وما هو؟

---

(١) سورة التوبة: ٣.

قال: ألم تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾، هو والله الأذان[1].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين قال: إنّ لعلي اسماً في كتاب الله لا يعلمه الناس؟!

قلت: وما هو؟

قال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ علي والله هو الأذان يوم الحجّ الأكبر[2].

ورواه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسند آخر عن حسين بن الحكم، عن حكيم ابن جبير[3].

وقال السيوطي (٩١١هـ): وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال: قال لي علي بن الحسين إنّ لعلي... الخ.

ورواه الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) أيضاً[4]، والقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة)[5].

وأمّا المقام الثاني:

فإنّ الأخبار متظافرة في أنّ المبلّغ لسورة براءة هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد أخرج الإمام أحمد (٢٤١هـ) في (فضائل الصحابة) بسنده عن علي قال: لمّا نزلت

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١٧١/٧.

(٢) شواهد التنزيل: ٢٣١/١.

(٣) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٥٣.

(٤) ينظر: تفسير الحبري: ٢٦٩.

(٥) ينظر: ينابيع المودة: ٢٦٤.

عشر آيات في براءة على النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، دعا النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة، ثمّ دعاني النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وقال لي: أدرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: يا رسول الله نزل فيَّ شيء؟

قال: لا، ولكن جاءني جبريل؛ فقال: لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك[1].

وأخرج النسائي (٣٠٣هـ) في (الخصائص) بسنده عن سعد قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أبا بكر ببراءة حتّى إذا كان ببعض الطريق، أرسل علياً رضي الله عنه فأخذها منه ثمّ سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي[2].

وأخرجه الطبري (٣١٠هـ) بسنده عن السدي[3]، وقال السيوطي (٩١١هـ): وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث أبا بكر رضي الله عنه ببراءة إلى أهل مكّة، ثمّ بعث علياً رضي الله عنه على أثره فأخذها منه فكأنّ أبا بكر رضي الله عنه وجد في نفسه؟ فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يا أبا بكر أنّه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي[4].

---

(١) فضائل الصحابة: ١٧٨/٣.

(٢) خصائص علي: ٩٢/١.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٠٩/١٤.

(٤) الدرّ المنثور: ٦/٥.

وقال أيضاً: وأخرج ابن حبّان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وساق الحديث إلى أن قال: غير أنّه لا يبلِّغ عنّي غيري أو رجل منّي[(١)].

وكذلك أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان)... قال: فخرج علي على ناقة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الجدعاء حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي أنزل بشأني شيء؟

قال: لا، لكن لا يبلِّغ عنّي غيري أو رجل منّي[(٢)].

وهكذا روى جمع من الحفّاظ والمحدِّثين حديث النبي صلى الله عليه وآله: علي منّي وأنا منه ولا يؤدّي عنّي إلّا علي، وقد أغنى البحث العلّامة الأميني قدس سره (١٣٩٢هـ) في كتاب الغدير[(٣)]، والعلّامة السيّد الخرسان دام ظله في كتابه (علي إمام البررة)[(٤)]، بما لا مزيد عليه فمن شاء فليراجع.

وأمّا المصادر التي ذكرت ذلك فدونك بعضها:

١. سيرة ابن هشام (٢١٣ هـ): ٢٠٣/٤.

٢.مسند الإمام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ): ٢٣٦/٣.

٣. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ): ١٧٨/٣.

٤. صحيح البخاري (٢٥٦هـ): ٦٧١/١.

---

(١) الدرّ المنثور: ٧/٥.

(٢) الكشف والبيان: ٨٤/٦.

(٣) ينظر: الغدير: ٣٤٨/٦.

(٤) ينظر: علي إمام البررة: ١٩٨/١ - ٢٠٣، فقد ذكر المصنِّف خمسة وثمانين مصدراً.

٥. سنن ابن ماجة (٢٧٣هـ): ١٤٠/١.

٦. سنن الترمذي (٢٧٩هـ): ٦٣٦/٥.

٧. أنساب الأشراف (٢٧٩هـ): ١٥٤/٢ – ١٥٥.

٨. تفسير الحبري (٢٨٦هـ): ٢٢٩.

٩. خصائص علي للنسائي (٣٠٣هـ): ٩٠/١.

١٠. جامع البيان للطبري(٣١٠هـ): ١٠٨/١٤.

١١. تاريخ الطبري(٣١٠هـ): ١٥٤/٣.

١٢. تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ): ١٧١/٧.

١٣. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٢٢١ و٢٢٣ و٢٢٧.

١٤. شواهد التنزيل للحسكاني (٤٨٣هـ): ٢٣١/١.

١٥. المناقب للخوارزمي(٥٦٨هـ): ٩٩.

١٦. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليعليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ)/بتحقيق المحمودي: ٣٧٦/٢ – ٣٨٨.

١٧. العمدة لابن بطريق (٦٠٠هـ): ١٩٨.

١٨. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي(٦٥٤هـ): ٣٧.

١٩. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ١٢٦.

٢٠. ذخائر العقبى للمحبّ الطبري(٦٩٤هـ): ٦٩/١ و ٨٧.

٢١. فرائد السمطين للحمويني (٧٢٢هـ): ٣٢٨/١.

٢٢. تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ): ١٠٧/٤.

٢٣. تاريخ ابن كثير (٧٧٤هـ): ٣٧/٥ و ٣٥٧/٧ ط. السعادة.

٢٤. عمدة القاري للعيني(٨٥٥هـ): ٦٣٧/٨.

٢٥.فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): ٣٨٧/٩ - ٣٩١ ط. مصطفى البابي الحلبي.

٢٦. الجواهر الحسان للثعالبي (٨٧٦هـ): ١٢٦/٢.

٢٧. مجمع الزوائد للهيثمي(٨٠٧هـ): ٢٣٨/٣ وج٩/٥٠.

٢٨. الدرّ المنثور للسيوطي(٩١١هـ): ٢٣٧/١ وج٥/١٠.

٢٩. الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ): ٧٣ ط. الميمنية.

٣٠. كنز العمّال للمتّقي الهندي(٩٧٥هـ): ٨٩٧/١١

٣١. تفسير الشوكاني(١٢٥٥هـ): ٣١٩/٢.

٣٢. تفسير الآلوسي (١٢٧٠هـ): ٤٠/١٠ ط، المنيرية.

٣٣. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ): ٨٨ وغيرها.

[٤٧]

﴿وَلاَ جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء

﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً﴾[١]، وهذه الآية ذكرها المصنِّف في جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام ولا يخفى أنّ هذه الآية من آيات الأحكام، فقد ذُكرت فيها عدّة من الأحكام الفقهية كعدم الصلاة في حال السكر، وقد فُسّر في روايات عديدة في كتب الشيعة والسُنّة بسكر النوم[٢]، وكبطلان الصلاة حال الجنابة وجوازها بعد الاغتسال، والتيمّم لذوي الأعذار، وهذا ليس محلّ كلامنا.

وقد ورد أنّ المقصود بـ(الصلاة) في الآية الكريمة - محل الصلاة - أي المسجد، أي لا تدخلوا المساجد وأنتم على جنابة، ثمّ استثنى العبور في المسجد بقوله: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، ولا مانع من استعمال لفظ الصلاة في الآية الكريمة في معنين بعد قيام القرينة على ذلك من الروايات[٣].

وهذا التفسير ورد عن جابر، والحسن، وعطاء، والزهري، وإبراهيم، وهذا يسمّى في صناعة البلاغة بالاستخدام.

فالمعنى الأوّل للصلاة: هو إقامة الصلاة بقرينة ﴿حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

والمعنى الثاني لها: هو موضع أو محلّ الصلاة - يعني المسجد - بقرينة قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، فإن العبور إنّما يكون في الموضع دون الصلاة[٤] فتنبّه.

---

(١) سورة النساء: ٤٣.

(٢) ينظر: مجمع البيان: ٣/٨٠، الدرّ المنثور: ٣/١٣١.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد: ١/١٥٨، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٩٢، جامع البيان: ٨/٣٨٣، تفسير القرآن لابن كثير: ٢/٣١١، الدرّ المنثور: ٣/١٣١.

(٤) قال الشافعي: فقال بعض أهل العلم بالقرآن في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ لا تقربوا موضع الصلاة قال: وما أشبه ما قال بما قال، لأنّه لا يكون في الصلاة عبور سبيل؛ إنّما عبور ←

فإذا عرفت هذا فأقول:

إنّ رسول الله ﷺ لـمّا بنى مسجده في المدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم فيه، وصاروا يتردّدون ويبيتون في المسجد، فقال النبي ﷺ يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي؟! قال زيد بن أرقم: فتكلّم في ذلك أُناس، قال: فقام رسول الله ﷺ: فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي أُمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم؛ والله ما سددتُ شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت بشيء فاتّبعته[(١)]، قال ابن عباس: معناه أنّ الله أمرني بشيء فاتّبعت أمره[(٢)].

قال ابن حجر (٨٥٢هـ): أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات[(٣)].

وأخرج ابن المغازلي (٤٨٣هـ) بسنده عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أمر بسدّ الأبواب كلّها فسُدّت إلّا باب علي[(٤)].

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ) في (فتح الباري): منها حديث سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي.

أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي، وفي رواية الطبراني (٣٦٠هـ) في

→

السبيل في موضعها، وهو المسجد فلا بأس أن يمرّ الجنب في المسجد، ولا يقيم فيه لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾. (ينظر: كتاب الأُم للشافعي: ٧١/١)

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٢٨٤/٣٩.

(٢) تذكرة الخواص: ٤١.

(٣) ينظر: فتح الباري: ٤٥١/١٠.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٥٧.

الأوسط: رجاله ثقات من الزيادة، فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا؟ فقال: ما أنا سددتها ولكن الله سدّها[١].

وأخرج ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) بسنده عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب قال: قال أبي لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة أحبّ إليّ من حمر النعم؛ زوّجه ابنته فولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه، وأعطاه الراية يوم خيبر[٢].

قال ابن أبي الحديد (٦٥٦هـ) في شرح النهج: سدّ الأبواب كان لعلي، فقلبته البكرية إلى أبي بكر[٣].

وقد فصّل الحديث العلّامة الأميني (١٣٩٢هـ) في حديث سدّ الأبواب في موسوعته (الغدير) بما فيه غناء وكفاية، فقد أخرج الحديث عن ثمانية وثلاثين طريقاً ومصدراً حديثياً وغيرها من مسانيد وجوامع أهل السُنّة عن أربعة عشر صحابياً وثلاثة وعشرين نصّاً[٤]. وإليك بعض تلكم المصادر:

١. الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠هـ): ٢٦/٢ ط. أوربا.

٢. مسند أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): ٢٨٤/٣٩.

٣. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ): ٤٦٦/٢.

٤. سنن الترمذي (٢٧٩هـ): ٦٤١/٥.

---

(١) فتح الباري: ٤٥١/١٠.
(٢) المصنَف لابن أبي شيبة: ٥٠٠/٧.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١٧/٣ ط.المصرية الأولى.
(٤) ينظر: الغدير: ٢٠٢/٣ – ٢١٠.

٥. الخصائص للنسائي (٣٠٣هـ): ٧٥/١.

٦. السنن الكبرى للنسائي (٣٠٣هـ): ١١٩/٥.

٧. مسند أبي يعلى لأبي يعلى الموصلي (٣٠٧هـ): ١٨٣/٢.

٨. مشكل الآثار للطحاوي (٣٢١هـ): ٩٩/٨.

٩. المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠هـ): ٩٩/١٢.

١٠. المعجم الأوسط للطبراني (٣٦٠هـ): ١٣٠/٩.

١١. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ): ٤٣٧/١٠.

١٢. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ): ١٥٣/٤.

١٣. فضائل الخلفاء لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ): ١٠٨/١.

١٤. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٢٥٧.

١٥. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ٢٨٢.

١٦. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ) (٥٧١هـ)/بتحقيق المحمودي: ٢٧٥/١.

١٧. العمدة لابن بطريق (٦٠٠هـ): ٢٠٦/١.

١٨. أُسد الغابة لابن الأثير (٦٣٠هـ): ١٤٤/٢.

١٩. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): ٤١.

٢٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٦هـ): ٤٥١/٢.

٢١. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ١١٥.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ١٩٩/٥.

٢٣. ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٧٣/١.

٢٤. الرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٢٦٤.

٢٥. فرائد السمطين للحمويني الجويني (٧٢٢هـ): ١/ب٤١/٢٠٨.

٢٦. منهاج السُنّة لابن تيمية (٧٢٨هـ): ٩/٣ ط. مصر.

٢٧. البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): ٣٤٣/٧.

٢٨. مجمع الزوائد لنور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ): ١٤٨/٩.

٢٩. فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): ٤٥١/١٠.

٣٠. جواهر المطالب للباعوني (٨٧١هـ): ٢٠٧/١.

٣١. الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ): ٧٤ - ٧٦ ط. مصر.

٣٢. كنز العمال للمتّقي الهندي (٩٧٥هـ): ٩٠٣/٥.

٣٣. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ): ٤٧١.

وغيرها من المصادر التي تذكر حديث سد الأبواب إلّا باب علي عليه السلام.

[٤٨]

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]، وهي من جملة الآيات التي أوردها المصنِّف في هذا الكتاب هذه

(١) سورة البقرة: ٢٧٤.

الآية الكريمة، ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) بسنده، قال: كان لعلي أربعة دراهم، أنفق درهماً ليلاً، ودرهماً نهاراً، ودرهماً سرّاً، ودرهماً علانيةً، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾[١].

وأخرجه سبط ابن الجوزي في التذكرة (٦٥٤هـ)[٢]، والمحبّ الطبري (٦٩٤هـ) في الذخائر والرياض[٣] عن ابن عباس، وابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) عن مجاهد، عن ابن عباس[٤]، وأخرجه الواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول) بالإسناد إلى عبد الرزاق عن عبد الوهاب بن مجاهد بعين السند واللفظ الذي رواه ابن المغازلي (٤٨٣هـ) بطريقين[٥].

وهكذا أخرجه ابن الأثير (٦٣٠هـ)، وابن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ)، وقال: رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب، ورواه ابن مردويه بوجه آخر عن ابن عباس[٦].

وقال السيوطي (٩١١هـ): أخرجه عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عبّاس[٧].

وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ﷺ ولم يكن يملك

---

(١) تفسير بن أبي حاتم: ٢/٣٣٩.

(٢) ينظر: تذكرة الخواص: ١٣.

(٣) ينظر: ذخائر العقبى: ١/٤١٩، الرياض النضرة: ٢/٢٠٦.

(٤) ينظر: المناقب لابن المغازلي: ٢٨٠.

(٥) أسباب النزول: ١/٦٤.

(٦) أُسد الغابة: ٢/٢٩٦، تفسير القرآن لابن كثير: ١/٧٠٨.

(٧) الدر المنثور: ٢/٢٣٦.

غير أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ما حملك على هذا؟

قال: حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ألا إنّ ذلك لك.

فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

وهكذا روى أعلام المفسِّرين والحفّاظ ذلك في مصنّفاتهم وإليك بعضها بحسب سني وفياتهم:

١. تفسير مقاتل (١٥٠هـ): ١٧٤/١.

٢. تفسير الصنعاني لعبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ): ١٠٨/١.

٣. تفسير الحبري للحسين بن الحكم الكوفي (٢٨٦هـ): ٢٤٣/٢ - ٢٤٤.

٤. تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ٢٣.

٥. تفسير ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ): ٣٢٩/٢.

٦. معاني القرآن للنحاس (٣٣٨هـ): ٣٠٥/١.

٧. المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠هـ): ٩٧/١١.

٨. أسباب النزول للواحدي (٤٦٨هـ): ٦٤.

٩. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ): ١٠٩/١.

١٠. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٢٨٠.

---

(١) أسباب النزول: ٦٤.

١١. تفسير البغوي لأبي القاسم (٥١٠هـ)، بهامش لباب التأويل (٧٤١هـ): ٢/٥٥.

١٢. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ف١٢/١٨٩.

١٣. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١)/ بتحقيق المحمودي: ٢/٤٠٩.

١٤. التبصرة لابن الجوزي (٥٩٧هـ): ١/٢٩٧.

١٥. خصائص الوحي المبين لابن بطريق (٦٠٠هـ): ٢٠٣.

١٦. العمدة لابن بطريق (٦٠٠هـ): ٣٦٧.

١٧. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ): ١٢/٢٦-٣١.

١٨. أُسد الغابة لابن الأثير (٦٣٠هـ): ٢/٢٩٦.

١٩. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): ١٣.

٢٠. شرح نهج البلاغة لعبد الحميد المعتزلي (٦٥٦هـ): ٣/٢٧٥.

٢١. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ٢٣٢.

٢٢. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري (٦٩٤هـ): ١/٤١٩.

٢٣. الرياض النضرة لمحب الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٢/٢٧٧.

٢٤. فرئد السمطين للحمويني الجويني (٧٢٢هـ): ١/١٨٧.

٢٥. لباب التأويل لابن الحسن الشيحي (٧٤١هـ): ١/٤٧٥.

٢٦. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي (٧٥٠هـ): ١/٨٤.

٢٧. تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٧٥٤هـ): ٣/٥١٤.

٢٨. تفسير القرآن الكريم لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): ٧١/٢.

٢٩. مجمع الزوائد لنور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ): ٣٢٤/٦.

٣٠. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي (٨٥٥هـ): ١٢٣.

٣١. جواهر المطالب للباعوني الدمشقي الشافعي (٨٧١هـ): ب٣٥/٢١٩.

٣٢. الدر المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٢٣٦/٢.

٣٣. الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ): ف٤/٣٨٤.

٣٤. سمط النجوم العوالي للعصامي المكّي (١١١١هـ): ٩/٢.

٣٥. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ): ١٠٥و ٢٥٠.

٣٦. نور الأبصار للشبلنجي (١٣٠٨هـ): ٨٧.

[٤٩]

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾[١].

أقول: هذه الآية من جملة ما ذكره المصنِّف في هذا الكتاب، وهي تدلّ على ذم أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام وتبيّن فضله، فقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ إلى آخر السورة، (قال:) فالذين آمنوا علي بن أبي طالب وأصحابه، والذين أجرموا منافقوا قريش[٢].

(١) سورة المطففين: ٢٩.

(٢) شواهد التنزيل: ٣٢٧/٢.

وأخرج أيضاً بسنده عن الضحّاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾، قال: هم بنو عبد شمس، مرَّ بهم علي بن أبي طالب ومعه نفر فتغامزوا به، وقالوا: هؤلاء هم الضلال، فأخبر الله ما للفريقين عنده جميعاً يوم القيامة وقال: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، وهم علي وأصحابه ﴿مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[1]، بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم علياً وأصحابه، فبشّر النبيﷺ علياً وأصحابه الذين كانوا معه أنكم ستنظرون إليهم وهم يُعذّبون في النار[2].

وأخرج الزمخشري (٥٣٨هـ) نحو ذلك ونسبه إلى القيل[3].

وهكذا الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ)[4]، وفرات الكوفي (٣٥٢هـ)[5].

[٥٠]

﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾

أقول: تتمة الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[6].

من الآيات التي ذكرها المصنِّف في كتابه هذه الآية الكريمة لدلالتها على فضل عليعليه السلام، ويشهد له ما أخرجه الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) بسنده عن جابر، عن

---

(١) سورة المطففين: ٣٤ - ٣٦.

(٢) شواهد التنزيل: ٢/٣٢٧.

(٣) الكشّاف: ٧/٢٥٧.

(٤) تفسير الحبري: ٣٢٧.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٥٤٦.

(٦) سورة الرعد: ٢٩.

أبي جعفر قال: سُئل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عن قوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.

فقال: شجرة في الجنّة أصلها في داري، وفرعها في الجنّة، ثم سئل عنها مرة أُخرى.

فقال: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي، وفرعها على أهل الجنّة!

فقيل له: يا رسول الله نسألك عنها مرّة، فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار علي، وفرعها على أهل الجنّة؟

فقال: ذلك في داري ودار علي أيضاً واحدة في مكان واحد(١).

وأخرجه القرطبي (٦٧١هـ) في الجامع، وقال في ذيله: فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ داري ودار علي غداً في الجنّة واحدة في مكان واحد(٢).

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين شجرة في الجنّة أصلها في حجرة علي، وليس في الجنّة حجرة إلّا وفيها غصن من أغصانها(٣).

وأخرجه بعين السند واللفظ ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب)(٤).

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) أربعة أحاديث بأسانيد مختلفة(٥)، ممّا يتعلّق بذلك.

---

(١) الكشف والبيان: ٢٨٤/٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٨/٩.

(٣) الدرّ المنثور: ٥٩/٤.

(٤) ينظر: المناقب لابن المغازلي: ٢٦٨.

(٥) ينظر: شواهد التنزيل: ٣٠٤/١.

وأخرج ذلك الحسين بن الحكم (٢٨٦هـ) في تفسيره[١]، وفرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره[٢]، وابن بطريق (٦٠٠هـ) في (العمدة)[٣]، و(الخصائص)[٤]، والقندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة)[٥]، وللمزيد من المصادر ينظر: الكشّاف المنتقى للمرحوم كاظم الفتلاوي(١٤٣١هـ)[٦].

[٥١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، (في جميع القرآن).

أقول: ممّا ذكره المصنِّف في هذا الكتاب أنّ جميع ما ورد في القرآن من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، هو في فضل عليعليه السلام، ويدلّ على ذلك ما ورد في رواية ابن عباس أنّه قال: ما في القرآن آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلّا وعلي سيّدها وأميرها وشريفها، وما من أحد من أصحاب محمّد إلّا وقد عوتب في القرآن؛ إلّا علي بن أبي طالب، فإنّه لم يُعاتَب.

وقد أخرج ذلك غير واحد من الأعلام في مصنّفاتهم، فقد أخرج الإمام أحمد(٢٤١هـ) في الفضائل بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال: سمعته يقول ليس من آية في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، إلّا وعلي رأسها وأميرها

---

(١) ينظر: تفسير الحبري: ٢٨٤.

(٢) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٢٠٨.

(٣)ينظر: العمدة: ٣٦٧.

(٤) ينظر: خصائص الوحي المبين: ٢٢٩.

(٥) ينظر: ينابيع المودّة: ١١١ و١٥٥.

(٦) ينظر: الكشّاف المنتقى: ٥١.

وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في القرآن وما ذكر علياً إلّا بخير[١].

وأخرج ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق) (ترجمة الإمام علي عليه السلام) بسنده عن ابن عباس قال: ما نزل في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، إلّا علي سيّدها وشريفها وأميرها وما من أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلّا وقد عاتبه الله في القرآن؛ ما خلا علي بن أبي طالب فإنّه لم يعاتبه في شيء منه[٢].

وأخرج أبو نعيم الحافظ (٤٣٠هـ) في الحلية بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ما أنزل الله آية فيها ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، إلّا وعلي رأسها وأميرها[٣].

وقد أخرج ذلك ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، والطبراني(٣٦٠هـ)، والخوارزمي (٥٦٨هـ)، والزرندي(٧٥٠هـ) وغيرهم، وإليك قائمة ببعض المصادر التي نصّت على ذلك وصرّحت به وهي:

١. ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: للحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ): ٢٣٤.

٢. تفسير القرآن لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ): ١٠/٦٧.

٣. تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ٦٦.

٤. المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠هـ): ١١/٢٦٤.

٥. حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ (٤٣٠هـ): ١/٦٤.

---

(١) فضائل الصحابة: ٣/٩٣/ح٢٣٦.

(٢) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر /بتحقيق المحمودي: ٢/٤٣٠.

(٣) حلية الأولياء: ١/٦٤.

٦. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ): ١/ ٤٩ - ٥٤ بأسانيد متعدّدة.

٧. المناقب للخوارزمي(٥٦٨هـ): ٢٣٦.

٨. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ)/بتحقيق المحمودي: ٢/ ٤٣٠.

٩. عمدة الأخبار لابن بطريق (٦٠٠هـ): ٢٣.

١٠. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): ١٠.

١١. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ): ٢١ ط الحجرية.

١٢. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ١٣٩.

١٣. مجمع الزوائد لنور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ): ٩/ ١١٢.

١٤. الرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٢/ ٢٠٧.

١٥. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي (٧٥٠هـ): ١/ ٨٣.

١٦. جواهر المطالب للباعوني(٨٧١هـ): ١/ ٢٢٠.

١٧. تاريخ الخلفاء للسيوطي (٩١١هـ): ١/ ٧٠.

١٨. كنز العمّال للمتّقي الهندي (٩٧٥هـ): ١١/ ٩٠٠.

١٩. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ): ١٤٨ و٢٥١.

٢٠. الصواعق المحرقة (٩٧٤هـ): ٢٧٢.

٢١. نور الأبصار للشبلنجي (١٣٠٨هـ): ٨٧ و٩٠.

٢٢. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل(٢٤١هـ): ٣/ ٩٣.

[٥٢]

﴿وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[١]، ذكر المصنّف هذه الآية ضمن الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما ذكره غير واحد من الأعلام، فقد قال الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل): أخبرني أبو عبد الله الشيرازي، قال أخبرني: أبو بكر الجرجرائي، قال حدّثنا: أبو أحمد البصري، قال حدّثني: محمّد ابن زكريا الغلابي، قال حدّثنا: أيوب بن سليمان، قال حدّثنا: محمّد بن مروان عن جعفر بن محمّد، قال: قال ابن عباس: ولقد شكر الله فعال علي بن أبي طالب[٢] في موضعين من القرآن: ﴿وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[٤].

وقال في التفسير العتيق: قال حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفي، عن موسى ابن قيس، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة بن ناجذ السعدي، عن حذيفة بن اليمان قال: لمّا التقوا مع رسول الله بأُحد، وانهزم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وأقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٢) في نسخة: (لقد شكر الله تعالى علياً...).

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٥.

الأنصاري حتّى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾، علياً وأبا دجانة[١].

وأخرج فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره أيضاً، عن حذيفة ابن اليمان، أنّ رسول الله ﷺ، أمر بالجهاد يوم أُحد، فخرج الناس سراعاً يتمنّون لقاء عدوهم، وبغوا في منطقهم، وقالوا: والله لئن لقينا عدوّنا لا نولّي حتى نُقتل عن آخرنا رجل رجل، أو يفتح الله لنا.

قال: فلمّا أتوا القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم، ومن بغيهم فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى انهزموا عن رسول الله ﷺ؛ إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام، وأبو دجانة سماكة بن حرشة الأنصاري، فلمّا رأى رسول الله ﷺ ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة عن رأسه وجعل ينادي: أيّها الناس أنا لم أمت ولم أقتل، وجعل الناس يركب بعضهم بعضاً، لا يلون على رسول الله ﷺ، ولا يلتفتون إليه فلم يزالوا كذلك حتّى دخلوا المدينة، ولم يكتفوا بالهزيمة، حتّى قال أفضلهم رجل في أنفسهم: قُتل رسول الله ﷺ، فلمّا آيس رسول الله من القوم رجع إلى موضعه الذي كان فيه، فلم يزل علي بن أبي طالب عليه السلام وأبا دجانة الأنصاري رضي الله عنه!

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا دجانة ذهب الناس فألحق بقومك... إلى أن قال: فلم

---

(١) شواهد التنزيل: ١/١٣٦.

يلبث أبو دجانة حتّى أُثخن جراحه فتحامل حتّى انتهى إلى رسول الله ﷺ فجلس إلى جنبه مثخناً لا حراك به.

قال: وعلي لا يبارز فارساً ولا راجلاً إلّا قتله الله على يديه حتّى انقطع سيفه، فلمّا انقطع سيفه جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله: انقطع سيفي ولا سيف لي، فخلع رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار فقلّد علياً، ومشى إلى جمع المشركين.

فكان لا يبرز إليه أحد إلّا قتله، فلم يزل كذلك حتّى وهت دراعته، إلى أن قال: فنظر رسول الله إلى السماء، وقال: اللّهم إنّ محمّداً عبدك ورسولك، جعلت لكلّ نبي وزيراً من أهله، لتشدّ به عضده وتشركه في أمره، وجعلت لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي، فنعم الأخ ونعم الوزير، اللّهم وعدتني أن تمدّني بأربعة آلاف من الملائكة مردفين، اللّهمّ وعدك وعدك إنّك لا تخلف الميعاد، وعدتني أن تظهر دينك على الدين كلّه ولو كره المشركون، قال: فبينما رسول الله ﷺ يدعو ربّه ويتضرع إليه إذ سمع دوياً من الناس؛ فرفع رأسه فإذا جبرئيل ﵇ على كرسي من ذهب ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين، وهو يقول: لا فتى إلّا علي ولا سيف إلّا ذو الفقار[1].

---

(١) أخرج هذا الحديث كلّ من الطبري في تاريخه: ١٩٧/٢، والخوارزمي في المناقب: ٩١/ح١٣٤، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي ﵇ من تاريخ دمشق: ١٥٨/١، والمعتزلي في شرح النهج: ٣٨، والزرندي في نظم درر السمطين: ١٤٤/١، وابن كثير في السيرة: ٧٠٧/٤، ومحبّ الدين الطبري (٦٩٤هـ) في ذخائر العقبى: ٧٤/١، وفي الرياض النضرة: ٢٦٣/١، والباعوني في جواهر المطالب: ٢١٠/١، وغيرهم.

وهبط جبرئيل على الصخرة وحفّت الملائكة برسول الله فسلّموا عليه، فقال جبرئيل: يا رسول الله والذي أكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقرّبون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه؟!

فقال: يا جبرئيل ما يمنعه يواسيني بنفسه، وهو منّي وأنا منه!

فقال جبرئيل: وأنا منكما[١]، حتّى قالها ثلاثاً.

ثمّ حمل علي بن أبي طالب، وحمل جبرئيل والملائكة، ثمّ إنّ الله تعالى هزم جمع المشركين، وتشتّت أمرهم، فمضى رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب بين يديه، ومعه اللواء قد خضّبه بالدم، وأبو دجانة رضي الله عنه خلفه، فلمّا أشرف على المدينة فإذا نساء الأنصار يبكين رسول الله ﷺ فلمّا نظروا إلى رسول الله ﷺ

---

(١) أخرج حديث: (علي منّي وأنا منه) وقول جبرئيل: (وأنا منكما) كثير من الحفّاظ والمحدّثين في مصنّفاتهم وإليك بعضها:

١. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ١/٩٨ – ٩٩.

٢. تاريخ الطبري لمحمّد بن جرير الطبري: ٢/١٩٧.

٣. المعجم الكبير للطبراني: ١/٣١٨.

٤. العمدة لابن بطريق: ١٩٩.

٥. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٤٢.

٦. ذخائر العقبى والرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري: ١/٦٥،١/٢٥٢.

٧. فرائد السمطين للحمويني: ب٥/ح٢٤٢.

٨. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١/١١٤.

٩. مجمع الزوائد لنور الدين الهيثمي: ٦/١٦٤.

١٠. جواهر المطالب للباعوني: ١/٨٨.

١١. كنز العمال للمتّقي الهندي: ١٣/١٢٤.

١٢. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١/١٥٨.

استقبله أهل المدينة بأجمعهم؛ ومال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد؛ ونظر إليه الناس فتضرّعوا إلى الله وإلى رسوله، وأقرّوا بالذنب، وطلبوا التوبة؛ فأنزل الله فيهم قرآناً يعيبهم بالبغي الذي كان منهم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[1].

يقول: قد عاينتم الموت والعدو، فلِمَ نقضتم العهد وجزعتم من الموت، وقد عاهدتم الله أن لا تنهزموا، حتّى قال بعضكم: قتل محمّد وعلي وأبو دجانة؟!!

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[2].

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّها الناس إنّكم رغبتم بأنفسكم عنّي، ووازرني علي وواساني فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني وفارقني في الدنيا والآخرة.

قال: وقال حذيفة: ليس ينبغي لأحد يعقل يشكّ فيمن لم يشرك بالله أنّه أفضل ممّن أشرك به، ومن لم ينهزم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ممّن انهزم، وأنّ السابق إلى الإيمان بالله ورسوله أفضل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

وأخرج فرات قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن مصعب معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان علي بن أبي طالب يقول في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تعالى

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٩٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٩٣.

يقول في كتابه: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[١]، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قُتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه، ومن أولى به مني وأنا أخوه ووارثه وابن عمه[٢].

أقول: أخرج هذا الحديث كثير من الحفّاظ والمفسِّرين وأهل الحديث، أذكر منهم:

١. أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في فضائل الصحابة: ٨٩/٣.

٢. النسائي (٣٠٣هـ) في الخصائص: ٨٦/١، السنن: ١٢٥/٥.

٣. ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) في تفسيره: ٧٧٤/٣.

٤. الطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الكبير: ١٠٧/١.

٥. أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة: ٣٨٣/١.

٦. الغزالي (٥٠٥هـ) في إحياء علوم الدين: ١٩٠/٢.

٧. ابن عساكر (٥٧١هـ) في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام): ١٥٨/١.

٨. ابن بطريق (٦٠٠هـ) في العمدة: ٩٩/١.

٩. محب الدين الطبري (٦٩٤هـ) في ذخائر العقبى ٩٦/١، والرياض النضرة: ٢٨٤/١.

١٠. الحمويني الجويني (٧٢٢هـ) في فرائد السمطين: ٢٢٤/١ - ٢٢٥/ ب٤٤/ ح١٥٧.

١١. الزرندي الحنفي (٧٥٠هـ) في نظم درر السمطين: ٩٠/١.

١٢. ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) في تفسير القرآن الكريم: ١٢٩/٢.

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٩٦.

١٣. نور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد: ١٨٣/٩.

١٤. شمس الدين الباعوني (٨٧١هـ) في جواهر المطالب: ٣٠٤/١.

١٥. السيوطي (٩١١هـ) في الدرّ المنثور: ٤٥١/٢.

١٦. القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في ينابيع المودّة: ١٨٠، وغيرها.

[٥٣]

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[1].

أقول: هذه الآية الكريمة ذكرها المصنِّف في عداد الآيات التي تدلّ على فضل علي ﷺ تأويلاً، ويؤيّد ذلك ما ذكره غير واحد من الحفّاظ، فقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن سلمة بن الأكوع، قال: بينما النبي ببقيع الغرقد وعلي معه، فحضرت الصلاة، فمرَّ به جعفر، فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يا جعفر صِلْ جناح أخيك؟ فصلّى النبي بعلي وجعفر، فلمّا انفلت من صلاته؛ قال: يا جعفر هذا جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين أنّه صيّر لك جناحين أخضرين مفصّصين بالزبرجد والياقوت تغدو وتروح حيث تشاء؟

قال علي: فقلت: يا رسول الله هذا لجعفر فما لي؟

قال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يا علي أو ما علمت أنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من أُمّتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟

---

(١) سورة الحشر: ١٠.

قال علي: ومن هم يا رسول الله؟

قال: قول الله عز وجل في كتابه المنزل عليّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا علي[١].

وأخرج بسنده عن ابن عباس قال: فرض الله الاستغفار لعلي في القرآن على كلّ مسلم، قال: وهو قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، وهو السابق[٢].

وأخرج ذلك أيضاً فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره[٣]، وابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٦هـ) في شرح النهج[٤].

[٥٤]

سورة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم كلّ ما فيها من: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ - وهي سبعة - في علي عليه السلام، وما فيها من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ - وهي سبعة - في أعدائه من بني أمية.

أقول: ممّا ذكره المصنّف في هذا الكتاب أنّ ما في سورة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الآيات المذكور فيها: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهي سبعة نازلة في علي عليه السلام، وما فيها من الآيات المذكور فيها: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وهي سبعة في أعداء علي من بني أُمية.

---

(١) شواهد التنزيل: ٢٤٨/٢.

(٢) شواهد التنزيل: ٢٤٨/٢.

(٣) ينظر: تفسر فرات الكوفي: ٤٧٧.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢٢٥/١٣.

أمّا الآيات المذكور فيها ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في السورة فهي:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ...﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[7].

---

(١) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٢.

(٢) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٣.

(٣) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٧.

(٤) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ١١.

(٥) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ١٤.

(٦) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٠.

(٧) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٣٣.

وأما الآيات المذكور فيها: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في السورة فهي:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ...﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَّهُمْ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[٧].

فهذه سبعة موارد في سورة محمّد ﷺ، ذكر فيها: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وسبعة أُخر ذكر فيها: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وأن المراد بـ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي ﵇، و﴿الَّذِينَ

---

(١) سورة محمّد ﷺ: ١.

(٢) سورة محمّد ﷺ: ٣.

(٣) سورة محمّد ﷺ: ٤.

(٤) سورة محمّد ﷺ: ٨.

(٥) سورة محمّد ﷺ: ١٢.

(٦) سورة محمّد ﷺ: ٣٢.

(٧) سورة محمّد ﷺ: ٣٤.

﴿كَفَرُوا﴾ أعداؤه من بني أُمية.

وقد تقدّم قريباً أنّ كلّ ما في القرآن من: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، علي سيّدها وأميرها وشريفها كما في رواية عبد الله بن عباس[١].

وقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهده بسنده عن ربيعة بن ناجذ عن علي﵇، قال: سورة محمّد آية فينا وآية في بني أُمية[٢].

[٥٥]

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[٣].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية الكريمة من سورة مريم، وقد أخرج جملة من أعلام المفسِّرين والمحدِّثين والحفّاظ في مصنَّفاتهم، أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب﵇.

فقد أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) بسنده عن البراء بن عازب قال: قال رسول اللهﷺ لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[٤].

---

(١) ينظر ص١٤٥ من هذا الكتاب.

(٢) شواهد التنزيل: ١٧١/٢.

(٣) سورة مريم: ٩٦.

(٤) الكشف والبيان: ٥٠/٩.

وقال السيوطي (٩١١هـ): وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعلي: قل اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة؟

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، قال: نزلت في علي[1].

وقال: وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس، قال: نزلت في علي ابن أبي طالب ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، قال: محبّة في قلوب المؤمنين[2].

وقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) ذلك في أكثر من خمسة عشر حديثاً وبأسانيد مختلفة وطرق متعدّدة[3].

وأخرج الحافظ ابن المغازلي الشافعي (٤٨٣هـ) بسنده عن البراء بن عازب، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، وأخرجه أيضاً بسنده عن ابن عباس[4].

وأخرج المحبّ الطبري في الذخائر والرياض (٦٩٤هـ) عن ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، قال: لا يبقى مؤمن إلّا وفي قلبه ودٌّ لعلي وأهل بيته، ثمّ قال: أخرجه السلفي[5].

---

(١) الدرّ المنثور: ٢٨٧/٤.

(٢) الدرّ المنثور: ٢٨٧/٤.

(٣) شواهد التنزيل: ٣٥٩/١.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٣٢٧.

(٥) ذخائر العقبى: ٤٢٣/١، الرياض النضرة: ٢٠٧/٢.

وهكذا نرى جمعاً من الحفّاظ قد أخرج ذلك، فمنهم غير مَن تقدّم:

١. الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره: ٢٨٩.

٢. الطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الأوسط والكبير: ٢٥٠/١٢ و١٢٢/١٢.

٣. الخطيب الخوارزمي (٥٦٨هـ) في المناقب: ١٨٨ ط الحجرية.

٤. ابن بطريق (٦٠٠هـ) في الخصائص والعمدة: ١٣١، ٢٩٢.

٥. سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (٦٥٤ هـ): ١٠ ط حجرية.

٦. الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في كفاية الطالب: ٢٤٩.

٧. الحمويني الجويني (٧٢٢هـ) في فرائد السمطين: ١/ب١٤.

٨. النيسابوري (٧٢٨هـ) في تفسيره: ٢٥٩/٥.

٩.الزرندي الحنفي (٧٥٠هـ) في نظم درر السمطين: ٧٩/١.

١٠. نور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد: ١٢٥/٩.

١١. الباعوني (٨٧١هـ) في جواهر المطالب: ٢٢٠/١.

١٢. ابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ) في الصواعق المحرقة: ١٠٢.

١٣. الشوكاني (١٢٥٥هـ) في فتح القدير: ٤٨٤/٤.

١٤. القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة (١٢٩٤هـ): ٢٥١/١.

١٥. الحضرمي (١٣٤١هـ) في رشفة الصادي: ٥٧.

وللمزيد من المصادر ينظر: الكشّاف المنتقى للمرحوم الفتلاوي (١٤٣١هـ): ٥٣.

[٥٦]

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّداً﴾[(١)]، وهي من الآيات التي ذكرها المصنِّف وأنها دالّة على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة، وله شاهد على ذلك، فقد روى أبو نعيم الإصفهاني (٤٣٠هـ) بإسناده عن ابن عباس: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: ارفع رأسك وادعُ ربّك وسَلْهُ يُعطِك، فرفع يديه وقال: اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، فنزلت هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّداً﴾[(٢)].

ويؤيّد ذلك ما رواه فرات الكوفي (٣٥٢هـ)[(٣)]، والحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ)[(٤)].

ولا يخفى أنّ هذه الآية الكريمة مرتبطة بما قبلها، وقد تقدّم قريباً أنّها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فراجع[(٥)].

---

(١) سورة مريم: ٩٧.

(٢) ينظر: الدرّ المنثور: ٢٨٧/٤، غاية المرام: ١٠٧/٤.

(٣) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٢٥٢.

(٤) ينظر: تفسير الحبري: ٢٩٠.

(٥) ينظر ص١٥٨ من هذا الكتاب.

[٥٧]

﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١]، ذكر المصنّف هذه الآية من سورة البقرة، ويستدلّ بها على فضل أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم، قال: حدّثني عبيد بن كثير، قال: حدّثني أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

قام رجل إلى علي، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس وأشباه الناس والنسناس، قال: فقال علي: أجبه يا حسن؟

قال: فقال له الحسن: سألت عن الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الناس)؛ لأنّ الله يقول: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾، ونحن منه.

وسألتَ عن أشباه الناس، فهم شيعتنا وهم منّا وهم أشباهنا.

وسألتَ عن النسناس، فهم هذا السواد الأعظم، وهو قول الله تعالى في كتابه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٢][٣].

(١) سورة البقرة: ١٩٩.

(٢) سورة الفرقان: ٤٤.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٦٤.

[٥٨]

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[١]، وهي من الآيات التي استدلّ بها المصنّف على فضل علي عليه السلام ومنزلته هذه الآية الكريمة من سورة النساء، ويشهد له ما أخرجه الفقيه الحافظ أبو الحسن المغازلي علي بن محمّد الشافعي (٤٨٣هـ) بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر - يعني محمّد بن علي الباقر عليهما السلام - في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾، قال نحن الناس[٢].

وأخرجه ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) بطريق آخر عن جابر أيضاً، عن أبي جعفر محمّد بن علي[٣].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن جعفر ابن محمّد في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾، قال: نحن المحسودون[٤].

وأخرجه أيضاً بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾، قال: نزلت في رسول الله وفي علي[٥].

---

(١) سورة النساء: ٥٤.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٦٧.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٩٧٨/٣.

(٤) شواهد التنزيل: ١٤٣/١.

(٥) ينظر: المعجم الكبير: ١٤٦/١١، تفسير القرآن لابن كثير: ٣٣٦/٢، مجمع الزوائد: ٦/٧، الدرّ المنثور: ١٤٦/٣.

وممّن أخرج ذلك أيضاً الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ)[١]، وفرات ابن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ)[٢]، وابن بطريق (٦٠٠هـ)[٣]، وابن أبي الحديد[٤]، وابن حجر (٩٧٤هـ)[٥]، وأبو بكر الحضرمي (١٣٤١هـ)[٦]، والقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ)[٧].

وأخرج الطبراني (٣٦٠هـ)، وابن كثير (٧٧٤هـ)، والهيثمي (٨٠٧هـ)، والسيوطي (٩١١ هـ) بإسنادهم عن ابن عباس في قوله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ قال: نحن الناس دون الناس[٨].

[٥٩]

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٩].

أقول: هذه هي الآية الخامسة من سورة الضحى، وقد ذكرها المصنِّف في هذا الكتاب وهي من الآيات الدالّة على منزلة النبي صلى الله عليه وآله وفضل أهل بيته، ويدلّ على ذلك ما رواه غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ، فقد أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو

---

(١) تفسير الحبري: ٢٥٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١٠٦.

(٣) العمدة: ٣٧٣.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٢٠/٧.

(٥) الصواعق المحرقة: ٩١.

(٦) رشفة الصادي: ٦٣.

(٧) ينابيع المودّة: ١٤٢ و ٣٢٨.

(٨) ينظر: المعجم الكبير: ١٤٦/١١، وتفسير ابن كثير: ٣٣٦/٢، ومجمع الزوائد: ٦/٧، والدرّ المنثور: ١٤٦/٣.

(٩) سورة الضحى: ٥.

٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) والطبري (٣١٠هـ) في الجامع بإسنادهما عن السدي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: رضا محمّد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار[١].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن جرير عن طريق السدي، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: رضا محمّد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار.

وقال: وأخرج العسكري في (المواعظ) وابن مردويه وابن لآل وابن النجار عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة[٢] الإبل، فلما نظر إليها قال: يا فاطمة تعجلي فتجرعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٣].

وأخرج نحو ذلك الآلوسي (١٢٧٠هـ) في (روح المعاني)[٤]، والشوكاني (١٢٥٥هـ) في (فتح القدير)[٥]، والمتّقي الهندي (٩٧٥هـ) في (كنز العمال)[٦].

وقال ابن حجر في الصواعق (٩٧٤هـ): الآية العاشرة قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، نقل القرطي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، أنّه قال: رضى محمّد

---

(١) الكشف والبيان: ١٣٢/١٤، جامع البيان: ٢٣٢/٣٠.

(٢) وردت هذه الكلمة في المصادر بألفاظ مختلفة كـ (جلة، أجلة، ثلة، أوبار، حلة، خلة، جلد) ولعلّ أغلبها منشأها التصحيف.

(٣) الدرّ المنثور: ٢٨٥/١٠.

(٤) ينظر: روح المعاني: ١٦٠/٣٠.

(٥) ينظر: فتح القدير: ١٨/٨.

(٦) ينظر: كنز العمّال: ٦٧٧/١٢.

أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار، وقاله السدي انتهى[١].

وقال: وأخرج الحاكم وصحّحه، أنّه قال: وعدني ربّي في أهل بيتي من أقرّ منهم لله بالتوحيد، ولي بالبلاغ؛ أن لا يعذّبهم. وأخرج الملّا: سألت ربّي أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك[٢].

وأخرج ذلك الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهده[٣]، وفرات الكوفي(٣٥٢هـ) في تفسيره[٤]، والحضرمي (١٣٤١هـ) في (رشفة الصادي)[٥].

وقال القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في الينابيع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعدني ربّي في أهل بيتي، من أقرّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذّبهم.

قال: رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وعن عمران ابن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربّي عزّ وجلّ أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك.

أخرجه أبو سعد والملّا في سيرته، وقاله المحبّ وهو عند الديلمي وولده معاً[٦].

---

(١) الصواعق المحرقة: ٩٥ النسخة المصحّحة.

(٢) الصواعق المحرقة: ٩٥ النسخة المصحّحة.

(٣) ينظر: شواهد التنزيل: ٣٤٤/٢.

(٤) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٥٦٩.

(٥) ينظر: رشفة الصادي: ٦٢.

(٦) ينابيع المودّة: ٥١ و ٣٢٠ و ٣٦٠.

[٦٠]

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[١].

أقول: من جملة الآيات الدالّة على بيان فضل علي عليه السلام والتي ذكرها المصنِّف في كتابه هذا هذه الآية من سورة النور، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن أبي برزة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾، قال: هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله!

قيل: يا رسول الله، أبيت علي وفاطمة منها؟

قال: من أفضلها[٢].

وأخرج بسنده عن أنس بن مالك وبريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾، فقام رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ - لبيت علي وفاطمة - قال نعم من أفضلها[٣] وأخرجه عنه بطريق آخر[٤].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾، فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟

قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها - لبيت

(١) سورة النور: ٣٦.

(٢) شواهد التنزيل: ١/٤٠٩.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٤٠٩.

(٤) شواهد التنزيل: ١/٤٠٩.

علي وفاطمة -؟

قال: نعم من أفضلها[١].

وأخرجه الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) بسنده عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم... وساق الحديث[٢].

وأخرجه أيضاً عنهما الآلوسي (١٢٧٠هـ) في (روح المعاني)[٣]، وابن بطريق (٦٠٠هـ) في (العمدة)[٤]، وفرات (٣٥٢هـ) في التفسير[٥].

[٦١]

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[٦].

أقول: هذه الآية الكريمة مرتبطة بالآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾، وقد ذكرها المصنّف بصورة مستقلّة، وقد تقدّم أنّه قد أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) بسنده عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ

---

(١) الدرّ المنثور: ٥/٥٠، ومناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٨٤.

(٢) الكشف والبيان: ٩/٣٣٣.

(٣) ينظر: روح المعاني: ١٢/٤٤٩.

(٤) ينظر: العمدة: ٢٩٤.

(٥) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ١٨٦.

(٦) سورة النور: ٣٧.

اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[١]، فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟

قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها -يعني بيت علي وفاطمة -؟

قال: نعم من أفضلها[٢].

وكذا أخرجه السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور) عنهما قالا: قرأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ... فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، وساق الحديث المتقدّم[٣]، وقد تقدّم أيضاً ما أخرجه الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل)[٤]، فراجع.

[٦٢]

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية الكريمة، وهي واضحة الدلالة على فضل ومنزلة أهل البيت عليهم السلام وتُعرف بآية التطهير، وقد كثرت الرواية فيها، وأنّها نزلت في أهل بيت النبي: علي وفاطمة والحسن والحسين وسيّدهم

---

(١) سورة النور: ٣٦ - ٣٧.

(٢) الكشف والبيان: ٣٣٣/٩.

(٣) الدرّ المنثور: ٥٠/٥.

(٤) ينظر: شواهد التنزيل: ٤٠٩/١.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكلام في إثبات شأن نزولها واختصاصها بالخمسة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين من الوضوح بمكان بحيث لا يحتاج إلى مزيد بيان.

وقد تعرّض سماحة سيّدنا الحجّة الخرسان دامت أيام إفاضاته في كتابه (علي إمام البررة) لذلك وبحثه بحثاً مفصّلاً، وذكر ما يزيد على مائة مصدر في شتّى المعارف الإسلامية من تفسير وحديث وكلام وأدب وغيرها من صنوف المعرفة وجميعها لمؤلّفين أعلام من علماء المسلمين ممّن لا يتّهمون في المقام بموالاة الإمام عليه السلام، فمَن أراد الاطّلاع على ذلك، فما عليه إلّا أن يرجع إلى الكتاب المشار إليه ليجد بغيته ومراده[1].

ولئلّا يخلو المقام عن ذكر بعض تلكم المصادر أذكر منها ما يأتي:

١. مسند أحمد (٢٤١هـ): ٣٣١/١ و ج٣/٢٥٩ - ٢٨٥ و ج٤/١٠٧وغيرها.

٢. صحيح مسلم (٢٦١هـ): ٢٤٢/٢.

٣. تفسير الطبري (٣١٠هـ): ٥/٢٢.

٤. معجم الطبراني الكبير (٣٦٠هـ): ٥٢/٣ - ٥٧ و ج٩/٢٦ وغيرها.

٥. أسباب النزول للواحدي (٤٦٨ هـ): ٢٦٧/٢.

٦. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ٣٥.

٧. مفاتيح الغيب (٦٠٦هـ): ٧٠٠/٢.

٨. مطالب السؤول (٦٥٢هـ): ٨.

٩. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٢٦٣/١١ وج١٤/١٨٢.

---

(١) ينظر: علي إمام البررة: ٣٧١/١ - ٤٠٨.

١٠. ذخائر العقبى (٦٩٤هـ): ٢١، ٢٤، ٨٧

١١. فرائد السمطين (٧٢٢هـ): ٣٦٧/١.

١٢. نظم درر السمطين (٧٥٠هـ): ٢٣٨.

١٣. تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ): ٤٨٣/٣ - ٤٨٦.

١٤. مجمع الزوائد (٨٠٧هـ): ٩١/٧ وغيره.

١٥. فتح القدير (١٢٥٠هـ): ٢٧٠/٤.

١٦. تفسير روح المعاني (١٢٧٠هـ): ١٤/٢٢.

[٦٣]

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[١].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية من سورة آل عمران لدلالتها على منزلة علي وأهل بيته‏‏، وهذه الآية الكريمة تُعرف بآية المباهلة، وحديثها بحديث المباهلة، ولها قصة معروفة ذكرها المفسِّرون والمؤرّخون وأهل الحديث.

قال الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في تفسيره: فلمّا قرأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة؟

(١) سورة آل عمران: ٦١.

قالوا: حتّى نرجع، وننظر في أمرنا؛ ثمّ نأتيك غداً، فخلا بعضهم ببعض، فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم؛ يا عبد المسيح ما ترى؟

فقال: والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أنّ محمّداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم، والله ما لاعن قومٌ نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن نعلم ذلك لنهلكنّ، فإن رأيتم إلّا البقاء لدينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وقد غدا رسول الله محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها وهو يقول لهم: إذا أنا دعوت فأمّنوا؟

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة؟

فقالوا: يا أبا القاسم؛ قد رأينا أن لا نلاعنك... إلى آخر القصة(١).

وأخرج الواحدي (٤٦٨هـ) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه بسنده عن يونس، عن الحسن، قال: جاء راهبا نجران إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال لهما: أسلما تسلما؟

فقالا: قد أسلمنا قبلك؟!

فقال: قد كذبتما، يمنعكما من الإسلام سجودكما للصليب، وقولكما اتّخذ الله

---

(١) لكشف والبيان: ٣/٩٨.

ولداً، وشربكما الخمر!

فقالا: ما تقول في عيسى؟

قال: فسكت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ونزل القرآن: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[١]، فدعاهما رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى الملاعنة، وقال: وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عليهم السلام قال: فلمّا خرجا من عنده؛ قال أحدهما لصاحبه: أقرر بالجزية ولا تلاعنه، فأقرّ بالجزية، قال: فقالا نقرّ بالجزية ولا نلاعنك[٢].

وأخرجه بسنده عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله وساق القصة إلى أن قال: فغدا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقرّا له بالخراج، فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: والذي بعثني بالحقّ لو فعلا لمطر الوادي ناراً.

قال جابر فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾، قال الشعبي: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

---

(١) سورة آل عمران: ٥٨ – ٦١.

(٢) أسباب النزول: ٧٥.

(٣) أسباب النزول: ٧٥.

قال الشوكاني(١٢٥٥هـ): وأخرج الحاكم وصحّحه ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر... الخ[١].

وقد أوضح ذلك وما يتعلّق به سماحة العلّامة المحقّق السيّد الخرسان في كتابه (علي إمام البررة)[٢]، وكذا العلّامة السيّد علي الحسيني الميلاني في آية المباهلة، فمن شاء الاطّلاع فليراجع.

وأمّا المصادر التي ذكرت ذلك فكثيرة، نذكر بعضها:

١. مسند أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): ١٨٥/١.

٢. صحيح مسلم (٢٦١هـ): ٢٣٧/٢.

٣.سنن الترمذي (٢٧٩هـ): ٢٢٥/٥ و٦٣٨.

٤. تفسير الحبري للحسين بن الحكم (٢٨٦هـ): ٢٤٨.

٥. تاريخ اليعقوبي (٢٩٢هـ): ١٣٨/١.

٦. تفسير فرات لفرات الكوفي (٣٥٢هـ): ١٢.

٧.الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني (٣٥٦هـ): ٣٠١/٣.

٨. الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ٩٨/٣.

٩. دلائل النبوّة لأبي نعيم: (٤٣٠هـ): ٢٨٤/١.

١٠. النكت والعيون للماوردي (٤٥٠هـ): ٢٣٥/١.

١١. سنن البيهقي (٤٥٨هـ): ٦٣/٧.

---

(١) فتح القدير: ٤٧٥/١.

(٢) ينظر: علي إمام البررة: ٤٢٥/١ - ٤٦٨.

١٢. أسباب النزول للواحدي (٤٦٨هـ): ٧٥.

١٣. شواهد التنزيل للحسكاني (٤٨٣هـ): ١/١٢٠.

١٤. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٢٦٣.

١٥. الكشّاف للزمخشري (٥٣٨هـ): ١/٢٨٣.

١٦. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ٩٥ - ٩٦ الحجرية.

١٧. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي‏ﷺ) لابن عساكر (٥٧١هـ)/بتحقيق المحمودي: ١/٢٠٧.

١٨. العمدة لابن بطريق (٦٠٠هـ): ١٩٠.

١٩. تفسر الرازي لفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ): ١/٤٩٣.

٢٠. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): ١٤.

٢١. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ١٤١.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٤/١٠٤.

٢٣. تفسير البيضاوي (٦٩١هـ): ١/٣٥٥.

٢٤. ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري (٦٩٤هـ): ١/١٢٠ - ١٢١.

٢٥. لباب التأويل (٧٤١هـ): ١/٣٨٧.

٢٦. نظم درر السمطين للزرندي (٧٥٠هـ): ١/١٠٢.

٢٧. زاد المعاد لابن القيّم (٧٥١هـ): ١/٥٤٩.

٢٨. فرائد السمطين للحمويني الجويني (٧٢٢هـ): ١/٣٧٨/ ب٦٩.

٢٩. تفسير القرآن الكريم لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): ٥٤/٢.

٣٠. الإصابة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): ٥٠٣/٢.

٣١. الدر المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٣٩/٢.

٣٢. الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ): ف ٤٥٣/١.

٣٣. البحر المديد لابن عجيبة (١٢٢٤هـ): ٢٨٨/١.

٣٤. فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ): ٤٧٥/١.

٣٥. تفسير الجلالين للمحلّي (٨٦٤هـ) وللسيوطي(٩١١هـ): ٣٥٣/١.

٣٦. روح المعاني للآلوسي (١٢٧٠هـ): ٧٣/٣.

٣٧. ينابيع المودّة للقندوزي (١٢٩٤هـ): ٢٢٩.

٣٨. نور الأبصار للشبلنجي (١٣٠٨هـ): ١٠٠.

وغيرها راجع كتاب (علي إمام البررة) تجد أكثر من خمسين مصدراً غير ما ذكرنا.

[٦٤]

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية الكريمة.

وهذه الآية نزلت في وفد نجران كما عن ابن عباس وغيره، وقال فرات بن

(١) سورة آل عمران: ٥٩.

إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن الشعبي، قال: جاء العاقب والسيّد النجرانيان إلى رسول الله ﷺ فدعاهما إلى الإسلام؟

فقالا: إنّنا مسلمان!

فقال: يمنعكما من الإسلام ثلاث: أكل الخنزير، وتعليق الصليب، وقولكم في عيسى بن مريم؟

فقالا: ومَن أبو عيسى؟

فسكت، فنزل القرآن ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾... الخ[1].

وعليه فهذه الآية بما هي ليس لها دخل بما نحن فيه، اللّهم إلّا أن يكون المصنّف ذكرها كمقدّمة لذكر آية المباهلة التي هي مرتبطة بهذه الآية ارتباطاً وثيقاً؛ بل أنّ آية المباهلة متفرّعة عن هذه الآية، وتقدّم الحديث عنها في الآية السابقة من هذا الكتاب، ومعلوم أنّ آية المباهلة تدلّ على فضل عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام

ويبقى شيء - وهو ممّا يناسب المقام - أنّه ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: جئتُ إلى النبي ﷺ وهو في ملأٍ من قريش، فنظر إليّ ثمّ قال: يا علي إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا وأبغضه قوم فأفرطوا!!

فضحك الملأ، وقالوا: انظروا كيف يُشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم، قال: فنزل الوحي: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[2][3].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٨٧

(٢) سورة الزخرف: ٥٧.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٤٠٤.

وأخرج الإمام أحمد (٢٤١هـ) في الفضائل عن علي قال: مثلي في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّته طائفة، وأفرطت في حبه فهلكت، وأبغضته طائفة وأفرطت في بغضه فهلكت، وأحبته طائفة فاقتصدت في حبّه فنجت[١].

وسيأتي ما يتعلّق بذلك عند ذكر الآية [٥٧] من سورة الزخرف فانتظر.

[٦٥]

﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[٢].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف لدلالتها على منزلة علي وأهل بيته عليهم السلام هذه الآية الكريمة، ويشهد له ما أخرجه جمع من أعلام المفسِّرين، وغير واحد من الحفّاظ والمحدِّثين أنّ المراد بـ(آل يس) هم آل محمّد.

فقد أخرج ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (سلام على آل ياسين)، قال: نحن آل محمّد آل ياسين[٣].

وقال الطبري (٣١٠هـ) في تفسيره: جاء في تفسير الكلبي: (على آل ياسين) على آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٤].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (سلام على آل ياسين)، قال: نحن آل

---

(١) فضائل الصحابة: ٣/٣.

(٢) سورة الصافات: ١٣٠.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ١١١/١٢.

(٤) جامع البيان: ١٠٢/٢١.

محمّد (آل ياسين)[١].

وأخرج الزرندي الحنفي(٧٥٠هـ) عن ابن عباس رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ على آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٢].

وقال فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ): جعل الله تعالى أهل بيت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مساوين له في خمسة أشياء... والرابعة في السلام قال: السلام عليك أيّها النبي، وقال لأهل بيته: سلام على آل ياسين[٣].

وقال ابن حجر (٩٧٤هـ) في (الصواعق): فقد نقل جماعة من المفسِّرين عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّ المراد بذلك سلام على آل محمّد، وكذا قاله الكلبي[٤].

وأخرج الطبراني(٣٦٠هـ) في (المعجم الكبير) بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾، قال: نحن آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٥].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهده بأكثر من طريق عن ابن عباس وغيره أنّ المراد بذلك هم آل محمّد، فقد روى بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾، قال: على آل محمّد[٦]، ونحوه عن مجاهد، عن ابن عباس[٧]، هذا ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة المصادر

---

(١) الدرّ المنثور: ٢٨٦/٥.

(٢) نظم درر السمطين: ٨٨/١.

(٣) نظم درر السمطين: ٨٨/١.

(٤) الصواعق المحرقة: ٨٨.

(٥) المعجم الكبير: ٦٧/١١.

(٦) شواهد التنزيل: ١٠٩/٢.

(٧) ينظر: شواهد التنزيل: ١٠٩/٢ وما بعدها.

المذكورة أسماؤها في أدناه غير ما تقدّم:

١ تفسير مقاتل(١٥٠هـ): ١٤٦/٣.

٢. تفسير الحبري (٢٨٦هـ): ٣٥٨.

٣. تفسير البغوي (٥١٠هـ): ٥٩/٧.

٤. تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ٣٥٦.

٥. الكشف والبيان (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ٣٤٣/١١.

٦. النكت والعيون للماوردي(٤٥٠هـ): ٤٧٣/٣.

٧. تفسير القطان: ١٥٤/٣.

٨. زاد المسير لابن الجوزي (٥٩٧هـ): ٣٠٨/٦.

٩.مفاتيح الغيب (٦٠٦هـ): ١٤٧/١٣.

١٠. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٥/١٥.

١١. النعيم المقيم (٦٥٧هـ): ٤٨٩.

١٢.لباب التأويل (٧٤١هـ): ٢٧٤/٥.

١٣. البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ): ٣٣٩/١.

١٤. تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ): ٣٧/٧.

١٥. مجمع الزوائد للهيثمي (٨٠٧هـ): ١٧٤/٩.

١٦. فتح القدير للشوكاني(١٢٥٠هـ): ١٥٠/٦ و٢٢٠.

١٧. تفسير الآلوسي (١٢٧٠هـ): ٢٣١/١٧.

١٨. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ): ٣٥٤.

١٩. رشفة الصادي(١٣٤١هـ): ٥٦.

وغيرها، ينظر: الكشّاف المنتقى للمرحوم كاظم الفتلاوي (١٤٣١هـ): ٧٨.

[٦٦]

﴿لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[١]، وهذه الآية من سورة آل عمران، ذكرها المصنِّف في كتابه هذا، وأنّها تدلّ على فضل علي عليه السلام وسيأتي في الآية التاسعة من سورة الزمر عند قوله تعالى: **﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾**[٢]، أنّها نزلت في علي عليه السلام.

أمّا هذه الآية الثالثة عشرة بعد المائة من آل عمران؛ فلعلّ المصنِّف ذكرها لاتّفاق ذيلها مع تلك الآية والله العالم. أو لأنّها صحّت دلالتها عنده على فضل علي وأهل بيته عليهم السلام.

(١) سورة آل عمران: ١١٣.

(٢) سورة الزمر: ٩.

[٦٧]

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنّف هذه الآية، وجعلها ضمن الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن عطاء عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾، قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام يعني كان علي مصدقاً بوحدانيتي: ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقاً﴾[٢]، يعني الوليد بن عقبه بن أبي معيط، وفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، قال: جعل لبني إسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد هارون سبعة من الأئمّة، كذلك جعل من ولد علي سبعة من الأئمّة، ثمّ اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة، فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة من ولد علي خمسة، فجعلهم تمام الاثني عشر[٣].

وأخرج بإسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، قال: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام[٤].

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن أبي جعفر، قال: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصّة، جعل الله منهم أئمّة يهدون بأمره[٥].

---

(١) سورة السجدة: ٢٤.

(٢) سورة السجدة: ١٨.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٤٥٤.

(٤) شواهد التنزيل: ١/٤٥٤.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٣٢٩.

[٦٨]

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١].

أقول: هذه الآية الكريمة من سورة الأنعام، ذكرها المصنّف في كتابه هذا وهي تدلّ على علوّ منزلة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما أخرجه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن حمران، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمّة من ولد فاطمة عليهم السلام هم صراطه فمَن أتاه سلك السبيل[٢].

وقال القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في ينابيعه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾. في المناقب عن محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام قالا: الصراط المستقيم الإمام، ولا تتّبعوا السبل يعني غير الإمام، فتفرّق بكم عن سبيله ونحن سبيله[٣].

ونقل صاحب (غاية المرام) (١١٠٧هـ) قال: أسند الشيرازي - من أعيان العامة - إلى قتادة عن الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾، قال: يقول هذا طريق علي بن أبي طالب، ودينه طريق مستقيم فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه[٤].

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١٣٧.

(٣) ينابيع المودّة: ١٣٠.

(٤) غاية المرام: ٤/٣٢٠.

أقــول: الأخبـار والروايـات فـي تفسـير: (الصـراط المسـتقيم) بعلـي والأئمّـة وموالاتهم كثيرة.

فقد أخرج ابن مردويه (٤١٠هـ) عـن علـي كـرّم الله وجهـه، قـال: إنّ الصـراط المستقيم محبّتنا أهل البيت[١].

وأخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) فـي (الكشـف والبيـان) فـي قولـه تعـالى: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾[٢]، قال مسلم بـن حيّـان: سـمعتُ أبـا بريـدة يقـول: صراط محمّد وآله[٣].

وفي تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أسباط، عـن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾، قـال: قولـوا معاشـر العباد أرشدنا إلى حبِّ محمّد وأهل بيته[٤].

وأخرج الحمويني (٧٢٢هـ) فـي فرائـده بإسـناده عـن الأصـبغ بـن نباتـه، عـن علـي عليه السلام فـي قولـه تعـالى: ﴿**وَإِنَّ الَّـذِينَ لَا يُؤْمِنُـونَ بِـالْآخِـرَةِ عَـنِ الصِّـرَاطِ لَنَاكِبُونَ**﴾[٥]، قال: الصراط ولايتنا أهل البيت[٦].

وأخرج أيضاً بإسناده في حديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: نحن خيرة

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٢١.

(٢) سورة الفاتحة: ٦.

(٣) الكشف والبيان: ١/٤٠.

(٤) ينظر: شواهد التنزيل: ١/ ٧٤.

(٥) سورة المؤمنون: ٧٤.

(٦) فرائد السمطين: ٢/٣٠٠/ح٥٥٦.

الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله[١].

وأخرج الخوارزمي(٥٦٨هـ): أنّ الصراط صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأمّا صراط الدنيا فهو علي بن أبي طالب، وأمّا صراط الآخرة فهو جسر جهنم، من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الآخرة[٢].

ويوضّح معنى هذا الحديث ما أخرجه ابن عدي والديلمي كما في الصواعق عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] قال: أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي وأصحابي[٣].

وأخرج المحبّ الطبري (٦٩٤هـ) في (ذخائر العقبى) عن عبد العزيز بسنده إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدنيا فمّن تمسّك بنا أتّخذ إلى ربّه سبيلاً، أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة[٤].

[٦٩]

﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٥].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف في هذا الكتاب هذه الآية الكريمة، وأنّها تدلّ على فضل أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى فرات بن إبراهيم

(١) فرائد السمطين: ٢/٣٠٠/ح٥٥٦.

(٢) الغدير: ٢/٣١١.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢/٥٤٦.

(٤) ذخائر العقبى: ١/١٣.

(٥) سورة التوبة: ١٦.

الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأنس: يا أنس انطلق فأدعُ لي سيّد العرب - يعني علي بن أبي طالب -، فقالت عائشة: ألست سيّد العرب[1]؟

قال: أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وعلي بن أبي طالب سيّد العرب، فلمّا جاء علي بن أبي طالب عليه السلام بعث النبي صلى الله عليه وآله إلى الأنصار فلمّا صاروا إليه قال لهم: معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، هذا علي بن أبي طالب فحبّوه كحبّي، وأكرموه كإكرامي وألزموه كإلزامي، فمَن أحبّه فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحبّ الله، ومَن أحبّ الله أباحه جنّته وأذاقه برد عفوه.

ومَن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله، ومَن أبغض الله أكبّه الله على وجهه في النار وأذاقه أليم العذاب، فتمسّكوا بولايته ولا تتّخذوا عدوّه من دونه وليجةِ فيغضب عليكم الجبّار[2].

وروى القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمانِ وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقهِ فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله: الأئمّة من قريش... إلى أن قال: وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه...

---

(١) الأحاديث والروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في هذا المضمون كثيرة، وقد ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام): ٢٦١/٢، ستّة أحاديث عن عائشة وعن غيرها، كما ذكر الشيخ المحمودي في الهامش مصادر أُخر للحديث فمن شاء المزيد فليراجع.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١٦٣.

وقالت قريش: منّا رسول الله ﷺ، ومنّا حمزة، ومنّا جعفر، ومنّا عبيدة بن الحرث، و و... إلى أن قال: وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير والمقداد وأبو ذرّ وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس...

وقال: وعلي بن أبي طالب ساكت، لا ينطق هو، ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه؛ فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم؟

فقال: ما من الحيّين، إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار لمن أعطاكم الله هذا الفضل. أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتكم أم بغيركم؟

قالوا: أعطانا الله ومنّ علينا بمحمّد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا وأهل بيوتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم؟ وأنّ ابن عمي رسول الله ﷺ قال: إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض...

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

ثمّ قال علي: فأُنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾، قال الناس: يا رسول الله خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة

لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم، فنصّبني للناس بغدير خم... الخ[1].

[٧٠]

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[2]، وهذه هي الآية الثالثة والعشرون من سورة الأحزاب ذكرها المصنِّف في كتابه هذا لدلالتها على بيان فضل علي عليه السلام، ويشهد له ما رواه غير واحد من الأعلام، فقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، يعني علياً وحمزة وجعفراً ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾، يعني حمزة وجعفراً ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾، يعني علياً، كان ينتظر أجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله، فو الله لقد رزق الشهادة[3].

وأخرج بإسناده عن علي قال: فينا نزلت: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فأنا والله المنتظر وما بدّلتُ تبديلا[4].

وأخرج الخطيب الخوارزمي (٥٦٨هـ) في (المناقب)[5]، والحافظ الكنجي

---

(١) ينابيع المودّة: ٢٩٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٢.

(٤) شواهد التنزيل: ١/٢.

(٥) المناقب للخوارزمي: ١٨٨ الحجرية.

الشافعي (٦٥٨هـ)[1]، أنّه نزل قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾، في حمزة وأصحابه كانوا عاهدوا الله تعالى لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتّى قُتلوا، ومنهم من ينتظر، علي بن أبي طالب مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر الآثار.

وأخرج ابن حجر (٩٧٤هـ) في الصواعق أنّ علياً سُئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فقال: اللّهم غفراً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحرث بن عبد المطّلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسمﷺ[2].

ورواه باللفظ نفسه العصامي (١١١١هـ) في (سمط النجوم) نقلاً عن الحافظ الذهبي (٧٤٨هـ)[3]، وكذا القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في الينابيع[4]، وسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) في (تذكرة الخواص)[5]، وابن الصبّاغ المالكي في (الفصول المهمّة) (٨٥٥هـ)[6]، والشبلنجي(١٣٠٨هـ) في (نور الأبصار)[7].

---

(١) كفاية الطالب: ٢٤٩.

(٢) الصواعق المحرقة: ٨٠.

(٣) سمط النجوم العوالي: ٧/٢.

(٤) ينابيع المودّة: ١١٠.

(٥) تذكرة الخواص: ١٠.

(٦) الفصول المهمّة: ١١٣.

[٧١]

﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[١].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف هذه الآية الكريمة، لما فيها من دلالة على بيان فضل علي عليه السلام وأهل بيته، وقد أخرج ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في تفسيره بسنده عن ابن عباس قوله: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٢].

ورواه الطبري (٣١٠هـ) بسنده عن ابن عباس أيضاً[٣].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن الأعمش، عن شقيق قال: قرأتُ في مصحف عبد الله بن مسعود، إنّ الله أصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمّد على العالمين[٤].

وروى ابن بطريق (٦٠٠هـ) عن الثعلبي بسنده، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قرأتُ في مصحف عبد الله بن مسعود... الخ[٥].

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم الرازي: ٤٧٧/٢.

(٣) جامع البيان: ٣٣٦/٦.

(٤) شواهد التنزيل: ١١٨/١.

(٥) العمدة لابن البطريق: ٥٣/١، وينظر: تفسير فرات الكوفي: ٧٨، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٦٤/٤، والدرّ المنثور: ١٧٤/٢، وفتح القدير: ٤٥٦/١.

[٧٢]

﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[١].

أقول: من ضمن الآيات التي ذكرها المصنِّف في كتابه هذا هي الآية الرابعة والعشرون من سورة الأنبياء، وقد صحّت دلالتها على فضل علي عليه السلام عنده فذكرها في مصنّفه، ولم أجد من ذكرها غيره من علماء العامّة في هذا الباب.

نعم قد ذكر ذلك في بعض مصادر الخاصّة وهو يصلح أن يكون مؤيّداً لما ذكره[٢].

[٧٣]

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٣].

أقول: ذكر المصنِّف هذه الآية الكريمة في عداد الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، ويشهد له ما رواه غير واحد من الحفّاظ، فقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن علي قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عن تفسير هذه الآية؟

فقال: هم ذرّيتك وولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة أصناف:

---

(١) سورة الأنبياء: ٢٤.

(٢) تأويل ما نزل من القرآن: ١٥/٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٥/١، بحار الأنوار: ١٩٧/٢٣.

(٣) سورة فاطر: ٣٢.

ظالم لنفسه، يعني الميّت بغير توبة.

ومنهم مقتصد استوت حسناته وسيئاته من ذريتك.

ومنهم سابق بالخيرات من زادت حسناته على سيئاته من ذرّيتك(١).

وأخرج بسنده عن علي بن الحسين في حديث: فنزلت والله فينا أهل البيت... الخ(٢).

وأخرج القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في الينابيع بسنده عن جعفر الصادق في حديث: ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فنحن الذين اصطفانا الله جلّ شأنه وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء(٣).

وقال: وفي (المناقب) سُئل علي كرّم الله وجه أنّ عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير؛ هل لكم هذه المنزلة؟

قال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام غضب من الهدهد لفقده؛ لأنّه يعرف الماء، ويدلّ على الماء، ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أنّ الريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين والمردة كانوا له طائعين، وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾(٤)، ويقول تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(٥)، ويقول

---

(١) شواهد التنزيل: ١٠٣/٢.

(٢) شواهد التنزيل: ١٠٣/٢.

(٣) ينابيع المودّة: ٧١.

(٤) سورة الرعد: ٣١.

(٥) سورة النمل: ٧٥.

تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فنحن أورثنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويُحيي به الموتى، نعرف به الماء، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء[(١)].

وروى نحو ذلك الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره: (ما نزل من القرآن في علي)[(٢)]، وفرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره[(٣)].

[٧٤]

﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[(٤)].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف في كتابه هذا هذه الآية الكريمة لدلالتها على منزلة علي وأهل بيته ﷺ ويؤيّد ذلك ما أخرجه الطبري(٣١٠هـ) في (جامع البيان)[(٥)]، وفرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره[(٦)]، والثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان)[(٧)]، والحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل)[(٨)]، والقرطبي (٦٧١هـ) في (الجامع لأحكام القرآن)[(٩)]، والقندوزي

---

(١) ينابيع المودّة: ١٩٤ و ٢٧٠.

(٢) ينظر: تفسير الحبري: ٣٥٣ - ٣٥٧.

(٣) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٤) سورة النحل: ٤٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ١٨/٤١٤.

(٦) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٢٣٥.

(٧) ينظر: الكشف والبيان: ٩/١٠٧.

(٨) ينظر: شواهد التنزيل: ١/٣٣٤.

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١١/٣٤٠.

الحنفي(١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودة)[١]، بإسنادهم عن جابر الجعفي قال: لـمّا نزلت هذه الآية قال علي: نحن أهل الذكر.

وأخرجه ابن بطريق (٦٠٠هـ) في (العمدة) عن الثعلبي[٢].

وروى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي (ق٤ أو ق٥) في كتابه المستخرج من تفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ**﴾، يعني أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سُميَّ المؤمن مؤمناً إلّا كرامة لعلي بن أبي طالب[٣].

ونقل صاحب (غاية المرام) (١١٠٧هـ) عن (تفسير القطان)، عن وكيع، عن الثوري، عن السدي قال: كنتُ عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصبغي وحيّ بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابك ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾[٤]؛ إذا كانت سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟

فقال عمر: لا أعلم، فبينا هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال في أي شيء أنتم؟

فألقى اليهودي المسألة عليه، فقال لهم: أخبروني أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟

---

(١) ينظر: ينابيع المودة: ب ١٣٩/٣٩.

(٢) العمدة لابن بطريق: ٣٢٤.

(٣) غاية المرام: ٢٥/٣.

(٤) سورة آل عمران: ١٣٣.

والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟

قالوا: في علم الله تعالى يكون!

فقال علي: كذلك الجنان تكون في علم الله!

فجاء علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بذلك فنزل: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن السدي، عن الحارث، قال: سألتُ علياً عن هذه الآية: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ﴾، فقال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل... الخ[2].

وممّا يناسب المقام ما ورد من أنّ علياً أعلم الناس، فقد أخرج المتّقي الهندي (٩٧٥هـ) عن أبي نعيم، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب، وأيضاً عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله والناس[3].

وأخرج محب الدين الطبري (٦٩٤هـ) في الرياض والذخائر عن عائشة: أنّه أعلم الناس بالسُنّة[4].

وأخرج الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في (كفاية الطالب) عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أعلم أمتي بالسُنّة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب[5].

---

(١) غاية المرام: ٢٥/٣.

(٢) شواهد التنزيل: ٣٣٤/١.

(٣) كنز العمال: ١١/ ٩١٩.

(٤) ذخائر العقبى: ٧٥، الرياض النضرة: ٢٦٥.

(٥) كفاية الطالب: ١٩٠.

وأخرج الخوارزمي (٥٦٨هـ) في (المناقب) والحمويني (٧٢٢هـ) في الفرائد عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب[١]؛ وأخرج نحوه غيرهم.

[٧٥]

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ..﴾.

أقول: تتمة الآية ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[٢]، وهي من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف هذه الآية الكريمة، وأنّها تدلّ على فضل ومنزلة علي عليه السلام، ويدلّ على ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن جابر، عن أبي جعفر في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾، قال: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ نحن ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدوّنا، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال: شيعتنا[٣].

وقال: وفي التفسير العتيق أخبرنا سعيد بن أبي سعيد البلخي، عن أبيه، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ قال: يعني بالذين يعلمون علياً وأهل بيته من بني هاشم، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بني أُميّة، و﴿أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ شيعتهم[٤].

---

(١) ينظر: المناقب للخوارزمي: ٤٩، فرائد السمطين: ب ١٨.

(٢) سورة الزمر: ٩.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/١١٦.

(٤) شواهد التنزيل: ٢/١١٦، والضمير في (شيعتهم) يعود إلى أهل بيته أي شيعة أهل البيت عليهم السلام كما لا يخفى.

وأخرج فرات بن إبراهيم (٣٥٢هـ) في تفسيره حديثين: أحدهما عن أبي جعفرعليه السلام والآخر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾، قال: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ نحن، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدوّنا، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ شيعتنا[١].

[٧٦]

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾[٢].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف في كتابه هذا، هي الآية الثانية والأربعون من سورة القمر، لما فيها من دلالة على بيان فضيلة لعلي عليه السلام، وأنّ المقصود بالآيات في قوله تعالى: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ هم الأوصياء وسيّدهم علي بن أبي طالب، فالآية تدلّ على ذمّ أعدائهم، ومن ثَمَّ تبيِّن فضل سيّد الأوصياء، وأنّهم آيات الله عزّ وجلّ، ولم أجد أحداً من العامة قد ذكر هذه الآية في هذا المجال سوى المصنِّف، نعم قد ذكر ذلك في مصادر الخاصّة.

[٧٧]

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[٣].

أقول: ذكر المصنِّف هذه الآية الكريمة في كتابه هذا، وأنّ فيها دلالة على فضل علي وأولاده عليهم السلام

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٢) سورة القمر: ٤٢.

(٣) سورة الجن: ١٨.

وقد ورد في غير واحد من النصوص من طرق الخاصّة، والتي تصلح أن تكون مؤيّدة لما ذكره المصنّف، أنّ المقصود بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ على سبيل التأويل هم الأوصياء والأئمّة عليهم السلام[1].

[٧٨]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2].

أقول: من الآيات التي فيها بيان لفضل علي عليه السلام، وذكرها المصنّف في كتابه هذا هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني الذين صدّقوا بالتوحيد، ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ﴾ يعني في فرائضه، ﴿وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾ يعني في سُنّته، ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قال: نزلت في أمير المؤمنين حين خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فقال: أتخلّفني في النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[3]، حين قال له:

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٥١١، بحار الأنوار: ٣٠٣/٢٣.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) قال العلّامة المحقّق السيّد الخرسان دامت أيام إفاضاته: حديث المنزلة من الأحاديث الصحيحة الثابتة سنداً والواضحة دلالةً، أخرجه أصحاب الصحاح الستّة وغيرهم؛ البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد والطيالسي والخطيب البغدادي وأبو نعيم والحاكم والذهبي وابن سعد وابن عبد البر والطحاوي والطبراني وابن جرير والهيثمي وابن عساكر وابن الأثير والبغوي وابن عدي والبارودي والمحبّ الطبري وغيرهم خلق كثير. وللمزيد ينظر: علي إمام البررة: ٢٥٣/١ - ٢٨٦.

أخلفني في قومي وأصلح، فقال الله تعالى: ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قال: علي بن أبي طالب ولّاه الله الأمر بعد محمّد في حياته حين خلّفه رسول الله ﷺ في المدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه[١].

وأخرجه القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في ينابيعه عن مجاهد أيضاً[٢].

وأخرج الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن سليم بن قيس، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبي وأنزل فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، فإن خفتم تنازعاً في أمر فأرجعوه إلى الله والرسول وأُولي الأمر؟

قلت: يا نبي الله مَن هم؟

قال: أنت أوّلهم[٣].

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره تسعة أحاديث هي شواهد لما نحن فيه[٤].

[٧٩]

﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٥].

أقول: هذه الآية الكريمة ذكرها المصنِّف وأنّها دالّة على فضل علي

---

(١) شواهد التنزيل: ١/١٤٨.

(٢) ينظر: ينابيع المودّة: ب٣٨/١٣٤.

(٣) شواهد التنزيل: ١/١٤٨.

(٤) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ١٠٨ – ١١٠.

(٥) سورة المائدة: ٩٥.

وأولاده عليهم السلام ويشهد له ما رواه العياشي (نحو ٣٢٠هـ) في تفسيره عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحسبك[1].

ومثله ما في الكافي (٢٢٩هـ)[2]، ونحوه ما رواه الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) في التهذيب[3].

فإذن هذه الآية ممّا صحّت دلالتها عند المصنِّف على فضله عليه السلام، وما ذكرناه من الشواهد من مصادر الخاصة مجرّد تأييد لما ذكره.

[٨٠]

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[4].

أقول: هذه هي الآية الخامسة والستّون من سورة النساء، ذكرها المصنِّف في كتابه هذا لما صحّ عنده من دلالتها على فضل علي عليه السلام. وقد تقدّم ذكر الآية السادسة والستين من نفس السورة تحت تسلسل رقم [٢٠].

---

(١) تفسير العياشي: ٣٦٦/١.

(٢) ينظر: الكافي: ٥٦٣/٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ٣١٤/٦، ح٧٤/٨٦٧.

(٤) سورة النساء: ٦٥.

[٨١]

﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[١].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف، وأنها تدلّ على فضل علي عليه السلام هذه الآية، فقد روى فرات بن إبراهيم (٣٥٢هـ)، قال: حدّثني عبيد بن كثير، معنعناً عن الشعبي، عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، قال: أقولها ولا أخاف إلّا الله هي والله ولاية علي بن أبي طالب[٢].

فهذه من الآيات التي صحّ تأويلها في ذلك عند المصنِّف.

[٨٢]

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٣]

أقول: هذه من الآيات التي أوردها المصنِّف في كتابه هذا، مستدلاً بها على فضل علي وأولاده عليهم السلام ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: نحن النعيم[٤].

---

(١) سورة النساء: ٥٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١٠٧.

(٣) سورة التكاثر: ٨.

(٤) شواهد التنزيل: ٢/٤٧٦.

وأخرج بسنده عن أبي حفص الصائغ قال: قال عبد الله بن الحسن في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: يعني عن ولايتنا والله يا أبا حفص[١].

وقد روى هذا الحديث أبو نعيم الحافظ (٤٣٠هـ) في كتابه: (ما نزل من القرآن في علي)، كما في الفصل العاشر من (خصائص الوحي المبين)[٢].

وأخرج القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) عن أبي نعيم الحافظ بسنده، عن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه)[٣].

[٨٣]

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٤].

أقول: هذه الآية من سورة الحجر ذكرها المصنِّف في عداد الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، ويؤيد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن السدي في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، قال: عن ولاية علي، ثمّ قال: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فيما أمرهم به وما نهاهم عنه وعن أعمالهم في الدنيا، ثم قال: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾؛ قال السدي: قال أبو صالح: قال ابن عبّاس: أمره الله أن يُظهر القرآن وأن يُظهر

---

(١) شواهد التنزيل: ٢/٤٧٧.

(٢) ينظر: خصائص الوحي المبين: ١٦٥.

(٣) ينابيع المودّة:١٣١.

(٤) سورة الحجر: ٩٢

فضائل أهل بيته كما أظهره القرآن[١].

وممّا يؤيّد هذا الحديث ما ورد في الصواعق المحرقة عند ذكر الآية الرابعة وهي قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٢]، قال: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي[٣].

وكذا ما ورد عن النبي ﷺ في حديث السؤال عن أربع، فقد أخرج الطبراني (٣٦٠هـ) في (المعجم الكبير) و(الأوسط) عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه وممّا اكتسبه، وعن حبّنا أهل البيت[٤].

وأخرجه بهذا السند واللفظ الحافظ ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب)[٥]، وأخرجه الموفّق الخطيب الخوارزمي عن أبي برزة[٦]، والحمويني (٧٢٢هـ) في الفرائد[٧]، والقندوزي (١٢٩٤هـ) في الينابيع[٨] وغيرهم.

---

(١) شواهد التنزيل: ٣٢٥/١.

(٢) سورة الصافات: ٢٤.

(٣) الصواعق المحرقة: ٤٣٧/٢.

(٤) المعجم الأوسط: ٢٥٥/٢٠.

(٥) ينظر: المناقب لابن المغازلي: ١١٩.

(٦) ينظر: المناقب الخوارزمي: ٦٤.

(٧) ينظر: فرائد السمطين: ٢/ب٣٠١/٦١.

(٨) ينظر: ينابيع المودّة: ٢٧٥.

[٨٤]

﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾[(١)].

أقول: هذا المقطع من الآية الخامسة والسبعين من سورة الأنفال يطابق المقطع من الآية السادسة من سورة الأحزاب، وسيأتي بيان دلالتها على فضل علي وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين.

[٨٥]

﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ﴾[(٢)].

أقول: من ضمن الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية الكريمة، وأنّها تدلّ على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن زيد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ﴾، قال: نزلت هذه فينا[(٣)].

وهذا الحديث رواه الحاكم عن فرات بن إبراهيم، وقد رواه فرات في تفسيره معنعناً عن زيد بن علي قال: نزلت فينا وفيمن كان قبلنا ليحيي الله هذه الأرض[(٤)].

---

(١) سورة الأنفال: ٧٥.

(٢) سورة هود: ١١٦.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٢٨٤.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١٩٤.

[٨٦]

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[١].

أقول من جملة الآيات الواردة في بيان فضل أمير المؤمنين عليه السلام، وذكرها المصنِّف هذه الآية، ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن أبي جعفر قال: لا نالتني شفاعة جدّي إن لم تكن هذه الآية نزلت في عليٍّ خاصّة ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٢].

وأخرج بطريق آخر عن نجم، عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، قال: مَن اتّبعني؛ علي بن أبي طالب[٣].

وأخرج بسند ثالث عن عمر بن حميد، عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، قال: ومَن اتّبعني علي بن أبي طالب[٤].

وأخرج بسنده عن زيد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قول الله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ

---

(١) سورة يوسف: ١٠٨.

(٢) شواهد التنزيل: ٢٨٥/١.

(٣) شواهد التنزيل: ٢٨٥/١.

(٤) شواهد التنزيل: ٢٨٦/١.

اتَّبَعَنِي﴾، من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه[١].

وأخرج أيضاً بسنده عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد في هذه الآية: ﴿أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾، قال: هي والله ولايتنا أهل البيت، لا ينكره أحد إلّا ضال، ولا ينتقص علياً إلّا ضال[٢].

أقول: هذه الأحاديث رواها عن فرات الكوفي (٣٥٢هـ)، وقد أخرجها في تفسيره لفظاً واحدا[٣].

[٨٧]

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾[٤].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف، ويراها دالّة على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما رواه ابن مردويه (٤١٠هـ)، بسنده عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، وعن عاصم بن ضمَرة، عن علي مرفوعاً: مثلي مثل الشجرة، أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورثتها، فأيّ شيء يخرج من الطيب إلّا الطيب[٥].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن سلام

(١) شواهد التنزيل: ٢٨٧/١.

(٢) شواهد التنزيل: ٢٨٧/١.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٠١ - ٢٠٢.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٤.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٩.

الخثعمي قال: دخلتُ على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾، قال: يا سلام الشجرة محمّد، والفرع علي أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة عليهم السلام والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت.. الخ[1].

وأخرج أيضاً بسنده عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قال: قال عبد الرحمن: يا مينا ألا أُحدّثك حديثاً قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل؟ سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، يقول: أنا شجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبّوهم من أُمتي ورقها، ثمّ قال: هم في جنّة عدن والذي بعثني بالحقّ[2].

وأخرجه عن مينا، عن عبد الرحمن بطريق آخر[3].

وأخرجه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ) في (المستدرك) عن مولى عبد الرحمن بن عوف[4].

وأخرجه عنه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ)[5]، وقد روى فرات ذلك في تفسيره أيضاً[6].

---

(١) شواهد التنزيل: ٣١١/١.

(٢) شواهد التنزيل: ٣١١/١.

(٣) ينظر: شواهد التنزيل: ٣١١/١.

(٤) ينظر: المستدرك على الصحيحين: ٦٣/١١.

(٥) ينظر: شواهد التنزيل: ٣١١/١.

(٦) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٢١٩ – ٢٢٠.

[٨٨]

﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١]، وهي من الآيات التي أوردها المصنّف هذه الآية لدلالتها على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿اصْبِرُواْ﴾ يعني في أنفسكم، ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعني مع عدوّكم، ﴿وَرَابِطُواْ﴾ في سبيل الله، ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، نزلت في رسول الله وعلي وحمزة بن عبد المطّلب رضي الله تعالى عنهم[٢].

وأخرج أيضاً بطريق آخر عن ابن عباس قال في تفسيره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾، على محبّة علي بن أبي طالب، واتّقوا الله في محبّة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أولاده[٣].

وأخرج فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده إلى ابن عبّاس قال: ﴿اصْبِرُواْ﴾ أنفسكم، ﴿وَصَابِرُواْ﴾ عدوّكم، ﴿وَرَابِطُواْ﴾ في سبيل الله ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه[٤].

أقول: ورواه أيضاً الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ)[٥]، وعنه روى كلّ من

---

(١) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٢) شواهد التنزيل:١/١٣٩.

(٣) شواهد التنزيل: ١/١٣٨.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٩٩.

(٥) ينظر: تفسير الحبري: ٢٥٥.

فرات الكوفي (٣٥٢هـ) والحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ)، ورواه الحسين بن مساعد من طريق العامّة كما عن غاية المرام، قال: إنّ الآية نزلت في علي وحمزة[١].

[٨٩]

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٢].

أقول: هذه الآية الكريمة ذكرها المصنِّف وأنّها تدلّ على منزلة علي عليه السلام، ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بإسناده عن محمّد بن الحنفية، عن علي قال: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، فأنا ذلك المؤذّن[٣].

وأخرج بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: إنّ لعلي في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس منها قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾، فهو المؤذّن بينهم، يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي، واستخفّوا بحقّي[٤].

وأخرجهما القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) أيضاً بعين السند واللفظ، وقال في المناقب: عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالكوفة عند انصرافه من النهروان، وبلغه أنّ معاوية بن أبي سفيان يسبّه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً.. إلى أن قال: وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، أنا ذلك المؤذّن[٥].

---

(١) غاية المرام: ٢٢٨/٤.

(٢) سورة الأعراف: ٤٤.

(٣) شواهد التنزيل: ٢٠٢/١.

(٤) شواهد التنزيل: ٢٠٢/١.

(٥) ينابيع المودة: ب ١١٨/٢٨.

وروى فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن ابن عباس قال: إنّ لعلي في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس؟!

قلنا: وما هي؟

قال: سمّاه الله في القرآن مؤذّناً وأذاناً، فأمّا قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، فهو المؤذّن بينهم يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي[1].

[٩٠]

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[2].

أقول: ذكر المصنّف هذه الآية الكريمة وأنّها تدلّ على فضيلة لعلي عليه السلام، ويشهد له ما رواه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن محمّد بن فرات، قال: سمعتُ جعفر بن محمّد عليهما السلام وسأله رجل عن الآية: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: الثلّة من الأوّلين: ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، وقليل من الآخرين: علي بن أبي طالب[3].

وأخرج أيضاً عن فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام نظير الحديث المتقدّم[4].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ١٤٢.

(٢) سورة الواقعة: ١٣ - ١٤.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/٢١٧.

(٤) ينظر: شواهد التنزيل: ٢/٢١٧، تفسير فرات الكوفي: ٤٦٥.

[٩١]

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾(١).

أقول: أورد المصنّف هذه الآية الكريمة من سورة الزلزلة في عداد الآيات التي فيها دلالة على فضل أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن عمرو ذي مرّة، قال: بينا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ تحرّكت الأرض فجعل يضربها بيده! ثمّ قال: مالك؟

فلم تجبه؟!

ثمّ قال: مالك؟

فلم تجبه!

ثمّ قال: والله لو كانت هي لحدّثتني لأنّي أنا الذي تحدّث الأرض أخبارها أو رجل منّي(٢).

فهذه الآية قد صحّت دلالتها على فضل علي عليه السلام عند المصنّف.

[٩٢]

﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾(٣).

أقول: من الآيات التي فيها دلالة على فضل علي عليه السلام، وذكرها المصنّف في هذا الكتاب، هذه الآية الكريمة من سورة النمل، وقد طبّق المعنى المشار إليه في

---

(١) سورة الزلزلة:٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٨٩، وينظر: وتفسير القمي، وتفسير الأصفى، وتفسير نور الثقلين وغيرها.

(٣) سورة النمل: ٨٢.

الآية على أمير المؤمنين عليه السلام في كثير من الروايات الواردة من طُرقنا، فيخرج ويميّز بين المؤمن والكافر، والمصنِّف ذكرها في ضمن الآيات الدالّة على فضل ومنزلة أمير المؤمنين، ولم أجد من ذكرها غيره من علماء الجمهور؛ وكيف ما كان فقد صحّت دلالتها عنده على ذلك فذكرها هنا.

[٩٣]

﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلاً﴾

أقول: تتمة الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[١].

من جملة الآيات التي رآها المصنِّف دالّة على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة، وهي كما يظهر من سياق الآيات السابقة عليها واللاحقة لها؛ أنّها تتحدّث عن نبي الله عيسى عليه السلام ووجه إيرادها هنا أنّه قد ذكر غير واحد من المحدِّثين والحفّاظ أنّها نزلت في علي بن أبي طالب كما روى ذلك ابن مردويه (٤١٠هـ) عن علي قال: فيَّ نزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٢].

وقد رووا عن علي أنّه قال: جئتُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في ملأ من قريش، فنظر إليَّ وقال: يا علي إنّما مثلك في هذه الأُمة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قومه فأفرطوا فيه، فصاح الملأ الذين عنده وقالوا: شبّه ابن عمّه بعيسى

---

(١) سورة الزخرف:٥٧ – ٥٨.

(٢) المناقب لابن مردويه: ٣١٩، كنز العمّال: ٦٠٦/٢، جامع الأحاديث: ٨٨/٣١

فأنزل القرآن: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[(١)].

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في (فضائل الصحابة) عن علي قال: مثلي في هذه الأُمة كمثل عيسى بن مريم أحبّته طائفة، وأفرطت في حبّه فهلكت، وأبغضته طائفة وأفرطت في بغضه فهلكت، وأحبّته طائفة فاقتصدت في حبّه فنجت[(٢)].

وأخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهده بألفاظ مختلفة وبطرق متعدّدة في أكثر من عشرة أحاديث[(٣)].

وأخرج فرات بن إبراهيم (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: فيَّ نزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[(٤)].

وأخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي نعيم قال: قال لي: فيَّ نزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[(٥)].

---

(١) كنز العمّال: ٦٠٦/٢.

(٢) فضائل الصحابة: ٤٥٥/٣/ ح٩٩٠.

(٣) ينظر: معجم ابن الأعرابي: ٣٨٥/٣، شواهد التنزيل: ١٥٩/٢ - ١٦٧، الاستيعاب: ٣٤٩/١ وغيرها.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٤٠٣ - ٤٠٧.

(٥) شواهد التنزيل: ١٤٧/٢.

[٩٤]

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[(١)].

أقول: هذه من الآيات التي تدلّ على فضل شيعة علي عليه السلام فهي دالّة على فضل المضاف إليه بالأولوية، ولهذا ذكرها المصنِّف في كتابه هذا.

فقد روى فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره قال: حدّثني الحسين ابن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: يُحشر يوم القيامة شيعة علي رواءً مرويين مبيضّة وجوههم، ويُحشر أعداء علي يوم القيامة وجوههم مسودّة ظامئين ثمّ قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[(٢)].

[٩٥]

﴿أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[(٣)].

أقول: هذه من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف لدلالتها على فضل علي عليه السلام، وأنّها نازلة فيه، ويشهد لذلك ما ذكره غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ في مصنّفاتهم، فقد أخرج ابن جرير الطبري(٣١٠هـ) في (جامع البيان) بسنده عن أبي الجارود، عن محمّد بن علي: ﴿أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: أنت يا علي وشيعتك[(٤)].

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٩٢.

(٣) سورة البيّنة: ٧.

(٤) جامع البيان: ١٧١/٣٠.

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأقبل علي؛ فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، فكان أصحاب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية[(١)].

وقال: وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً: علي خير البرية[(٢)].

وقال: وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين[(٣)].

وقال: وأخرج ابن مردويه عن علي قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأُمم للحساب تدعون غُرّاً محجّلين[(٤)].

وأخرج الحمويني(٧٢٢هـ) في فرائده فقال: ونزلت فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) الدرّ المنثور: ٦/٧٩.

(٢) الدرّ المنثور: ٦/٧٩.

(٣) الدرّ المنثور: ٦/٧٩.

(٤)الدرّ المنثور: ٦/٧٩.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: وكان أصحاب محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذا أقبل عليهم علي قالوا: قد جاء خير البرية[١].

وقال سبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) في (تذكرة الخواص): قال مجاهد: هم علي عليه السلام وأهل بيته ومحبّوهم[٢].

وهكذا ذكر الحفّاظ في مصنّفاتهم والمفسِّرون في تفاسيرهم، وإليك قائمة بذكر جملة منهم غير مَن تقدّم:

١. الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره (ما نزل في علي من القرآن): ٣٢٨.

٢. الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهد التنزيل: ٣٥٦/٢.

٣. الحافظ الخوارزمي (٥٦٨هـ) في المناقب: ١٨٦.

٤. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ)/ بتحقيق المحمودي: ٤٤٢/٢.

٥. الحافظ الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في كفاية الطالب: ٢٤٦.

٦. الزرندي (٧٥٠هـ) في نظم درر السمطين: ٨٦/١.

٧. الهيثمي(٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد: ١٣١/٩.

٨. ابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥هـ) في الفصول المهمّة: ١٢٢.

٩. ابن حجر (٩٧٤هـ) في الصواعق المحرقة: ٩٦.

١٠. الشوكاني (١٢٥٥هـ) في فتح القدير: ٤٠/٨.

---

(١) فرائد السمطين: ١/ ب١٥٦/٣١.

(٢) تذكرة الخواصّ: ١١ ط الحجرية.

١١. القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في ينابيع المودّة: ٧١ و ٣٦١.

١٢. الشبلنجي (١٣٠٨هـ) في نور الأبصار: ٨٧.

فهؤلاء وغيرهم قد ذكروا أنّ المعني بقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، هو علي عليه السلام وشيعته.

[٩٦]

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنّف هذه الآية الكريمة لدلالتها على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك غير واحد من النصوص، فقد قال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، لمّا نزلت هذه الآية: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، قال: ذاك من أحبّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابّون[٢].

وأخرجه المتّقي الهندي (٩٧٥هـ) في (كنز العمّال)[٣].

وأخرج أبو نعيم الإصفهاني(٤٣٠هـ) بإسناده عن أبي داود عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، أتدري مَن هم يا بن أُم سليم؟

---

(١) سورة الرعد: ٢٨.

(٢) الدرّ المنثور: ٤/٥٨.

(٣) كنز العمّال: ١/٢٥١.

قلت: فمَن هم يا رسول الله؟

قال: نحن أهل البيت وشيعتنا[١].

ونظير ذلك ما رواه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: تدري فيمن نزلت؟

قال: الله ورسوله أعلم؟

قال: فيمن صدق لي وآمن بي، وأحبّك وعترتك من بعدك، وسلّم الأمر لك وللأئمّة من بعدك[٢].

[٩٧]

﴿إِلّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[٣].

أقول: هذه الآية الكريمة من سورة المدثر ذكرها المصنِّف مستدلّاً بها على فضل علي عليه السلام، فقد أخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِلّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾، قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين[٤].

وأخرج بسند آخر عن جابر، عن أبي جعفر أيضاً في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ

---

(١) خصائص الوحي المبين: ١١٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٠٧، وينظر الدرّ الثمين في أسرار الأنزع البطين لتقي الدين الحلبي: ١٦٥، والنعيم المقيم لعمر الشافعي: ٥٠٩.

(٣) المدثر: ٣٩.

(٤) شواهد التنزيل: ٢/٢٩٣.

بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾، قال: هم شيعتنا أهل البيت[(١)].

وأخرجه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره أيضاً[(٢)].

فالآية فيها إشارة إلى فضل شيعة أهل البيت عليهم السلام، ومن ثمَّ فهي تدلّ على فضيلة للمضاف إليه بالضرورة.

[٩٨]

﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[(٣)].

أقول: من جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، وذكرها المصنِّف في كتابه هذا، الآية الكريمة، ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب: أُنزلت النبوّة على النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وأسلمت غداة يوم الثلاثاء، فكان النبي صلى الله عليه وآله يصلّي وأنا أُصلّي عن يمينه وما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله: ﴿أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[(٤)].

فالآية المذكورة تُشير إلى نفس الذوات الممدوحين في تلك الآية.

---

(١) شواهد التنزيل: ٢/٢٩٣.

(٢) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٥١٣ - ٥١٤.

(٣) سورة الواقعة: ٩٠ - ٩١.

(٤) شواهد التنزيل: ٢/٢٢٠.

[٩٩]

﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية، وهي تدلّ على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، قال: الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً عليه السلام[٢].

وزاد على ذلك فذكر الآية التي بعدها: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، نزلت في علي، وعثمان بن مظعون، وعمّار بن ياسر، وأصحاب لهم رضي الله عنهم[٣].

وأخرجه الحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ) في تفسيره، وعنه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ)[٤].

---

(١) سورة البقرة: ٤٥.

(٢) شواهد التنزيل: ٨٩/١.

(٣) شواهد التنزيل: ٨٩/١.

(٤) ينظر: تفسير الحبري: ٢٣٨، تفسير فرات الكوفي: ٥٩.

[١٠٠]

﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[١].

أقول: ممّا يؤيّد ما ذكره المصنّف من أنّ هذه الآية مؤوّلة في علي أمير المؤمنين عليه السلام، ما رواه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن جعفر بن محمّد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله القصر والبئر المعطّلة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[٢].

[١٠١]

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[٣].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنّف؛ لدلالتها على فضل علي عليه السلام، هذه الآية الكريمة من سورة التكوير، ويؤيّد ذلك ما رُوي عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلّا إذا قطع الصراط زوّجه الله على باب الجنّة بأربع نسوة من نساء الدنيا، وسبعين ألف حورية من حور الجنّة، إلّا علي بن أبي طالب فإنّه زُوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنّة ليست له زوجة في الجنّة، غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء، لكلّ حوراء سبعون ألف خادم[٤].

---

(١) سورة الحج: ٤٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٧٤.

(٣) سورة التكوير: ٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١٢٥/٣، بحار الأنوار: ١٥٤/٤٣.

[١٠٢]

﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف في هذا الكتاب، هذه الآية من سورة الصافات لما صحّ عنده من دلالتها على فضل علي عليه السلام، وما فيها من ذمّ لأعدائه وظالميه.

وقد ذُكر في غير واحد من مصادر الخاصة تعلّقها بهذا الباب فمن شاء فليراجع.

[١٠٣]

﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[٢].

أقول: من جملة ما ذكره المصنِّف من الآيات الدالّة على فضل علي وأولاده عليهم السلام هذه الآية الكريمة من سورة التوبة، ولعلّه إنّما ذكرها في هذا الباب لما فيها من بيان، وتمييز بين الحقّ والباطل، وإذلال الكافرين، وإعلاء كلمة ربّ العالمين بنصر الله تعالى لنبيّه الكريم وأهل بيته الذين ما برحوا يدافعون عن الحقّ وتشييد الدين.

وكيف ما كان فقد صحّت دلالتها عنده على فضلهم سلام الله عليهم.

(١) سورة الصافات: ٢٢.

(٢) سورة التوبة: ٤٠.

[١٠٤]

﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(١)].

أقول: هذه هي الآية الرابعة بعد المائة، من الآيات التي ذكرها المصنّف لبيان فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما أخرجه فرات بسنده عن أبي عبدالله أنّه قرأ: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، فإذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها[(٢)].

وروى القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ)، عن ابن كثير (٧٧٤هـ)، عن الصادق عليه السلام قال قوله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، قال: هي للمسلمين عامّة، وأمّا الحسنة التي مَن جاء بها فله خير منها، وهم من فزع يومئذ آمنون فهي ولايتنا وحبّنا[(٣)].

وقال القندوزي (١٢٩٤هـ) أيضاً في تفسير ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾[(٤)]: أبو نعيم والحمويني والثعلبي، أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبد الله الجدلي قال: قال لي علي كرّم الله وجه: يا أبا عبد الله ألا أُنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة، والسيّئة التي مَن جاء بها أدخله الله النار ولم يقبل معها عمل؟

قلت: بلى.

قال: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا[(٥)].

---

(١) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١٣٩ - ١٤٠.

(٣) ينابيع المودّة: ب١١٣/٢٥.

(٤) سورة النمل: ٨٩.

(٥) الكشف والبيان: ٢٠/١٠، فرائد السمطين: ٢٩٧/٢، ينابيع المودّة: ٢٥٥.

وأخرج الحسكاني (٤٨٣هـ) نحوه[١].

وأخرج القاضي نعمان المغربي (٣٦٣هـ) بسنده عن محمّد بن زيد، عن أبيه قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، أهي للمسلمين عامّة؟

قال: الحسنة ولاية علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٢].

فالحسنة في هذه الآية مفسرَّة ومؤوّلة بما تقدّم، وكذا في باقي الموارد كالآية (٨٩) من سورة النمل، والآية (٨٤) من سورة القصص.

[١٠٥]

﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾[٣].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف مستدلاً بها على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، وذلك أنّ الله يفضّلنا ويفضّل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾، وقال رواه جماعة عن عيسى، عن جعفر[٤].

وأخرجه بعين المتن والسند فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ)[٥].

---

(١) ينظر: شواهد التنزيل: ٥٤٨/١.

(٢) شرح الأخبار: ٢٤٠/١.

(٣) سورة الشعراء: ١٠٠.

(٤) شواهد التنزيل: ٤١٨/١.

(٥) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٢٩٧-٢٩٨.

[١٠٦]

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

أقول: هذه الآية متفرّعة عن الآية السابقة، ويدلّ على ذلك السياق: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[١٠٧]

﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[٢].

أقول: هذه هي الآية (٨٤) من سورة غافر، وقد ذكرها المصنِّف في جملة الآيات الدالّة على فضل علي وأبنائه عليهم السلام ولم أجد من ذكرها غيره من علماء العامّة في هذا الباب، وكيف ما كان فقد صحّت دلالتها على ذلك عنده فذكرها في كتابه هذا.

نعم قد ذُكر في غير واحد من مصادر الخاصّة ذلك، فمن شاء فليراجع.

[١٠٨]

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[٣].

أقول: ذكر المصنِّف هذه الآية من سورة سبأ، لما صحّ عنده من دلالتها على فضل علي وأبنائه عليهم السلام وهذه الآية مرتبطة بما قبلها من الآيات وهي من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ

---

(١) سورة الشعراء: ١٠٢.

(٢) سورة غافر: ٨٤.

(٣) سورة سبأ: ٥٤.

وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾.

وسيأتي من المصنِّف في تسلسل (١١٣) ذكر قوله تعالى: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، وكيف ما كان فلم أرَ مَن ذكر هذه الآيات غير المصنِّف في هذا الباب.

نعم ورد من طرقنا في عدّة من الروايات أنّ الآيات متعلّقة بالإمام المهدي عجّل الله فرجه فِمَن شاء فليراجع.

[١٠٩]

﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾[١]، وهذه الآية من الآيات التي ذكرها المصنِّف، وجعلها دالّة على فضل علي وأولاده عليهم السلام ولم أجد فيما حضرني من المصادر على كثرتها التي هي مظان ذكر تلك الآيات من ذكرها كذلك وفيما أحسب أنّه أراد ذكر الآية (١٤٤) من سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وكيف ما كان فالمصنِّف ذكرها دالّة على فضل علي عليه السلام تأويلاً، ولاسيّما بضميمة الآية المتقدّمة.

(١) سورة آل عمران: ٢٨.

[١١٠]

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[١].

أقول: من جملة ما ذكره المصنّف من الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما رواه ابن عساكر (٥٧١هـ) بإسناده: أنّه سأل رجل أحمد بن حنبل عن قول النبي صلى الله عليه وآله: علي قسيم النار، فقال هذا حديث يضطرب طريقه عن الأعمش، ولكن الحديث الذي ليس عليه لَبس قول النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، فمَن أبغض علياً فهو في الدرك الأسفل من النار[٢].

وقال الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في (كفاية الطالب): قال محمّد بن منصور الطوسي: كنا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في الحديث الذي يُروى أنّ علياً قال: أنا قسيم النار؟

فقال أحمد: وما تنكرنّ من هذا الحديث؟ أليس روينا أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعلي: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق؟

قلنا: بلى.

قال: فأين المؤمن؟

قلنا: في الجنّة.

قال: فأين المنافق؟

قلنا: في النار.

قال: فعلي قسيم النار[١].

ونقل صاحب كتاب (بشارة المصطفى) (نحو ٥٢٥هـ) قال: حدّثنا أبو علي ابن أبي ياسر، قال: حدّثني عيسى بن فاشي، قال: قدمتُ من المدائن إلى بغداد، فدخلت سكّة من السكك التي لم يكن لي عهد بسلوكها، فوجدتُ جمعاً كثيراً من أصحاب الحديث مع المحدِّث، فنزلتُ عن دابّتي وقعدتُ في آخر الناس، فلمّا تمّ المجلس وتفرّقوا تقدّمتُ إلى المحدِّث؛ لأسأله عن أشياء وكان أحمد ابن حنبل، فقلتُ: أنا أعزّك الله رجل من السواد، ومذهبنا موالاة أهل البيت عليهم السلام وترد إلينا أحاديث يجب أن نعرف صحّتها، فأسألك عن بعضها؟

فقال: سَلْ؟

فقلتُ: الحديث يروى في علي بن أبي طالب عليه السلام أنت قسيم النار؟

قال: وكان على يمينه أحمد بن نصر ينكر الحديث، فسكته أحمد وقال: إنّه يسأل (كذا)، ثمّ قال: هذا حديث في إسناده (اضطراب) ولكن في الحديث الآخر: (اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه)، ما يغني عنه وهو حديث صحيح، ولا يجوز إلّا أن يكون من والاه في الجنّة، ومن عاداه في النار، فمعنى هذا الحديث في هذا الحديث[٢].

فالاستدلال من الإمام أحمد بحديث: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

---

(١) كفاية الطالب: ٧٢، وينظر: طبقات الحنابلة: ١/١٢٧ في ترجمة محمّد بن منصور.

(٢) بشارة المصطفى: ٤٠٥.

وكذا بحديث: اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، استدلال صحيح معاضد للحديث غير مخالف له، كما أنّه تنطبق عليه الآية الكريمة فتكون دالّة على فضل علي عليه السلام وذم مبغضيه، وأنّ مصيرهم في الدرك الأسفل من النار، كما ذكر المصنِّف.

وأمّا حديث: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق، فقد ذكره غير واحد من الحفّاظ والمحدِّثين، فهو حديث متواتر متفق عليه عندهم، ولإتمام الفائدة سأذكر بعض تلك المصادر، وأمّا حديث: اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، فذكرتُ مصادره عند ذكر المصنِّف للآية (٦٧) من سورة المائدة، فراجع[1].

فأقول: أخرج الإمام أحمد (٢٤١هـ) بسنده عن أم سلمة أنّها سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] يقول لعلي: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق[2].

وأخرجه أيضاً عن زرّ بن حبيش، عن علي رضي الله عنه، قال: عهد إليّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق، وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط بقوله: إسناده صحيح على شرط الشيخين[3].

وأخرجه في (فضائل الصحابة) أيضاً[4].

وأخرجه الحافظ أبو الحسن ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) بطرق مختلفة في ثمانية أحاديث[5].

---

(١) ينظر: ص٥٥ من هذا الكتاب.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٣٧٧/٢.

(٣) مسند الإمام أحمد: ١٣٨/١.

(٤) ينظر: فضائل الصحابة: ٤٢٩/٢.

(٥) ينظر: مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ١٩٠ - ١٩٦.

وأخرجه الترمذي (٢٧٩هـ) في سُننه أيضاً، وعلّق عليه أبو عيسى بقوله: هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني: صحيح[١].

وممّن أخرجه أيضاً:

١. النسائي (٣٠٣هـ) في خصائص علي[٢]، والسنن الكبرى[٣].

٢. أبو يعلى الموصلي (٣٠٧هـ) في مسنده[٤].

٣. البغوي (٥١٠هـ) في تفسير البغوي:٣٢٧/٧.

٤. ابن الأعرابي (٣٤٠هـ) في معجم ابن الأعرابي: ٤٧٠/٢.

٥. الطبراني (٣٦٠هـ) في المعجم الأوسط ٢٠٠/٥.

٦. ابن عبد البرّ (٤٦٣هـ) في الاستذكار: ٤٤٦/٨.

٧. أبونعيم الإصفهاني (٤٣٠هـ) في حلية الأولياء: ١٨٥/٤، الفضائل: ١١٩/١.

٨. الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد: ٣٦٣/٦.

٩. الذهبي (٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام: ٤٨٥/١.

١٠. ابن كثير (٧٧٤هـ) في البداية والنهاية: ٣٥٥/٧.

١١. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في فتح الباري: ٦٠/١ و ج٥٨/٧.

١٢. القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في ينابيع المودّة: ١٣٨.

١٣. أبو العلا المباركفوري (١٣٥٣هـ) في تحفة الأحوذي: ١٤٧/٩.

---

(١) سنن الترمذي: ٦٤٣/٥.

(٢) ينظر: الخصائص: ١٠٥/١.

(٣) ينظر: السنن الكبرى: ١٣٧/٥.

(٤) ينظر: مسند أبي يعلى: ٢٧٩/١.

[١١١]

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[١].

أقول: من الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، وذكرها المصنِّف في كتابه، هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحافظ ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) بسنده عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، قال: ببغضهم علي بن أبي طالب[٢].

وأخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) عن أبي سعيد الخدري بثلاث طرق[٣]، وأسنده الحافظ الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) إلى الخدري أيضاً في معنى الآية: لحن القول بغض علي[٤].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، قال: ببغضهم علي بن أبي طالب[٥].

وقال: وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلّا ببغضهم علي بن أبي طالب[٦].

---

(١) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٣٠.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٣١٥.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/١٧٨ - ١٧٩.

(٤) كفاية الطالب: ٢٣٥.

(٥) الدرّ المنثور: ٧/٤٤٣ ط المحقّقة.

(٦) المصدر نفسه.

وأخرج ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، قال: ببغضهم علي بن أبي طالب[١].

[١١٢]

﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾[٢].

أقول: وردت هذه الآية الكريمة في سورة المطفّفين مرّتين بعد قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾[٣]، وبعد قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾[٤].

وقد ذكر المصنّف الآية المرتبطة بالمورد الثاني، وأنّها واردة في بيان فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ما ذكره ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ)، فقد روى في تفسيره بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾، ببغض محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾، بحبّ محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله[٥].

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/ بتحقيق المحمودي: ٤٢١/٢. وللمزيد من المصادر ينظر الكشّاف المنتقى: ٨٨.

(٢) سورة المطفّفين: ٢٠.

(٣) سورة المطفّفين: ٧ – ٩.

(٤) سورة المطفّفين: ١٨ – ٢٠.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٥٤٣.

[١١٣]

﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[١].

أقول: من جملة ما ذكره المصنّف من الآيات الدالّة على فضل علي وأبنائه عليهم السلام هذه الآية من سورة سبأ، ولم أجد من ذكرها غيره في هذا الباب.

[١١٤]

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢].

أقول: لا خلاف في أنّ الموصوف بهذه الآية الكريمة هو النبي الكريم محمّد صلى الله عليه وآله، والمصنّف قد أوردها في كتابه هذا وجعلها من جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما رواه غير واحد من الخاصّة، أنّه لمّا نزلت ولاية علي عليه السلام أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: مَن كنت مولاه فهذا علي مولاه.

فقال رجل: لقد فتن بهذا الغلام، فأنزل الله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣].

---

(١) سورة سبأ: ٥٢.

(٢) سورة القلم: ٤.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٤٩٥ – ٤٩٧، بصائر الدرجات: ٥٣٢، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٦ وغيرها.

[١١٥]

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾[١].

أقول: من الآيات التي أوردها المصنّف في هذا الكتاب هذه الآية الكريمة، وقد ذكر جملة من المفسِّرين، وغير واحد من المحدّثين والحفّاظ أنّ هذه الآية نزلت في علي أمير المؤمنين عليه السلام حينما وقع نزاع بينه وبين الوليد بن عقبة، فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في (فضائل الصحابة) بسنده عن ابن عباس أنّ الوليد ابن عقبة قال لعلي: ألستُ أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ منك حشواً؟

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾[٢].

وأخرجه الطبري عن عطاء بن يسار، قال: نزلت في المدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وبين علي كلام، فقال: الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأردّ منك للكتيبة؟

فقال علي: اسكت فإنّك فاسق، فأنزل الله فيهما: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٣].

وقال الواحدي (٤٦٨هـ): نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة، وساق الحديث عن ابن عباس وزاد: (قال: يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة)[٤].

---

(١) سورة السجدة: ١٨.

(٢) فضائل الصحابة: ٢/٦١٠/ ح١٠٤٣.

(٣) جامع البيان: ٢٠/١٨٨.

(٤) أسباب التنزيل: ٢٦٣.

وروى المحبّ الطبري في الذخائر وفي الرياض(٦٩٤هـ) قال: نزلت في علي ابن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط لأمر بينهما، وقال: أخرجه الحافظ السلفي[1].

وأخرج القرطبي (٦٧١هـ) عن ابن عباس وعطاء بن يسار: أنّها نزلت في علي ابن أبي طالب والوليد بن عقبة، ثمّ قال: وذكر الزجّاج والنحّاس أنّها نزلت في علي وعقبة بن أبي معيط[2].

وأخرج البلاذري (٢٧٩هـ) في أنساب الأشراف عن ابن عباس أنّ الوليد ابن عقبة قال لعلي: أنا أسلط منك لساناً، وأحدّ سناناً، وأربط جناناً، وأملأ لحشو الكتيبة؟

فقال: اسكت يا فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ**﴾، يعني بالمؤمن علياً عليه السلام[3].

وقال ابن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ) في تفسيره: وقد ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما: أنّها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط، ولهذا فصل حكمهم فقال: ﴿**أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا**﴾[4] [5].

---

(١) ذخائر العقبى: ٤٢٠/١، والرياض النضرة: ٢٠٦/٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٩٦/١٤.
(٣) أنساب الأشراف: ٢٨٨/١.
(٤) سورة السجدة: ١٩ – ٢٠.
(٥) تفسير القرآن الكريم: ٣٦٩/٦.

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): أخرج أبو الفرج الإصفهاني في كتاب الأغاني، والواحدي، وابن عدي، وابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر من طرف ابن عباس رضي الله عنه قال: قال الوليد لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك؟

فقال له علي رضي الله عنه: اسكت فإنّما أنت فاسق!

فنزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾، يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط[1].

وقال: وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه مثله[2].

وإليك قائمة بذكر بعض المصادر التي ذكرت ذلك:

١. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ): ٢١/٣.

٢. المعارف لابن قتيبة (٢٧٦هـ): ٧٣/١.

٣. أنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩هـ): ٢٨٨/١.

٤. تفسير الحبري للحسين بن الحكم (٢٨٦هـ): ٢٩٥.

٥. جامع البيان للطبري(٣١٠هـ): ١٨٧/٢٠.

٦. معالم التنزيل للبغوي (٣١٧هـ): ٣٠٧/٦.

٧. تفسير فرات لفرات الكوفي (٣٥٢هـ): ٣٢٧ و ٣٢٨.

٨. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ): ٢٣/٢.

---

(١) الدرّ المنثور: ٤٨٧/٦ المحقّقة.

(٢) الدرّ المنثور: ٤٨٧/٦.

٩. الاستيعاب لابن عبد البر (٤٦٣هـ): ٤٩٣/١.

١٠. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): ٣٢١/١٢.

١١. أسباب النزول للواحدي (٤٦٨هـ): ٢٦٣.

١٢. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ): ٤٤٥/١.

١٣. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٣٢٤.

١٤. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ١٨٩.

١٥. تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١ هـ): ٢٣٥/٦٣.

١٦. العمدة لابن بطريق (٦٠٠هـ): ٣٤١.

١٧. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ): ٢٠ ط الحجرية.

١٨. شرح نهج البلاغة للمعتزلي (٦٥٦هـ): ١٦/٣.

١٩. كفاية الطالب للكنجني الشافعي (٦٥٨هـ): ٥٥.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٧١هـ): ٩٦/١٤.

٢١. ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٤٢٠/١.

٢٢. الرياض النضرة لمحب الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٢٠٦/٢.

٢٣. لباب التأويل للخازن (٧٤١هـ): ١٥٨/٥.

٢٤. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي (٧٥٠هـ): ٨٦/١.

٢٥. تفسير القرآن الكريم لابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ): ٣٦٩/٦.

٢٦. المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للأبشيهي (بعد ٨٥٢هـ): ٢٨٦.

٢٧. الدرّ المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٤٧٦/٦ المحقّقة.

٢٨. لباب النزول للسيوطي (٩١١هـ): ١٥٥/١.

٢٩. فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ): ١١/٦.

٣٠. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ): ٢٥٠/١.

[١١٦]

﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وهي من الآيات التي أوردها المصنِّف في كتابه هذا هذه الآية الكريمة، وقد رُوي عن محمّد بن العباس بسنده عن ابن عباس، قال: لمّا قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة أعطى علياً وعثمان أرضاً، أعلاها لعثمان وأسفلها لعلي عليه السلام، فقال علي لعثمان: إنّ أرضي لا تصلح فاشتري منّي أو بعني.

فقال له: أبيعك، فاشترى منه علي.

فقال له أصحابه: أيّ شيء صنعت؟ بعت أرضك من علي! وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتّى يبيعك بحكمك، فجاء عثمان إلى علي، وقال: لا أُجيز البيع؟!

فقال له: بعتَ ورضيت، وليس ذلك لك؟

قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً؟

---

(١) سورة النور: ٤٧.

قال علي: النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: هو ابن عمّك؛ ولكن اجعل بيني وبينك رجلاً غيره؟!

قال: علي لا أُحكّمك إلى غير النبي، والنبي شاهد علينا، فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيتين: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾[1].

[١١٧]

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[2].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف هذه الآية من سورة المجادلة، وأنّها تدلّ على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما ورد في مصادر الخاصّة من أنّ المنافقين اجتمعوا وتعاهدوا وكتبوا كتاباً: لئن مات محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً، فأنزل الله هذه الآية...

[١١٨]

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾[3].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف لدلالتها على فضل علي عليه السلام، لمّا صحّ عنده هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما ورد من طرقنا في غير واحد من

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٧.

(٢) سورة المجادلة: ٧.

(٣) سورة الزخرف: ٨٠.

المصادر، فقد روي عن النوفلي بسند متّصل إلى بريدة الأسلمي، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه: سلِّموا على علي بإمرة المؤمنين.

فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً؟!

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ**﴾[1].

[١١٩]

﴿**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ**﴾[2].

أقول: هذه الآية تتحدّث عن أحد الخصمين اللذيْن اختصما في ربّهم، وهم الذين كفروا، وقد عرفتَ فيما تقدّم عند التعرّض للآية (١٩) من سورة الحجّ تحت رقم [٤٥] ضمن تسلسل المصنِّف للآيات، أنّ المقصود بالخصمين هم الستّة نفر من قريش، وهم: الحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث (وهم المؤمنون)، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة (وهم الكفّار)، ثمّ ذكرت الآيات بعدها حال الكفّار فقالت: ﴿**فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾[3].

ثمّ ذكرت حال المؤمنين فقالت: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**

---

(١) تفسير القمي: ٢٨٩/٢، الكافي: ١٨٠/٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣.

(٢) سورة الحج: ٢٥.

(٣) سورة الحج: ١٩ – ٢٢.

الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[١].

ثمّ ذكرت بعض حالات الذين كفروا فقالت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

وقد ورد أنّ الكفّار قد تعاهدوا بعد واقعة بدر على أن يلحدوا في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، ويصدوا النبي صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام فنزلت هذه الآية، ويؤيّد ذلك ما رواه غير واحد من مفسّري الخاصة[٢].

[١٢٠]

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾[٣].

أقول: من جملة ما ذكره المصنّف من الآيات الدالّة على فضل ومنزلة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو هذا المقطع من الآية التاسعة والسبعين من سورة الزخرف، وذلك لما صحّ عنده من دلالتها على ذلك، ولم أجد غيره من علماء الجمهور من ذكرها في هذا الباب، نعم ورد في روايات أصحابنا أنّها مرتبطة بما نحن فيه فمن شاء فليراجع.

---

(١) سورة الحج: ٢٣ - ٢٤.

(٢) ينظر: تفسير القمي: ٨٣/٢.

(٣) سورة الزخرف: ٧٩.

[١٢١]

﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾[١]، وهي من الآيات التي ذكرها المصنّف هذه الآية، وهي تدلّ على كفر أعداء علي عليه السلام، ومن ثمَّ تدلّ على فضله عليه السلام، وقد ذكر جمع من المفسِّرين والحفّاظ أنّ المعني بالآية هم الذين أرادوا أن يدفعوا النبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، وكانوا قد أجمعوا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وهم معه في بعض أسفاره، فجعلوا يلتمسون غرّته حتّى أخذ في عقبة فتقدّم بعضهم وتأخّر بعضهم وذلك ليلاً.

قالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي... الخ.

وهذا ما أخرجه ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، وأبو الشيخ عن الضحّاك[٢] وغيرهم.

فهذه الآية إذن فيها دلالة واضحة على كفر أُولئك المنافقين الذين أرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا بما قاله في علي عليه السلام.

[١٢٢]

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم﴾[٣].

أقول: قد تقدّم في الآية (٣٠) من سورة محمّد صلى الله عليه وآله في تسلسل المصنّف [١١١] من هذا الكتاب ما يتعلّق بالمقام، فإنّ الآيات المذكورة تحكي حال

---

(١) سورة التوبة: ٧٤.

(٢) الكشّاف: ٤٤٩/٢، الكشف والبيان: ١٢٥/٢، الدرّ المنثور: ١١٧/٥.

(٣) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٥.

المرتدين وأنّهم معروفون في لحن القول، وذلك بحسب السياق فراجع[١].

مضافاً إلى ما ورد من أنّ سورة محمّدﷺ، نزلت آية في آل محمّدﷺ وآية في عدوّهم[٢] كما تقدّم.

[١٢٣]

﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾[٣].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنّف ممّا لها دلالة على فضل ومنزلة عليعليه السلام هذه الآية، وهي تدلّ على ذمّ المنافقين والكافرين، وأنّهم ظنّوا أنّ الله لا ينصر رسوله، ولم أجد مَن ذكر هذه الآية في هذا الباب غير المصنّف، ولعلّه ذكرها وأراد منها العموم والشمول لكلّ مَن ظن بالله ظنّ السوء وكره ما أنزل الله تعالى في عليعليه السلام والله العالم.

[١٢٤]

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٤]، وأورد المصنّف هذه الآية الكريمة في كتابه هذا لدلالتها على فضل أمير المؤمنينعليه السلام، ويشهد له ما أخرجه

---

(١) ينظر ص٢٣١ من هذا الكتاب.

(٢) ينظر ص١٥٥ من هذا الكتاب.

(٣) سورة الفتح: ٦.

(٤) سورة هود: ١٢.

الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن زيد بن أرقم قال: إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بولاية علي ابن أبي طالب عشيّة عرفة، فضاق بذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندرِ ما نقول له: فبكى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم؛ فقال له جبرئيل: يا محمّد أجزعت من أمر الله؟

فقال: كلّا يا جبرئيل، ولكن علم ربّي ما لقيتُ من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتّى أمرني بجهادهم، فأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرّون لعلي من بعدي؟!

فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[١].

وأخرج أيضاً بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: سألت ربّي خلاص قلب علي ومؤازرته ومرافقته، فأعطيت ذلك.

فقال رجل من قريش: لو سأل محمّد ربّه شناً فيه صاع من تمر[٢] لكان خيراً له ممّا سأله!

فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فشقّ عليه فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[٣].

وقال: وقرأت في التفسير العتيق الذي عندي عن أبي جعفر محمّد بن علي

---

(١) شواهد التنزيل: ٢٧٢/١.

(٢) الشن: السقاء البالي.

(٣) شواهد التنزيل: ٢٧٣/١.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّي سألت ربّي مؤاخاة علي ومودّته، فأعطاني ذلك ربّي.

فقال رجل من قريش: والله لصاع من تمر أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، أفلا سأل ملكاً يعضده أو ملكاً يستعين به على عدوّه!

فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فشقّ عليه ذلك فأنزل الله تعالى عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[1].

وأخرجه أيضاً بطريق آخر عن فرات الكوفي[2].

وقد أخرج فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره ما يتعلّق بذلك في حديثين[3].

[١٢٥]

﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾[4].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنّف في كتابه هذا الذي جمع فيه جملة من الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة من سورة الشورى وتتمة الآية: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾.

---

(١) شواهد التنزيل: ٣٧٣/١.

(٢) شواهد التنزيل: ٣٧٣/١.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ١٨٦ - ١٨٧.

(٤) سورة الشورى: ٤٤.

كما أنّه ذكر الآية التالية لهذه الآية من نفس السورة تحت تسلسل [١٢٦] وهي قوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾.

وهذه الآيات الكريمة قد صحّت دلالتها على فضل ومنزلة أمير المؤمنين عليه السلام عند المصنِّف فذكرها في هذا الكتاب على أنّي لم أجد غيره من علماء الجمهور ممّن صنّف في هذا الباب من ذكر ذلك.

نعم قد ذكر ذلك في مصادر الخاصّة فمَن شاء فليراجع.

[١٢٦]

﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾(١).

أقول: هذه هي الآية الخامسة والأربعون من سورة الشورى، قد ذكرها المصنِّف في جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام لصحّة دلالتها عنده على ذلك.

[١٢٧]

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ...﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾(٢)، والمصنِّف في كتابه هذا ذكر مجموعة من الآيات الدالّة على منزلة

---

(١) سورة الشورى: ٤٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٤.

وفضل علي أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه الآية جاءت في مقابل الآية (٢٠٧) من نفس السورة وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

وقد نصّ المفسِّرون والحفّاظ والمحدِّثون أنّ الذي شرى نفسه هو علي بن أبي طالب كما تقدّم في هذا الكتاب[١].

أمّا هذه الآية فقد نقل ابن أبي الحديد (٦٥٦هـ) عن أُستاذه أبي جعفر أنّه قال: وقد روي أنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتّى يروي أنّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾، وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف، فقبل وروى ذلك[٢].

وإليك قائمة بأسماء المصادر التي تذكر أنّ هذه الآية نزلت في غير ما رواه سمرة بن جندب فقد ذكر المفسِّرون وأهل الحديث وأعلام المخالفين أنّها نزلت في الأخنس بن شريف الثقفي حليف لبني زهرة، أقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة وقال: جئت أريد الإسلام، ويعلم الله أني لصادق، فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه إلى آخر القصّة، أو أنّها نزلت فيمن نافق فأظهر بلسانه ما ليس بقلبه أو نزلت في سرية

---

(١) ينظر ص١١٢ من هذا الكتاب.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٧٣/٤.

الرجيع[١] كما هو صريح جملة من المفسِّرين الذين ذكروا سبب نزولها، ودونك بعض هذه المصادر:

١. جامع البيان للطبري (٣١٠هـ): ٢٢٩/٤.

٢. تفسير ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ): ٥٦/٢.

٣. تفسير البغوي للبغوي (٥١٠هـ): ٢٣٥/١.

٤. تفسير الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ٤٠٠/١.

٥. أسباب النزول للواحدي (٤٦٨هـ): ١٩/١.

٦. الوجيز للواحدي (٤٦٨هـ): ٥٤/١.

٧. أحكام القرآن للجصاص (٣٧٠هـ): ٢٨١/٣.

٨. الكشّاف للزمخشري (٥٣٨هـ): ٢٨١/١.

٩. أحكام القرآن لابن عربي (٥٤٣هـ): ٢٨٢/١.

١٠. الروض الآنف للسهيلي (٥٨١هـ): ٣٢١/١.

١١. زاد المسير لابن الجوزي (٥٩٧هـ): ١٩٥/١.

١٢. مفاتيح الغيب (٦٠٦هـ): ٢١٤/٣.

١٣. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ١٨/٣.

١٤. لباب التأويل للخازن (٧٤١هـ): ١٩٢/١.

١٥. تفسير البحر المحيط لابن حيّان (٧٥٤هـ): ٢٨٩/٢.

---

(١) الرجيع: موضع بين مكّة والمدينة.

١٦. تفسير القرآن الكريم لابن كثير (٧٧٤هـ): ٥٦٢/١.

١٧. البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ): ٦٧/٤.

١٨. السيرة النبوية لابن كثير (٧٧٤هـ): ١٣٢/٣.

١٩. تفسير ابن عرفة للعبدي (٨٠٣هـ): ٢٦٢/١.

٢٠. عمدة القاري للعيني الحنفي (٨٥٥هـ): ٢٧٤/١٩.

٢١. الجواهر الحسان للثعالبي (٨٧٦هـ): ١١٧/١.

٢٢. تفسير الجلالين للمحلي (٨٦٤هـ) والسيوطي (٩١١هـ): ٢١٠/١.

٢٣. الدرّ المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٤٨٦/١.

٢٤. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٩١١هـ): ٤٠٣/١.

٢٥. لباب النزول للسيوطي (٩١١هـ): ٢٩/١.

٢٦. فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ): ٢٧٩/١.

وليت شعري كيف ذكرها المصنّف في كتابه هذا الذي هو في بيان ما نزل في علي من القرآن تفسيراً أو تأويلاً ممّا يدلّ على فضله ومنزلته، فقد قال المصنّف بعد آخر آية ذكرها حسب تسلسله وهي الآية (٧) من سورة الإنسان ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾، قال: فذلك كلّه مائة وست وخمسون آية في فضل علي وأولاده.

فهو إذن في صدد رصد الآيات الدالّة على فضله عليه السلام، وهذه الآية كما هو صريحها دالّة على ذمّ صاحبها، ولا ينقضي عجبي أنّه كيف التبس عليه الأمر فذكرها في جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام!

وربّما أراد ذكرها مقدّمة لذكر آية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾؛ وإلّا

فليس من المعقول أن يذكر كلا الآيتين ويجعلهما دالّتين على فضل علي، وهما متضادّتان معنى ودلالة ونزولاً.

[١٢٨]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً﴾[١].

أقول: من الآيات التي أوردها المصنّف في عداد الآيات الدالّة على فضل علي هذه الآية، ويؤيّد ذلك ما أخرجه صاحب كتاب (غاية المرام) (١١٠٧هـ) عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً﴾، قال: كفرت بنو أُمية بمحمّد وأهل بيته[٢].

ويؤيّد ذلك أيضاً ما رواه فرات بن إبراهيم (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن هبيرة قال: كنّا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً﴾، قال: تدري فيمن نزلت؟

قلت: لا.

قال: نزلت في الأفجرين من قريش في بني أُميّة، وبني المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أُميّة فتمتّعوا إلى حين[٣].

فهذه الآية تدلّ على ذمّ أعداء علي وأهل بيته، ومن ثمّ تدلّ على فضل أمير المؤمنين وآله المعصومين

(١) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٢) غاية المرام: ١/ب٥٧/٥٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٢١.

[١٢٩]

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[١].

أقول: أورد المصنّف هذه الآية لدلالتها على منزلة أمير المؤمنين وأهل بيته، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن أبي صالح مولى أُم هاني: أنّ عبد الله بن عباس قال: نزلت هذه الآية فينا، وفي بني أُميّة سيكون لنا عليهم الدولة فتذلّ لنا أعناقهم بعد صعوبة، وهوان بعد عزّة ثمّ قرأ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٢].

[١٣٠]

﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[٣].

أقول: المصنّف ذكر المقطع الأوّل من الآية وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾، وهذا المقطع ذُكر في سورة الأعراف الآية (١٦٥) وذُكر في سورة الأنعام الآية (٤٤).

وأظنّه أراد ما ذُكر في سورة الأنعام أو أنّه قد صحّ عنده تأويل هذه الآية من

---

(١) سورة الشعراء: ٤.

(٢) شواهد التنزيل: ٤١٧/١.

(٣) سورة الأعراف: ١٦٥.

سورة الأعراف، وأنّها دالّة على فضل علي عليه السلام، وذمّ تاركي ولايته، وهذا يؤيّد ما أشار إليه سماحة السيّد الخرسان دامت أيام إفاضاته في المقدمّة حيث قرب أنّ المصنِّف كان في صدد رصد الآيات وفهرستها واستحضارها حسب ما يحضر في ذهنه منها[١].

أمّا الآية (٤٤) من سورة الأنعام وهي قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ**﴾.

فقد روى فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن جابر قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ**﴾، قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا قوله ﴿**فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ**﴾، يعني فلما تركوا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أمروا بها[٢].

ورواه أيضاً علي بن إبراهيم القمّي مع زيادة[٣].

وأخرجه الصفّار (٢٩٠هـ) أيضاً في (بصائر الدرجات)[٤]، والعياشي (نحو ٣٢٠هـ) في تفسيره[٥]، والمجلسي (١١١٠هـ) في بحاره[٦]، وغيرهم.

---

(١) راجع مقدمة هذا الكتاب.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ١٣٣.

(٣) ينظر: تفسير القمّي: ١/٢٠٠.

(٤) ينظر: بصائر الدرجات: ٨٤ باب آخر في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) ينظر: تفسير العياشي: ١/٣٨١.

(٦) ينظر: بحار الأنوار: ٢٤/٣٢٨ و٣١/٥٢٤ و٣٥/٣٧٠ و٣٦/٩٣.

[١٣١]

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[١].

أقول: من الآيات الكريمة التي ذكرها المصنّف هذه الآية المباركة، وأنّها تدلّ على فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويدلّ على ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بإسناده عن حنش، عن علي قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق السموات والأرض على سُنّة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا يوم خلق السموات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ والآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ فأقسم بالذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً ليعطفن عليكم هؤلاء الآيات (كذا) عطف الضروس على ولدها[٢].

وروى بإسناده عن المفضل بن عمر قال: سمعتُ جعفر بن محمّد الصادق يقول: إنّ رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى؛ وقال: أنتم المستضعفون بعدي.

قال المفضّل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟

قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ الله يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة[٣].

---

(١) سورة القصص: ٥.

(٢) شواهد التنزيل: ١/٤٣٠ - ٤٣٤.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٤٣٠ - ٤٣٤.

وروى فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن أبي المغيرة، قال: قال علي عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[(١)].

[١٣٢]

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ﴾[(٢)].

أقول: من جملة ما ذكره المصنّف في هذا الكتاب هذه الآية، وأنّها تدلّ على فضل علي عليه السلام، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية قال: نزلت في آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[(٣)].

وأخرجه فرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره[(٤)].

وأخرج فرات أيضاً بسنده عن القاسم بن عوف قال: سمعت عبد الله بن محمّد يقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر الآية قال: هي لنا أهل البيت[(٥)].

وعن تفسير أبي عبيدة وعلي بن حرب الطائي، قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣١٣ - ٣١٤.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣) شواهد التنزيل: ٤١٢/١.

(٤) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٢٨٧.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ٢٨٨، والظاهر أنّ المقصود بعبد الله بن محمّد هو ابن محمّد بن الحنفية.

أربعة آدم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١]، وداود ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾[٢] يعني بيت المقدس، وموسى قال لهارون: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[٣]، وعلي ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ يعني علي بن أبي طالب ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون... الخ[٤].

[١٣٣]

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[٥].

أقول: من ضمن الآيات الدالّة على منزلة علي وأهل بيته عليهم السلام وذكرها المصنِّف في كتابه هذا هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد ابن حنبل(٢٤١هـ) في فضائل الصحابة بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لمّا نزلت: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال: علي وفاطمة وابناها[٦].

وأخرجه بعين السند واللفظ الطبراني (٣٦٠هـ) في (المعجم الكبير)[٧].

---

(١) سورة البقرة: ٣٠.

(٢) سورة ص: ٢٦.

(٣) سورة الأعراف: ١٤٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٦١.

(٥) سورة الشورى: ٢٣.

(٦) فضائل الصحابة: ٣/١١٩.

(٧) ينظر: المعجم الكبير: ٣/٤٧.

وأخرجه ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) في تفسيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أيضاً[١].

وأخرجه الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) وقال: ودليل هذا التأويل ما أخبرنا أبو منصور الجمشادي، وذكر السند إلى زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب قال: شكوتُ إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حسد الناس لي؟

فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أوّل مَن يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرّيتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا.

وحدّثنا أبو منصور الجمشادي بسنده عن أُم سلمة، عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال لفاطمة: آتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً ثمّ رفع يديه عليهم فقال: اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فإنّك حميد مجيد.

قالت: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم فاجتذبه، وقال: إنّك على خير.

وروى أبو حازم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[٢].

هذا وقد ذكر ذلك غير واحد من أعلام العامّة في مصنّفاتهم وإليك قائمة ببعض تلكم المصادر:

١. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): ١١٩/٣.

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٥/٢.
(٢) الكشف والبيان: ٥٢/١٢.

٢. تفسير الحبري للحسين بن الحكم (٢٨٦هـ): ٣٥٩.

٣. تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ): ١٩٥/٢، وقد ذكرنا قوله.

٤. جامع البيان للطبري (٣١٠هـ): ٥٢٥/٢١.

٥. المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠هـ): ٤٧/٣.

٦. الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ٥٢/١٢، وقد ذكرنا قوله.

٧. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٣٠٧.

٨. شواهد التنزيل للحسكاني (٤٨٣هـ): ١٣٠/٢.

٩. الكشّاف للزمخشري (٥٣٨هـ): ١٩١/٦.

١٠. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ١٨٦.

١١. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٤٥/١ و ١٢٦.

١٢. فرائد السمطين للحمويني (٧٢٢ هـ): ٢/ب١٣/٢.

١٣. تفسير القرآن لابن كثير (٧٧٤هـ): ٢٠١/٧.

١٤. مجمع الزوائد للهيثمي (٨٠٧هـ): ١٦٨/٩.

١٥. الدرّ المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٧/٦.

١٦. الصواعق المحرقة لابن حجر (٩٧٣هـ): ١٠١ و١٠٢ و١٣٦.

١٧. ينابيع المودّة للقندوزي (١٢٩٤هـ): ١١٣ و١٣٩ و٣٦٢.

١٨. فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ): ٣٨١/٦.

١٩. رشفة الصادي للحضرمي (١٣٤١هـ): ٥١.[1]

---

(١) ولمزيد من المصادر ينظر: الكشّاف المنتقى للمرحوم الفتلاوي (١٤٣١هـ): ٨٠ – ٨٥.

[١٣٤]

﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[١].

أقول: هذه الآية وردت في سورة الإسراء أيضاً بلفظ: **﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾**[٢]، وقد ذكر المصنِّف الآية من سورة الروم، وأنّها تدلّ على فضل أهل البيت عليهم السلام ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن ابن عبّاس قال: لما أنزل الله ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطاها فدكاً؛ وذلك لصلة القرابة[٣].

وروى القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) عن أبي سعيد قال: لمّا نزلت: **﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾** دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدكاً[٤].

وأخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) قال: روى السدي عن ابن الديلمي قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟

قال: نعم!

قال: أفما قرأت في بني إسرائيل: **﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾**؟

قال: إنّكم القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقّه؟

قال: نعم[٥].

---

(١) سورة الروم: ٣٨.

(٢) سورة الإسراء: ٢٦.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٤٤٣.

(٤) ينابيع المودّة: ب٣٩/١٤٠.

(٥) الكشف والبيان: ٨/١٤.

[١٣٥]

﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[١].

أقول: هذه الآية الكريمة ذكرها المصنّف في كتابه هذا لما فيها من دلالة على فضل علي وأولاده عليهم السلام ويؤيّد ذلك ما رواه غير واحد من الخاصّة، ومنهم فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾، وما كان للرسول فهو لنا، ولشيعتنا حللناه لهم وطيّبناه لهم...[٢].

وقد أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) قال: قال ابن عباس رضي الله عنه (في تفسير هذه الآية): وهي قريضة والنضير - وهما بالمدينة -، وفدك - وهي من المدينة على ثلاثة أميال -، وخيبر، وقرى عرينة، وينبع؛ جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد فاحتواها كلّها، فقال ناس: هلا قسّمها؟

فأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾، قرابة النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهم: بنو هاشم وبنو المطّلب[٣].

وقد تقدّم قريباً عند ذكر المصنّف الآية (٢٣) من سورة الشورى وهي قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، أنّ المقصود بالقربى هم: علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام فراجع[٤].

---

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٧٣.

(٣) الكشف والبيان: ١٩٢/٩.

(٤) ينظر ص٢٥٥ من هذا الكتاب.

[١٣٦]

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[(١)].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف لما فيها من دلالة على فضل أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن أبي قتيبة التميمي قال: سمعت ابن سيرين يقول: فجعله نسباً وصهراً، قال: هو علي بن أبي طالب[(٢)].

وأخرجه بسند آخر عن السدي قال: نزلت في النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وعلي زوَّج فاطمة علياً وهو ابن عمّه وزوج ابنته كان نسباً وكان صهرا[(٣)].

وأخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) بسنده عن أبي قتيبة أيضاً قال: سمعتُ ابن سيرين يقول في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾، قال: نزلت في النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وعلي بن أبي طالب، زوَّج فاطمة علياً، وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً[(٤)].

وأخرجه الحمويني (٧٢٢هـ) في (فرائد السمطين) بإسناده المتّصل إلى حسين الأشقر قال: سمعت ابن سيرين يقول في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾، قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام،

---

(١) سورة الفرقان: ٥٤.

(٢) شواهد التنزيل: ٤١٤/١.

(٣) شواهد التنزيل: ٤١٤/١.

(٤) الكشف والبيان: ٣٩٠/٩.

زوّج فاطمة علياً، وهو ابن عمّه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً[١].

وأخرجه كذلك الزرندي الحنفي(٧٥٠هـ) في (نظم درر السمطين)[٢]، وحديث التزويج رواه غير واحد من الحفّاظ والمحدِّثين وقد أجاد وأفاد العلّامة الحجّة السيّد الخرسان دامت أيام إفاضاته، وجمع فأوعى في كتابه: (علي أمام البررة)، فقد تعرّض للحديث وما يتعلّق به بما لا مزيد عليه وذكر أكثر من مائة مصدر من مصادر العامّة التي ذكرت ذلك، وقال: هي غيض من فيض[٣].

[١٣٧]

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٤]، وهي من الآيات التي ذكرها المصنِّف، لما فيها من دلالة على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة من سورة آل عمران، ولا يخفى أنّ هذه الآية تتحدّث بحسب السياق عن نفس الموضوع في الآية السابقة عليها وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

ونزلت هذه الآية في حادثة معروفة ذكرها المؤرّخون والمفسِّرون تعرف بحادثة حمراء الأسد[٥].

---

(١) فرائد السمطين: ١/٣٧٠.

(٢) ينظر: نظم درر السمطين: ١/٨٦.

(٣) ينظر علي أمام البررة: ٢/١٤١ – ١٦٧.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٣.

(٥) ينظر: الدرّ المنثور: ٢/٤٩٨ – ٤٩٩.

قال السيوطي (٩١١هـ): وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وجّه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان؛ فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم؛ ﴿قَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فنزلت فيهم هذه الآية[1].

وروى فرات بن إبراهيم (٣٥٢هـ) بإسناده عن ابن عباس: وقوله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ يعني الجراحة ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وتسعة نفر، بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله في أثر أبي سفيان حين ارتحل فاستجابوا لله ولرسوله[2].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن أبي رافع: أنّ رسول الله بعث علياً في أُناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أُحد، فجعل لا ينزل المشركون منزلاً إلّا نزله علي عليه السلام، فأنزل الله في ذلك: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ يعني الجراحات ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ هو نعيم بن مسعود الأشجعي، ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ هو أبو سفيان بن حرب ﴿قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[3].

وأخرج أيضاً بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً

---

(١) الدرّ المنثور: ٢/٤٩٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٩.

(٣) شواهد التنزيل: ١/١٧١.

﴿نُعَاساً﴾[1]، نزلت في علي بن أبي طالب غشيه النعاس يوم أُحد، وقوله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب وتسعة نفر معه بعثهم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في أثر أبي سفيان حين ارتحل فاستجابوا لله ورسوله[2].

وأخرجه بطريق آخر إلى الحسين بن الحكم عن ابن عباس أيضاً.

وأخرجه بسنده إلى ابن أبي مريم قال: قال لي أبو عبد الله: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث علياً في عشرة استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح.

وقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾، إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام[3].

[١٣٨]

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾[4].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف لصحّة دلالتها عنده على بيان فضل علي وأولاده عليهم السلام هذه الآية الكريمة من سورة آل عمران، ويؤيّد ذلك ما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره بسنده عن زياد الحذاء، قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام، فقلت: بأبي أنت وأُمّي ربّما خلا بي الشيطان فخبثت

---

(١) سورة آل عمران: ١٥٤.

(٢) شواهد التنزيل: ١/١٧٢.

(٣) شواهد التنزيل: ١/١٧٣.

(٤) سورة آل عمران: ٣١.

نفسي ثمّ ذكرت حبّي إيّاكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسي؟

فقال: يا زياد ويحك وما الدين إلّا الحبّ، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾[1].

[١٣٩]

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[2].

ومحمّد نبيّكم وعلي إمامكم، قال أبو جعفر الباقر: ما نزل جبرئيل بها إلّا هكذا.

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف في كتابه هذا الآية (١٧٢) من سورة الأعراف، ويشهد لذلك ما أخرجه القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة) عن حذيفة رفعه: لو علم الناس أنّ علياً متى سُمّي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سُمّي أمير المؤمنين، وآدم بين الروح والجسد[3].

وأيضاً عن حذيفة قال: قال رسول الله: لو يعلم الناس متى سُمّي علي أمير المؤمنين لما أنكروا فضائله؛ سُمّي بذلك وآدم بين الروح والجسد وحين قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾، فقال الله تعالى: أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم[4].

(١) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٣) ينابيع المودّة: ١١٨.

(٤) ينابيع المودّة: ١١٨.

وعن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله: متى وجبت لك النبوّة؟

قال: قبل أن يخلق الله آدم ونفخ الروح فيه، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟

قالت الأرواح: بلى.

قال الله تعالى: أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم[1].

وأخرج فرات الكوفي (٣٥٢هـ) نحو ذلك في ثمانية أحاديث بطرق متعدّدة[2].

ورواه ابن شيرويه الديلمي (٥٠٩هـ) في (فردوس الأخبار) وهو ممّن أقرَّ له ابن تيمية بالعلم والدين والصدق ولم ينكر وجود الحديث في كتابه[3].

وأخرج ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) بسنده عن علي عليه السلام أنّه قرأ عليه الأصبغ بن نباتة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾، قال: فبكى علي وقال: إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليّ فيه الميثاق[4].

[١٤٠]

﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[5].

أقول: لم أجد من ذكر هذه الآية الكريمة تفسيراً أو تأويلاً في بيان فضل علي

---

(١) ينابيع المودّة: ١١٨.

(٢) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ١٤٥ – ١٤٩.

(٣) ينظر: منهاج السُنّة: ٢٨٩/٧.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٧٢.

(٥) سورة الأنفال: ٤٢.

وأولاده عليهم السلام أو ذمّ أعدائهم غير المصنِّف.

ولعلّه أراد الاستشهاد بها لقيام الحجّة على الأُمّة بعد بيان الفضائل الجمّة لعلي ابن أبي طالب عليه السلام، وكثرة الآيات النازلة في بيان فضله، ليهلك مَن هلك عن قيام حجّة عليه بما رأى وبما سمع من ذلك، ويحيا من حيي عن بيّنة، ويستبصر المستبصر عن قيام حجّة، فالمتّبع للحقّ بمنزلة الحي والمتّبع للباطل بمنزلة الهالك.

[١٤١]

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[١].

أقول: ذكر المصنِّف هذه الآية من سورة النجم، وأنّها تدلّ على فضل علي عليه السلام، وممّا يدلّ على ذلك ما أخرجه الفقيه ابن المغازلي (٤٨٣هـ) في (المناقب) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كنتُ جالساً مع فئة (فتية) من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ انقض كوكب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي؟!

فقام فئة من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام!

قالوا يا رسول الله قد غويت في حب عليٍّ!

فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ

(١) سورة النجم: ١.

بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾[1] [2].

وأخرج أيضاً بسنده عن أنس قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا الكوكب فمَن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا فإذا هو قد انقضّ في منزل علي، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[3].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في شواهده بسنده عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: هوى نجم ذات ليلة في دار علي بن أبي طالب؛ فقال المنافقون: ضلَّ محمّد في حبّ ابن أبي طالب، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[4].

وقد ذكر ذلك في أكثر من حديث وبأسانيد مختلفة.

وأخرج القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في الينابيع عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنّا جلوساً بمكّة مع طائفة من شبّان قريش وفينا رسول الله ﷺ إذ انقضّ نجم.

فقال ﷺ: مَن انقضّ هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي.

فقاموا ونظروا، وقد انقضّ في منزل عليٍّ!

---

(١) سورة النجم: ١ – ٧.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢١٦.

(٣) المناقب لابن المغازلي: ٢١٧.

(٤) شواهد التنزيل: ٢/٢٠١.

فقالوا: قد ضللت بعلي، فنزلت الآية: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[1].

وقد روى ذلك الحافظ ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق)[2]، والسيوطي(٩١١هـ) في (اللآلئ المصنوعة)[3]، والذهبي (٧٤٨هـ) في (ميزان الاعتدال)[4] فإن شئت فراجع.

[١٤٢]

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[5].

أقول: من جملة ما ذكره المصنِّف في هذا الكتاب هذه الآية الكريمة، لما فيها من دلالة وبيان لمنزلة أمير المؤمنين عليه السلام، ويشهد له ما ذكره غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ ممّن لا يُستهان بهم من علماء أهل السُّنّة، فقد أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) عن سفيان بن عيينة أنّه سُئل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فيمَن نزلت؟

فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني أحد قبلك؛ حدّثني أبي عن جعفر ابن محمّد، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: لـمّا كان رسول الله بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: مَن كنت مولا ه فعلي مولاه، فشاع

---

(١) ينابيع المودّة: ٢٨٤.

(٢) ينظر: ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر /بتحقيق المحمودي: ١٠/٣.

(٣) ينظر: اللآلئ المصنوعة: ١٨٥/١.

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال: ٤٥/٢.

(٥) سورة المعارج: ١ – ٢.

ذلك وطار في البلاد فبلغ الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على ناقة له حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلنا، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فهذا شيء منك أم من الله تعالى؟

فقال: والذي لا إله إلّا هو هذا من الله.

فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته، وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقوله حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره، فقتله وأنزل الله سبحانه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[1].

وأخرج ذلك الحمويني (٧٢٢هـ) في (فرائد السمطين) تحت عنوان فضيلة عامّة ومنقبة تامّة[2].

وقد رواه العلّامة الأميني (١٣٩٢هـ) في (الغدير) عن نحو ثلاثين مصدراً[3]، ودونك بعض تلكم المصادر:

---

(١) الكشف والبيان: ٣٦٦/١٣.

(٢) فرائد السمطين: ١/ب٨٢/١٥.

(٣) ينظر: الغدير: ٢٣٩/١.

١. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ): ٢٨٦/٢.

٢. فرائد السمطين للحمويني (٧٢٢هـ): ١/ب١٥ /٨٢

٣. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١٩ ط الحجرية.

٤. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي (٧٥٠هـ): ٨٧/١

٥. الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ٣٦٦/١٣.

٦. البحر المديد لابن عجيبة: ٤٠٧/٦.

٧. روح المعاني للآلوسي (١٢٧٠هـ): ٢٥٦/٢١.

٨. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ٢٤٢/١٨.

٩. ينابيع المودّة للقندوزي (١٢٩٤هـ): ٣٢٨.

١٠. نور الأبصار للشبلنجي(١٣٠٨هـ): ٨٧

فهذه وغيرها من المصادر المعتمدة عند أهل السُنّة، قد صرَّحت أنّ سبب نزول هذه الآية الكريمة كان بسبب اعتراض السائل على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؛ لتنصيبه أمير المؤمنين عليه السلام إماماً وهادياً من بعده.

[١٤٣]

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ﴾[١].

أقول: من جملة الآيات التي ذكرها المصنِّف، لما فيها من دلالة على فضل ومنزلة علي عليه السلام هذه الآية من سورة الأحقاف ولم أجد من ذكرها في هذا الباب

(١) سورة الأحقاف: ٢٩.

غيره؛ ولعلّه اطّلع على ما يعتمد عليه من المصادر فصحّت دلالتها عنده.

نعم ورد ذلك في بعض مصادر الخاصّة، وأنّ النبيﷺ أمر علياً بأن يُعلِّم الجنّ ويفقّههم إلى آخر ما هو مذكور عندنا[١].

[١٤٤]

﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٢].

أقول: هذه الآية من سورة المجادلة قد ذكرها المصنِّف في كتابه هذا لما فيها من الدلالة على فضل عليعليه السلام، ويشهد لذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى آخر الآية قال: نزلت في علي ابن أبي طالب[٣].

[١٤٥]

﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾[٤] من جملة الآيات التي أوردها المصنِّف في هذا الكتاب هذه الآية الكريمة لدلالتها على فضل عليعليه السلام، ويدلّ على ذلك ما أخرجه الحاكم

---

(١) ينظر: تفسير القمي: ٣٠٠/٢ وغيره.

(٢) سورة المجادلة: ٢٢.

(٣) شواهد التنزيل: ٢٤٤/٢، وترجمة الإمام عليعليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/ بتحقيق المحمودي: ٣٤٦/٢، النعيم المقيم: ٤٨٠.

(٤) سورة البقرة: ١٤.

الحسكاني (٤٨٣هـ) عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفيّة قال: بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أقبل من خارج المدينة ومعه سلمان الفارسي وعمّار وصهيب والمقداد وأبو ذرّ، إذ بصر بهم عبد الله بن أبي سلول ومعه أصحابه، فلمّا دنا أمير المؤمنين قال عبد الله بن أبي: مرحباً بسيّد بني هاشم ووصي رسول الله وأخيه وختنه وأبي السبطين الباذل له ماله ونفسه، فقال: ويلك يا بن أبي، أنت منافق أشهد عليك بنفاقك؟

قال ابن أُبي: وتقول مثل هذا لي؟ وو الله إني لمؤمن مثلك ومثل أصحابك!

فقال علي: ثكلتك أُمّك ما أنت إلّا منافق.

ثمّ أقبل إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأخبره بما جرى؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ يعني وإذا لقي ابن أبي سلول أمير المؤمنين المصدق بالتنزيل ﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾ يعني صدقنا بمحمّد والقرآن، ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ من المنافقين، ﴿قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ في الكفر والشرك، ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب وأصحابه.

يقول الله تعالى تبكيتاً لهم: ﴿اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ﴾ يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بعلي وأصحابه عليهم السلام[1].

وأخرج الخطيب الخوارزمي (٥٦٨هـ) قال: روى أبو صالح عن ابن عباس: إنّ عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عبد الله بن أُبي لأصحابه: انظروا كيف أردّ ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّد بني

---

(١) شواهد التنزيل: ٧٢/١.

هاشم، خلد[١] رسول الله ﷺ؟

فقال علي عليه السلام: يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فإنّ المنافق شرّ خلق الله؟

فقال: مهلاً يا أبا الحسن والله إيماننا كإيمانكم ثمّ تفرقوا!

فقال عبد الله بن أُبي: كيف رأيتم ما فعلت؟

فأثنوا عليه خيراً، ونزل على رسول الله ﷺ: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾، فدلّت الآية على إيمان علي عليه السلام ظاهراً وباطناً وعلى قطعه موالاة المنافقين وإظهاره عداوتهم[٢].

وأخرج نحوه الكنجي الشافعي (٦٥٨هـ) في (كفاية الطالب)[٣].

[١٤٦]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٤].

أقول: هذه الآية وما بعدها من الآيات الكريمة ذكرت فريضة الصوم، وذكرها المصنّف في جملة الآيات الدالّة على فضل أمير المؤمنين عليه السلام، ووجه ذلك أنّها أوّلاً ابتدأت بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾؛ وتقدّم أنّه ما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، إلّا وعلي رأسها وأميرها وشريفها كما في رواية ابن عبّاس[٥].

(١) الخلد: النفس.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٨٨ ط الحجرية.

(٣) ينظر: كفاية الطالب: ٢٤٨.

(٤) سورة البقرة: ١٨٣.

(٥) تقدّم ذكر مصادر ذلك في محلّه عند ذكر المصنّف ذلك فراجع.

مضافاً إلى ذلك فإنّه في تمام هذه الآيات المباركة قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[١].

وقد روى فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره، قال: فذلك اليسر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

[١٤٧]

﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ﴾[٣].

أقول: من الآيات التي تدلّ على فضل علي عليه السلام وذكرها المصنِّف في كتابه هذا هذه الآية الكريمة، ويشهد لذلك ما أخرجه الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) عن جويبر، عن سعد، عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ﴾، قال: الأعراف موضع عالٍ من الصراط عليه العبّاس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه[٤].

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن الأصبغ ابن نباتة قال: كنتُ جالساً عند علي فأتاه ابن الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾، فقال: ويحك يا بن الكواء نحن يوم القيامة بين الجنّة والنار، فمَن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، ومَن

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٦٣.

(٣) سورة الأعراف: ٤٦.

(٤) الكشف والبيان: ٣٦٤/٥.

أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار[١].

وروى فرات الكوفي (٣٥٢هـ) بسنده عن حبّة العرني أنّ ابن الكوّاء أتى علياً، فقال: يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله قد أعيتاني وشككتاني في ديني.

قال: وما هما؟

قال: قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ﴾.

قال: نحن الأعراف مَن عرفنا دخل الجنّة ومَن أنكرنا دخل النار...الخ[٢].

وأخرجه عن ابن عباس ابن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ) في (مطالب السؤول)[٣]، وأبو حيّان(٧٥٤هـ) في (البحر المحيط)[٤]، والشوكاني (١٢٥٥هـ) (فتح القدير)[٥].

وممّن أخرجه عن الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ)، عن ابن عبّاس القرطبي في تفسيره[٦]، وابن حجر (٩٧٣هـ) في (الصواعق المحرقة)[٧]، وحقي (١١٣٧هـ) في تفسيره[٨]، والآلوسي (١٢٧٠هـ) في (روح المعاني)[٩]، والقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة)[١٠].

---

(١) شواهد التنزيل: ١٩٨/١.
(٢) تفسر فرات الكوفي: ١٤٢ – ١٤٤.
(٣) مطالب السؤول: ١٧ ط الحجرية.
(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٣٥١/٥.
(٥) ينظر: فتح القدير: ٣٩/٣.
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨٨/٧.
(٧)ينظر: الصواعق المحرقة: ١٠١.
(٨) ينظر: تفسير حقّي: ١٥٤/٤.
(٩) ينظر: روح المعاني: ١٧٧/٦.
(١٠) ينظر: ينابيع المودّة: ١١٨.

[١٤٨]

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾[١].

أقول: من الآيات التي تدلّ على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة، وقد ذكرها المصنِّف ويشهد له ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن عبد الرحمن بن عوف في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾، قال: هم ستّة من قريش أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب.

وأخرج بسند آخر عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾، قال: علي بن أبي طالب وحمزة وعمّار وأبو ذرّ وسلمان ومقداد[٢].

وأخرج ابن عساكر (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق) بسنده عن عبد الرحمن بن عوف في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾، قال: هم عشرة من قريش كان أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب[٣].

وروى هذا الحديث بطريقه ابن حجر في (لسان الميزان)[٤]، وقال عن راويه الحسن بن علي الهمداني: ذكره ابن حبّان وابن شاهين في (الثقات)، وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾، ذكر من جملة مَن ذكر علياً[٥]، وكذا الشوكاني

---

(١) سورة التوبة: ١٠٠.

(٢) شواهد التنزيل: ٢٥٤/١.

(٣) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر /بتحقيق المحمودي: ٩٣/١.

(٤) ينظر: لسان الميزان: ٢٢٧/٢.

(٥) ينظر: الدرّ المنثور: ١٤٦/٥.

(١٢٥٥هـ) في (فتح القدير)[١].

وأخرج الحمويني(٧٢٢هـ) بإسناده المتّصل إلى سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل يذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام فضائله بمشهد جمع من المهاجرين والأنصار ويناشدهم الإقرار بفضائله التي يذكرها إلى أن قال: فأُنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق، وفي غير آية؟ وأنّي لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله أحد من الأُمّة؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

فأُنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ**﴾ و﴿**السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[٢]، سُئل عنها رسول الله، فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللّهمّ نعم[٣].

وكذا روى هذا الحديث بطوله القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة)[٤].

وأمّا كون علي عليه السلام أوّل مَن آمن بالله ورسوله فسأكتفي بما رواه ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق) (ترجمة الإمام علي عليه السلام)...

---

(١) ينظر: فتح القدير: ٣١٢/٣.

(٢) سورة الواقعة: ١٠ – ١١.

(٣) فرائد السمطين: ٣١٢/١، ب٥٨، ح٢٥٠.

(٤) ينظر: ينابيع المودّة: ٣٤٦/١.

فأخرج بسنده عن الصحابي يعلى بن مرّة الثقفي، عن جدّه قال: أوّل من أسلم علي بن أبي طالب[(١)].

وأخرج أيضاً بسنده عن ليلى الغفارية، أنّها كانت تخرج مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في مغازيه تداوي الجرحى، وتقوم على المرضى، فحدّثت أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعائشة: هذا علي بن أبي طالب أوّل الناس إيماناً[(٢)].

وقد أخرج ثلاثة عشر حديثاً في ذلك فراجع، كما أنّ العلّامة المحقّق الشيخ محمّد باقر المحمودي ذكر في هوامش كتاب (ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق) مصادر تلك الأحاديث فمَن شاء المزيد فليراجع ذلك فقد ذكر ما فيه الكفاية[(٣)].

[١٤٩]

﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ﴾[(٤)]، ذكر المصنِّف هذه الآية في جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، وممّا يؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول لعلي عليه السلام: يا

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/بتحقيق المحمودي: ٩٣/١.

(٢) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/بتحقيق المحمودي: ٩٤/١.

(٣) ينظر: ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر/بتحقيق المحمودي: ٩٣/١ - ١١٦.

(٤) سورة الرعد: ٤.

علي الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ﴾[1].

وقد أخرجه بأسانيد متعدّدة وبألفاظ مختلفة في خمسة أحاديث[2]، فإذن هذه الآية الكريمة ذكرها المصنِّف من جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام تأويلاً كما دلّ على ذلك الحديث المتقدّم، حيث إنّ النبي ﷺ قرأ الآية الكريمة بعد ما ذكر أنّه ﷺ وعلياً عليه السلام من شجرة واحدة.

فإذن الآية المباركة متعلّقة بحديث: (خلق الناس من شجر شتّى وأنا وعلي من شجرة واحدة) وهذا الحديث ذُكر بعدّة ألفاظ منها:

١. يا علي الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة.

٢. خلق الناس من أشجار شتّى وخُلقت أنا وعلي من شجرة واحدة.

٣. خُلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها.

٤. خلق الله الأنبياء من أشجار شتّى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة.

وهكذا والكلّ بمعنى واحد.

وقد أخرج هذا الحديث جملة من المفسِّرين عند تفسيرهم هذه الآية فمنهم: السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور) قال: وأخرج الحاكم وصحّحه عن جابر رضي الله عنه سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: يا علي الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثمّ قرأ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

---

(١) ينظر: شواهد التنزيل: ٢٨٨/١.

(٢) شواهد التنزيل: ٢٨٨/١ وما بعدها.

﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ﴾[١].

ومنهم الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان)[٢]، والقرطبي (٦٧١هـ) في (الجامع لأحكام القرآن)[٣]، وأخرجه جمع من الحفّاظ والمحدِّثين في مصنّفاتهم.

وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد وأقرَّه الذهبي (٧٤٨هـ) ولم يعلّق عليه[٤]، فقد أخرج الحافظ ابن عساكر الشافعي الدمشقي (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق)، الحديث بألفاظ مختلفة وأسانيد متعدّدة، وقد ذكر العلّامة المحقّق الشيخ محمّد باقر المحمودي في هوامش تلك الأحاديث المصادر التي روتها مع تعليقات لا تخلو من فائدة[٥].

وإليك بعض تلك المصادر التي تذكر هذا الحديث بالنصّ أو المعنى:

١. المعجم الأوسط للطبراني (٣٦٠هـ): ٣٥٣/٩.

٢. المستدرك على الصحيحين للنيسابوري (٤٠٥هـ): ٧٥/٧.

٣. أخبار أصفهان لأبي نعيم الإصفهاني (٤٣٠هـ): ٣٩/٦.

٤. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): ٤٣/١.

٥. موضّح الأوهام للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): ٥٨/٦.

٦. شواهد التنزيل للحسكاني (٤٨٣هـ): ٢٨٨/١.

---

(١) الدرّ المنثور: ٤٧٢/٥.

(٢) ينظر: الكشف والبيان: ٢٥٦/٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٩/٩.

(٤) المستدرك بتعليق الذهبي: ٢٦٣/٢.

(٥) ينظر: ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ دمشق لابن عساكر /بتحقيق المحمودي: ١٤٢/١ - ١٥٠.

٧. المناقب لابن المغازلي (٤٨٣هـ): ٩٠ - ٢٩٧.

٨. المناقب للخوارزمي (٥٦٨هـ): ١٢٥.

٩. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) لابن عساكر (٥٧١هـ)/ بتحقيق المحمودي: ١٤٢/١ - ١٥٠.

١٠. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ٣١٧.

١١. فرائد السمطين للحمويني (٧٢٢هـ): ٥٢/١.

١٢. نظم درر السمطين للزرندي (٧٥٠هـ): ٧٣/١.

١٣. مجمع الزوائد للهيثمي (٨٠٧هـ): ١١٩/٩.

١٤. لسان لميزان لابن حجر (٨٥٢هـ): ٢٢٦/٢ و ج٤/١٤٤.

١٥. الدرّ المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٤٤/٤.

١٦. تاريخ الخلفاء للسيوطي (٩١١هـ): ٦٩/١.

١٧. سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العبّاد للصالحي الشامي (٩٤٢هـ): ١١/ ب٢٩٦/١٠.

١٨. الصواعق المحرقة لابن حجر (٩٧٣هـ): ف٢/٧٣/ ط/ الميمنية.

١٩. كنز العمّال للمتّقي الهندي (٩٧٥هـ): ٩٠٧/١١.

٢٠. ينابيع المودّة للقندوزي (١٢٩٤هـ): ٢٣٦، ٢٥٦.

[١٥٠]

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[١].

أقول: من الآيات التي ذكرها المصنِّف في هذا الكتاب، هذه الآية الكريمة من سورة الإسراء، ولم أجد مَن ذكرها غيره، ولعلّه عثر على شيء، ولم يصل إلينا، فصحّت دلالتها عنده على فضل علي وأولاده سلام الله عليهم أجمعين.

[١٥١]

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٢].

أقول: من الآيات التي تدلّ على فضل أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية الكريمة، وقد ذكرها المصنِّف هنا في هذا الكتاب، ويؤيّد ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) بسنده عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.[٣]

ورُوي عن ابن مردويه (٤١٠هـ) عن النعمان بن بشير: أنّ علياً قرأ فقال: أنا منهم.

ورواه أيضاً عن أبي سعيد: قال علي بن أبي طالب: أنا منهم.

ورواه أيضاً عن النعمان بن بشير قال: إنّ علياً تلا ليلة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم

---

(١) سورة الإسراء: ٤٤.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠١.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٣٨٤.

مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، وقال: أنا منهم، وأُقيمت الصلاة، فقام وهو يقول: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾[١].

وقد أخرج غير واحد من المفسّرين عند تفسير هذه الآية أنّ علياً عليه السلام منهم، فقد أخرج ذلك السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور)، والزمخشري (٥٣٨هـ) في (الكشّاف)، والثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان)، وابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) في التفسير، وابن كثير (٧٧٤هـ) في (تفسير القرآن الكريم)، والآلوسي (١٢٧٠هـ) في (روح المعاني) وغيرهم.

[١٥٢]

﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٢].

أقول: الآية الكريمة من الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، وقد ذكرها المصنّف في هذا الكتاب، ويشهد له ما أخرجه الواحدي (٤٦٨هـ) في (أسباب النزول) بسنده عن مجاهد في هذه الآية، قال: نزلت في علي وحمزة وأبي جهل[٣].

وروى الزرندي الحنفي (٧٥٠هـ) عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، قال: نزلت في علي وحمزة، ﴿كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أبو جهل[٤].

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٧٩.

(٢) سورة القصص: ٦١.

(٣) أسباب النزول: ٢٥٥.

(٤) نظم درر السمطين: ٨٥/١.

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) الحديث عن مجاهد بطريقين، كما وأخرج بسنده عن عبد الله بن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ﴾ قال: نزلت في حمزة وجعفر وعلي[١].

وأخرج المحبّ الطبري في الذخائر والرياض (٦٩٤هـ) عن مجاهد: أنّها نزلت في علي وحمزة والممتّع أبو جهل[٢].

وأخرج الطبري (٣١٠هـ) والثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) والقرطبي (٦٧١هـ) كلٌّ بسنده أنّها نزلت في علي وحمزة[٣].

وروى القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة)، والعصامي المكّي (١١١١هـ) في (سمط النجوم)، والحمويني (٧٢٢هـ) في (فرائد السمطين): أنّها نزلت في علي وحمزة وأنّ الممتّع أبو جهل بن هشام[٤].

[١٥٣]

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا..﴾.

أقول: تتمّة الآية ﴿بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾[٥]، وهي من الآيات التي ذكرها المصنِّف لما فيها من دلالة على فضل علي عليه السلام هذه الآية الكريمة، ويؤيّد ذلك ما

(١) شواهد التنزيل: ٤٣٦/١.

(٢) ذخائر العقبى: ٤٢٣/١، الرياض النضرة: ٢٠٧/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٦٠٥/١٩، الكشف والبيان: ٦٤/١٠، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٨/١٣.

(٤) ينابيع المودّة: ١١٠، سمط النجوم العوالي: ٩/٣، فرائد السمطين: ١/ب٦٧/٣٦٤.

(٥) سورة الأحزاب: ٥٨.

ذكره غير واحد من المفسِّرين، فقد قال مقاتل (١٥٠هـ) في تفسيره: يقال نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه[١].

وأخرج الواحدي (٤٦٨هـ) عن مقاتل: أنّها نزلت في علي بن أبي طالب[٢].

وأخرج البغوي (٥١٠هـ) في (معالم التنزيل)[٣]، والثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان)[٤]، والماوردي (٤٥٠هـ) في (النكت والعيون)[٥]، والبيضاوي في (أنوار التنزيل)[٦]، والقرطبي(٦٧١هـ) في (الجامع)[٧]، والخازن في (لباب التأويل)[٨]، والنسفي في (مدارك التأويل)[٩]: أنّها نزلت في علي بن أبي طالب.

وأخرج الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن مقاتل(١٥٠هـ) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾، يقال: نزلت في علي بن أبي طالب[١٠].

---

(١) تفسير مقاتل: ٩١/٣.

(٢) ينظر: أسباب النزول: ٣٧٣.

(٣) ينظر: تفسير البغوي: ٣٧٦/٦.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ١٧٦/١١.

(٥) ينظر: النكت والعيون: ٣٩١/٣.

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي: ٢٠/٥.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٢١٤/١٤.

(٨) ينظر: لباب التأويل: ٢١٠/٥.

(٩) ينظر: تفسير النسفي: ١٤٠/٣.

(١٠) شواهد التنزيل: ٩٣/٢.

[١٥٤]

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[١].

أقول: من جملة الآيات الدالّة على فضل علي عليه السلام، وقد ذكرها المصنِّف هذه الآية الكريمة، ويدلّ على ذلك ما أخرجه الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل) بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عبد الله أتاني الملك، فقال: يا محمّد واسأل مَن أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟

قلت: على ما بعثوا؟

قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب[٢]، ورواه بأسانيد أُخر[٣].

ورواه شيخ الإسلام الحمويني (٧٢٢هـ) في (فرائد السمطين) بسنده بنفس اللفظ[٤].

وأخرجه الخطيب الخوارزمي (٥٦٨هـ) في (المناقب) أيضاً[٥].

وأخرجه ابن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ) في (تاريخ دمشق)[٦].

وأخرجه الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) عن ابن مظفر الحافظ وقال: وهو عندنا حافظ ثقة مأمون[٧].

---

(١) سورة الزخرف: ٤٥.

(٢) شواهد التنزيل: ١٥٦/٢.

(٣) ينظر: شواهد التنزيل: ١٥٧/٢ – ١٥٨.

(٤) ينظر: فرائد السمطين: ١/ب١٥/٨١

(٥) ينظر: المناقب للخوارزمي: ٢٤٦ ط حجرية.

(٦) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر /بتحقيق المحمودي: ٩٧/٢.

(٧) معرفة علوم الحديث: ٢١٧/١.

وأخرج القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ) عن الموفّق بن أحمد، والحمويني (٧٢٢هـ)، وأبي نعيم الحافظ بأسانيدهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا عُرج بي إلى السماء انتهى بي السير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيتُ بيتاً من ياقوت أحمر فقال: فقال جبرئيل: هذا البيت المعمور، قم يا محمّد فصلّ إليه، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: جمع الله النبيين فصفّوا ورائي صفّاً فصلّيت بهم، فلمّا سلمتُ أتاني آت من عند ربّي، فقال: يا محمّد ربّك يُقرئك السلام ويقول لك: سلّ الرسل على ماذا أرسلهم من قبلك؟

فقلت: معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟

فقالت الرسل: على نبوّتك وولاية علي بن أبي طاب[1].

[١٥٥]

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2].

أقول: هذه الآيات من سورة الرحمن، وقد ذكرها المصنِّف، وأنّها مؤوّلة في علي وأهل بيته عليهم السلام وقد ذُكر ذلك في غير واحد من المصادر، فقد أخرج الثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ) في (الكشف والبيان) بسنده عن سفيان الثوري في قول الله سبحانه: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين، ثم قال: ورُوي هذا

---

(١) ينابيع المودّة: ٩٣.

(٢) الرحمن: ١٩ - ٢٢.

القول أيضاً عن سعيد بن جبير، وقال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، والله أعلم[١].

وأخرج ابن المغازلي (٤٨٣هـ) بسنده عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة، و﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: محمّد، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام[٢].

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه (٤١٠هـ) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة، و﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين.

وقال: وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين[٣].

وقال القندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في (ينابيع المودّة): أخرج أبو نعيم الحافظ، والثعلبي، والمالكي بإسنادهم، وروى سفيان الثوري هم جميعاً عن أبي سعيد الخدري، وابن عبّاس، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير هذه الآية، قالوا: علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، وبينهما برزخ هو

---

(١) الكشف والبيان: ٦٨/١٣.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٣٣٩.

(٣) الدرّ المنثور: ٦١٤/٧ ط المحقّقة.

رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين عليهما السلام[١].

وأخرج نحو ذلك الحاكم الحسكاني (٤٨٣هـ) في (شواهد التنزيل)[٢]، والآمرتسري (١٣٦٧هـ) في (أرجح المطالب)[٣]، وفرات الكوفي (٣٥٢هـ) في تفسيره[٤] وغيرهم.

[١٥٦]

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[٥].

أقول: هذه آخر آية ذكرها المصنِّف في كتابه هذا، وهي الآية السابعة من سورة الإنسان ودلالتها على فضل علي بن أبي طالب وأهل بيته عليهم السلام من الشهرة بمكان، فقد ذكر غير واحد من المفسِّرين والحفّاظ في مصنّفاتهم؛ سبب نزول هذه الآية، بل قد ذكر بعضهم نزول تمام السورة في حقّ أهل البيت عليهم السلام قال (٧٢٨هـ)في تفسيره (غرائب القرآن): ذكر الواحدي في (البسيط)، والزمخشري في (الكشّاف)، وكذا الإمامية أطبقوا على أنّ السورة نزلت في أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ولا سيّما في هذه الآية[٦].

وقد أخرج الزمخشري (٥٣٨هـ) عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ الحسن والحسين

---

(١) ينابيع المودّة: ١٣٨.

(٢) ينظر: شواهد التنزيل: ٢/٢٠٨.

(٣) ينظر: أرجح المطالب: ٢٤.

(٤) ينظر: تفسير فرات الكوفي: ٤٥٩-٤٦٠.

(٥) سورة الإنسان: ٧.

(٦) تفسير النيسابوري: ٧/٢٦١.

مرضا فعادهما رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك؛ فنذر علي وفاطمة وفضّة جارية لهما، إن برئا ممّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام فشفيا، وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصواع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة؛ فآثروا وباتوا ولم يذوقوا إلّا الماء، وأصبحوا صياماً، فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلمّا أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين، وأقبلوا إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فلمّا أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع قال: ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك؛ فنزل جبرئيل وقال: خذها يا محمّد هنّأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة(١).

وقال السيوطي (٩١١هـ) في (الدرّ المنثور): وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ الآية قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم(٢).

وهذه قائمة بذكر بعض المصادر التي نصّت على أنّ الآية أو السورة بتمامها

---

(١) الكشّاف: ١٩٨/٧.

(٢) الدرّ المنثور: ٣٤٣/٨.

قد نزلت في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم:

١. تفسير الحبري للحسين بن الحكم الحبري (٢٨٦هـ): ٢٢٦.

٢. تفسير فرات الكوفي (٣٥٢هـ): ٥١٩ – ٥٢٩.

٣. الكشف والبيان للثعلبي (٤٢٧ أو ٤٣٧هـ): ٤٦٢/١٣.

٤. أسباب النزول للواحدي(٤٦٨هـ): ٣٣١.

٥. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (٤٨٣ هـ): ٢٩٨/٢.

٦. الكشّاف للزمخشري(٥٣٨هـ): ١٩٨/٧.

٧. المناقب للخوارزمي(٥٦٨هـ): ٢٦٧.

٨. زاد المسير لابن الجوزي (٥٩٧هـ): ١٠٢/٦.

٩. أُسد الغابة لابن الأثير (٦٣٠هـ): ٤٠٣/٣.

١٠. كفاية الطالب للكنجي الشافعي (٦٥٨هـ): ٣٤٥.

١١. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٦٧١هـ): ١١٦/١٩.

١٢. ذخائر العقبى لمحبّ الدين الطبري (٦٩٤هـ): ٤٣٢/١.

١٣. تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): ١٥.

١٤. تفسير البيضاوي لناصر الدين البيضاوي (٦٨٢هـ): ٣٥٢/٥.

١٥. الرياض النضرة لمحبّ الدين الطبري(٦٩٤هـ): ٢٠٧/٢/ب٤/ف٦.

١٦. فرائد السمطين للحمويني (٧٢٢هـ): ٢/ب١١/٥٤.

١٧. تفسير النيسابوري لنظام الدين النيسابوري (٧٢٨هـ): ١٦١/٧.

١٨. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): ٤٦/٤.

١٩. الدرّ المنثور للسيوطي (٩١١هـ): ٣٤٣/٨.

٢٠. روح المعاني للآلوسي (١٢٧٠هـ): ٦/٢٢.

٢١. ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ): ١٠٧/ب٢٢.

قال المصنِّف:

فذلك كلَّهُ مائة وست وخمسون آية نزلت في فضل علي وأولاده عليهم السلام

الخاتمة

بسمه تعالى

تمّ بحمد الله تعالى الانتهاء من تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه في ليلة الاثنين السادس من شهر صفر المظفّر سنة ألف وأربعمائة واثنتين وثلاثين للهجرة النبوية المباركة في جوار مشهد الإمام الثامن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في مدّة إقامتي في مدينة مشهد المقدّسة، وفرغت من تصحيحه في عصر الجمعة الرابع والعشرين من شهر شوّال المكرَّم من نفس السنة في رحاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وجوار قبّته الشامخة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّقني لإنجازه وطبعه وأن يتقبّله منّي ليكون لي ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن يجعله مرضياً عند مولانا صاحب الولاية العظمى الذي أُنزل فيه من آيات ربّه الكبرى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وأستميح القارئ الكريم العذر لما في هذا العمل من نقص وأن يغفر زلّاتي فيه وينظر إليه بعين الرضا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

كاتب السطور

حسنين الموسوي المقرَّم

النجف الأشرف

٢٤/ شوال المكرَّم/١٤٣٢هـ

فهرس المصادر

القرآن الكريم

١. **أرجح المطالب في عد مناقب اسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب**(عليه السلام): لعبيد الله الحنفي الآمرتسري (ت١٣٦٧هـ)، لاهور/ الهند، ١٣٦٧هـ .

٢. **أسباب النزول**: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت ٤٦٨هـ)، المطبعة الهندية/ مصر.

٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ليوسف أحمد بن عبد الله أحمد المعروف بابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، حيدر آباد/ الهند.

٤. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**: لعلي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، أوفسيت، دار الكتاب العربي/ بيروت.

٥. **أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب**(عليه السلام): لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٨٣هـ)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مكتبة أمير المؤمنين(عليه السلام) / أصفهان.

٦. **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، طبعة بيروت.

٧. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**(عليهم السلام): لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ)، المكتبة الإسلامية/ طهران.

٨. **البداية والنهاية**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة/ مصر، ١٣٥١هـ .

٩. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: لعماد الدين الطبري (ت٥٢٥هـ)، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، ط٢.

١٠. **بصائر الدرجات**: لمحمّد بن الحسن الصفار (ت٢٩٠هـ)، المطبعة الحيدرية/ قم المقدسة.

١١. **بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة**: لمحمّد تقي الشوشتري (ت ١٤١٥هـ)، إيران، ١٣٩٧هـ.

١٢. **تاريخ الإسلام**: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المطبعة الأزهرية/ مصر.

١٣. **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)**: لمحمّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار المعارف/ مصر.

١٤. **تاريخ بغداد**: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة/ مصر.

١٥. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة** عليهم السلام لشرف الدين الأستربادي (ت٩٤٠هـ)، جماعة المدرسين/ قم المقدسة.

١٦. **تأويل ما نزل من القرآن**: لمحمّد بن العباس المعروف بابن الحجام (ق٤)، جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، مركز الأبحاث العقائدية/ قم المقدسة.

١٧. **تحفة الأحوذي**: لأبي العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، طبعة بيروت، وطبعة دار الاعتماد/ مصر.

١٨. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**: للقاضي عياض المالكي (ت٥٥٤هـ)، دار مكتبة الحياة/ بيروت.

١٩. **ترجمة الإمام علي** عليه السلام **من تاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ)**: تحقيق: محمد باقر المحمودي، دار التعارف/ بيروت، ١٣٩٥هـ.

٢٠. **تذكرة الخواص من الأمة في ذكر مناقب الأئمة** عليهم السلام: لأبي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، الطبعة الحجرية، وطبعة المطبعة العلمية/ النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.

٢١. **تفسير ابن أبي حاتم**: لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد طيب، مكتبة الباز/ مكة المكرمة، ط٢، ١٩٩٩م.

٢٢. **تفسير البحر المحيط**: لأثير الدين محمد بن يوسف بن علي ابن حيان (ت٧٥٤هـ)، أوفسيت، دار الفكر/ بيروت.

٢٣. **تفسير البرهان**: للسيّد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ)، مؤسسة البعثة/ قم المقدسة، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٤. **تفسير الخازن**: لعلي بن محمّد الشيحي الشافعي (ت٧٤١هـ)، المطبعة الميمنية/ مصر، ١٣١٧هـ.

٢٥. **تفسير العياشي**: لمحمّد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ)، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط٢، ١٤٣٤هـ

٢٦. **تفسير فرات**: لفرات بن إبراهيم الكوفي (ت٣٥٢هـ)، تحقيق: محمّد الكاظم، المطبعة الحيدرية.

٢٧. **تفسير القرآن الكريم**: لابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مطبعة الاستقامة/ مصر، ١٣٧٣هـ.

٢٨. **تفسير القمي**: لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت٣٢٩هـ)، مؤسسة دار الكتاب/قم المقدسة، ط٢،١٤٠٤هـ.

٢٩. **تفسير مجاهد**: لمجاهد بن جبر المكي (ت١٠٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر ابن محمد السورتي، المنشورات العلمية/ بيروت.

٣٠. **تفسير مقاتل**: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن زيد الرازي (ت١٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٣١. **تفسير النسفي**: لعبد الله النسفي الحنفي (ت٧١٠هـ)، دار إحياء الكتب العربية/ مصر، ودار الفكر/ بيروت.

٣٢. **تهذيب الأحكام**: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية/ طهران، ط٣.

٣٣. **تهذيب التهذيب**: لأحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أوفسيت، حيدر آباد/ الهند.

٣٤. **التوقيف على مهمات التعاريف**: لعبد الرؤف بن علي بن محمد المناوي (ت١٠٣٠هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر/ بيروت.

٣٥. **جامع الأحاديث**: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر/ بيروت.

٣٦. **جامع البيان في تأويل القرآن**: لأبى جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، المطبعة الميمنية/ مصر، ط١، وطبعة مصطفى البابي الحلبي/مصر، ط٢.

٣٧. **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**: لمحمّد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٣٨. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)**: لعبد الرحمن بن محمد ابن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٦هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٩٦م.

٣٩. **جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام**: لشمس الدين محمد بن أحمد الباعوني (ت٨٧١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية/ قم المقدسة ، ١٤١٥هـ.

٤٠. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة/ مصر.

٤١. **خصائص أمير المؤمنين**عليه السلام: لأحمد بن شعيب النسائي (ت٢٠٣هـ)، تحقيق: الداني بن فيرال زهوي، المكتبة العصرية/ بيروت، ١٤٢٦هـ و مطبعة التقدم/ مصر، ١٣٤٨هـ.

٤٢. **خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين**عليه السلام: ليحيى بن الحسن الحلي ابن بطريق (ت ٦٠٠هـ)، تحقيق: مالك المحمودي، دار القرآن الكريم/ قم المقدسة، ط ١، ١٤١٧هـ.

٤٣. **الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين:** لتقي الدين عبد الله الحلبي، تحقيق: الشيخ محمود الأركاني، المكتبة التخصصية بأمير المؤمنين علي عليه السلام/ مشهد المقدسة، ٢٠٠٤م.

٤٤. **الدر المنثور في التفسير المأثور:** لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، أوفسيت، والطبعة المحققة.

٤٥. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:** لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مطبعة القدسي/ مصر.

٤٦. **رشفة الصادي:** لأبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ١٣٤١هـ)، تحقيق: علي عاشور، دار الكتب العلمية/ بيروت.

٤٧. **روح البيان في تفسير القرآن (تفسير حقي):** لإسماعيل حقي بن مصطفى الاسلامبولي الحنفي (ت١١٣٧هـ)، أوفسيت، دار الفكر/ بيروت.

٤٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(تفسير الآلوسي):** لأبي الثناء شهاب الدين محمود الالوسي (ت ١٢٧٠هـ)، الطبعة المنيرية/ مصر.

٤٩. **الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة:** لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ)، مطبعة النعساني/ مصر.

٥٠. **زاد المسير في علم التفسير:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت.

٥١. **سعد السعود للنفوس منضود:** للسيّد علي ابن طاووس الحسني (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مركز الأبحاث العقائدية/ قم المقدسة.

٥٢. **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي:** لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ)، المطبعة السلفية/ القاهرة.

٥٣. **سنن الترمذي:** لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عطوه عوض، المكتبة الإسلامية.

٥٤. **السنن الكبرى:** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٢هـ)، تحقيق: البلوشي، المطبعة الأزهرية/ مصر.

٥٥. **شرح الأخبار في فضائل الأطهار عليهم السلام:** للقاضي نعمان بن محمد المصري المغربي (ت٣٦٧هـ)، تحقيق: السيد محمد حسين الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة، ١٤١٤هـ

٥٦. **شرح نهج البلاغة:** لأبي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المعروف ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي/ بغداد، ط١/ ١٤٢٦هـ.

٥٧. **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل:** لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني (ت٤٨٣هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، دار الصادق/ بيروت.

٥٨. **صحيح البخاري**: لمحمّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، بولاق/ مصر، ١٣١١هـ.

٥٩. **صحيح مسلم**: لمسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، مطبعة بولاق/ مصر.

٦٠. **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة**: لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، طبعة بيروت، والطبعة المصرية، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ١٣١٣هـ.

٦١. **طبقات الشافعية الكبرى**: لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي(ت٧٧١هـ)، الحسينية/ مصر، ط١، و الطبعة المحققة/ مصر، ١٣٨٣هـ.

٦٢. **علي إمام البررة**: للسيّد محمّد مهدي الخرسان(معاصر)، دار الهادي/ بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٦٣. **عمدة الأخبار**: ليحيى بن الحسن الحلي المعروف بابن بطريق (ت٦٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي و الشيخ إبراهيم البهادري، مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة.

٦٤. **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**: للسيّد هاشم بن سليمان البحراني(ت١١٠٧هـ)، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي/ بيروت، والطبعة الحجرية.

٦٥. **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**: للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني(ت١٤٢٥هـ)، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط٣، ١٣٨٧هـ.

٦٦. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري)**: لنظام الدين الحسن بن محمّد القمي(ت٧٢٨ هـ)، المطبعة الميمنية/ مصر، بهامش تفسير الطبري.

٦٧. **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مصطفى البابي الحلبي / مصر، ١٣٧٨هـ.

٦٨. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: لمحمّد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، طبعة مصر / ١٣٤٩هـ.

٦٩. **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام** لأبي المجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحمويني (ت٧٢٢هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي/ بيروت.

٧٠. **الفصول المهمة في معرفه الأئمة عليهم السلام** لعلي بن محمّد بن احمد المالكي المعروف بابن الصباغ (ت ٨٥٥هـ)، الطبعة الحجرية/ ١٣٠٣هـ.

٧١. **فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)**: تحقيق: الشيخ محمد كاظم المحمودي، المجمع العالمي بين المذاهب الإسلامية/ إيران.

٧٢. **فضائل الخلفاء الراشدين**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني (٤٣٠هـ).

٧٣. **فضائل الصحابة**: لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٤١٣هـ.

٧٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مطبعة البابي الحلبي/ مصر، ١٣٦٧هـ.

٧٥. **الكشّاف المنتقى**: لكاظم عبود الفتلاوي (ت١٤٣١هـ)، مكتبة الروضة الحيدرية/ النجف الأشرف، ط ١.

٧٦. **الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)**: لأبي اسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت.

٧٧. **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**ﷺ لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت٦٥٨هـ)، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف.

٧٨. **كنز الدقائق وبحر الغرائب في تفسير القرآن**: للميرزا محمّد المشهدي بن محمّد رضا القمي (ت١١٣٥هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة، ط١، ١٤١٣هـ.

٧٩. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين علي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، حيدر آباد/ الهند، ط١، ١٣١٢هـ، وطبعة مؤسسة الرسالة/ بيروت.

٨٠. **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، المطبعة الأدبية/ مصر، ١٣١٧هـ.

٨١. **لسان الميزان**: لأحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، حيدر آباد/ الهند.

٨٢. **ما نزل من القرآن في أهل البيت**ﷺ للحسين بن الحكم الحبري (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق: السيد محمد رضا الجلالي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٨٣. **مجمع البيان في تفسير القرآن**: للفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، تقديم: السيد محسن الأمين، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٨٤. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، مطبعة القدسي/ مصر، ١٣٥٢هـ.

٨٥. **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله** لمحمّد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠هـ)، دار الكتب الإسلامية/ طهران.

٨٦. **المستدرك على الصحيحين:** لأبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تعليق: الذهبي، حيدر آباد/ الهند، وطبعة أوفسيت/ بيروت.

٨٧. **مسند أبي يعلى:** لإسماعيل بن محمّد الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث/ دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ.

٨٨. **مسند أحمد بن حنبل:** لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، اوفسيت/ مصر، ط١، وطبعة اخرى، تحقيق: أحمد محمود شاكر.

٨٩. **المصنّف في الأحاديث والآثار:** لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، دار الفكر/ بيروت.

٩٠. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله** لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٢هـ) طبعة حجرية/ إيران، ١٢٨٧هـ، ملحقة بتذكرة الخواص.

٩١. **معالم التنزيل(تفسير البغوي):** للحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)، طبعة مصر.

٩٢. **المعجم الأوسط:** لابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، قسم التحقيق في دار الحرمين/ الرياض، ١٤١٥هـ.

٩٣. **معجم البلدان:** لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٩٤. **معجم الشيوخ:** لابن الأعرابي (ت٣٤٠هـ).

٩٥. **المعجم الكبير:** لابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: السلفي، مطبعة الزهراء/ الموصل.

٩٦. **المعجم الوسيط:** لإبراهيم مصطفى وأخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية/ القاهرة.

٩٧. **معرفة الصحابة:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني (ت٤٣٠هـ)، مكتبتي الدار والحرمين/ الرياض، ١٤٠٨هـ.

٩٨. **معرفة علوم الحديث:** لأبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار الكتب المصرية/ القاهرة.

٩٩. **مفاتيح الغيب في تفسير القرآن (تفسير الرازي):** لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، مطبعة مصطفى محمد/ مصر.

١٠٠. **مناقب آل أبي طالب**ﷺ: لزين الدين محمد بن علي ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.

١٠١. **مناقب علي بن أبي طالب**ﷺ: لابي بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت٤١٠هـ)، جمع وتحقيق: عبد الرزاق حرز الدين، دار الحديث/ قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.

١٠٢. **مناقب علي بن أبي طالب**ﷺ: لابي الحسن علي بن محمد بن المعروف بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ)، المطبعة الإسلامية/ طهران، ١٣٩٤هـ.

١٠٣. **مناقب علي بن أبي طالب**ﷺ: للموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت٥٦٨هـ) الطبعة الحجرية، وطبعة تبريز، ١٢١٣هـ.

١٠٤. **منهاج السُنّة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية:** لابي العباس أحمد بن شهاب الدين المعروف بابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محمّد رشاد سالم، طبعة مصر.

١٠٥. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لأبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الطبعة المحققة/ مصر.

١٠٦. **نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين عليهم السلام** لجمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (ت٧٥٠هـ)، مطبعة القضاء/ النجف الأشرف.

١٠٧. **النعيم المقيم**: لعمر بن عبد الواحد الشافعي (ت٦٥٧ هـ).

١٠٨. **النكت والعيون**: لأبي الحسن علي بن محمد البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٠٩. **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله** لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت١٣٠٨هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٣٩٨هـ.

١١٠. **نور الثقلين في تفسير القرآن**: لعبد علي بن جمعة الحويزي (ت١١١٢هـ)، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية/ قم المقدسة.

١١١. **ينابيع المودة لذوي القربى**: لسليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي الحنفي (ت١٢٩٤هـ) المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، وطبعة اسلامبول/ ١٣٠٢هـ.

فهرس المحتويات

ت	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١٠	﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	آل عمران	١٥٧	٦٦
١١	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	يونس	٢٦	٦٦
١٢	﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	المائدة	٥	٦٧
١٣	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾	طه	٨٢	٦٨
١٤	﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾	طه	١٣٥	٦٩
١٥	﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاس إِلَّا كُفُوراً﴾	الفرقان، الإسراء	٥٠، ٨٩	٧٠
١٦	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾	محمد صلى الله عليه وآله	٩	٧١
١٧	﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	الشورى	٥٢	٧٢
١٨	﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	الزخرف	٤٣	٧٢
١٩	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ..﴾	النساء	١٧٥	٧٣
٢٠	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾	النساء	٦٦	٧٤
٢١	﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	التحريم	٤	٧٥

ت	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
٩٣	﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً﴾ تمام الآية ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	الزخرف	٥٧-٥٨	٢١٢
٩٤	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	آل عمران	١٠٦	٢١٤
٩٥	﴿أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾	البينة	٧	٢١٤
٩٦	﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ﴾	الرعد	٢٨	٢١٧
٩٧	﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾	المدثر	٣٩	٢١٨
٩٨	﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾	الواقعة	٩٠-٩١	٢١٩
٩٩	﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾	البقرة	٤٥	٢٢٠
١٠٠	﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾	الحج	٤٥	٢٢١
١٠١	﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾	التكوير	٧	٢٢١
١٠٢	﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾	الصافات	٢٢	٢٢٢
١٠٣	﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾	التوبة	٤٠	٢٢٢
١٠٤	﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	الأنعام	١٦٠	٢٢٣
١٠٥	﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾	الشعراء	١٠٠	٢٢٤
١٠٦	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الشعراء	١٠٢	٢٢٥
١٠٧	﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾	غافر	٨٤	٢٢٥

ت	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١٢٦	﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾	الشورى	٤٥	٢٤٦
١٢٧	﴿وَمِنَ النَّاس مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ...﴾	البقرة	٢٠٤	٢٤٦
١٢٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً﴾	إبراهيم	٢٨	٢٥٠
١٢٩	﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾	الشعراء	٤	٢٥١
١٣٠	﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾	الأعراف	١٦٥	٢٥١
١٣١	﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾	القصص	٥	٢٥٣
١٣٢	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ﴾	النور	٥٥	٢٥٤
١٣٣	﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾	الشورى	٢٣	٢٥٥
١٣٤	﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾	الروم	٣٨	٢٥٨
١٣٥	﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾	الحشر	٧	٢٥٩
١٣٦	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾	الفرقان	٥٤	٢٦٠
١٣٧	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ..﴾	آل عمران	١٧٣	٢٦١
١٣٨	﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾	آل عمران	٣١	٢٦٣

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة — بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً :

(١) العبّاس عليه السلام.

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) المجالس الحسينيّة. (الطبعة الأولى والثانية)

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق ٩).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً.(الطبعة الأولى والثانية)

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالبعليه السلام.(الكتاب الذي بين يديك)

تأليف: أبو الفضائل المظفر بن أبي بكر أحمد بن محمّد بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

قيد الإنجاز

(٢١) كتاب العباس عليه السلام.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٢) رسالة في مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٢٣) وفيات الأعلام.

تأليف: العلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٢٤) أبو الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام في المكتبة الاسلامية باللغات (العربية، الفارسية، التركية، الاوردو، الانكليزية)

تأليف: الأستاذ مجيد غلامي جليسه.

تقديم: السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٥) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٢٦) صدى الفؤاد الى حمى الكاظم والجواد.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٢٧) هدية الرازي الى المجدد الشيرازي.

تأليف: العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

desired, I and with God's assistance and success have handled that. I invoke Him to serve our master, the commander of the faithful peace be upon him to make this work absolute and true for God's sake if He wills.

If I assisted to that, it is from the most exalted Allah and the care of the master and the commander of the faithful (peace be upon him). If not, so this is my own ability.

in its end: all of them are 156 verses in virtues of Ạli and his sons (peace be upon them). He wrote that verses as an index to what he wanted to study in his book: (Ma Nazal min Al-Qur'an fi Ạli wa-Awladah), he might write something did not reach to us, or he intended to write but he couldn't, only God knows.

So what indicates that, he mentioned some verses shortly confined to the beginning of the verse or its end, he maintained concision possibly. That leads to the fact that he was in connection of indexing verses signified the favor of the Imam and his household (peace be upon them). What assured that he didn't mention the verses and the suras of the Noble Qur'an according to their succession, moreover the inner succession of the suras themselves, but they are just a mental call at that time. For that reason he didn't restrict the specific verses revealed about them (peace be upon them), but even he mentioned the explicated verses about them too, as if he aimed at the general reveal and exegesis.

2- It sounds too that he mentioned some verses related to the followers of Ạli (peace be upon him) and his adherents, because they signify the honor of association with Ạli .

3- He may mention the verse, the aim behind that is to elicit its context by marking the verse before or after it according to what the context requires. This is assured what has mentioned earlier that the author was in connection of collecting what is relative to the Imam's virtues (peace be upon him), and according to what presents in his mind at that time.

The gist of what I have is a group of 156 verses are mentioned by the author Abu al-Fadha'il ar-Razi who belongs to al-Ḥanafi sect. He desired to make them contents of a book is titled (Ma Nazal min al-Qur'an fe Ạli bin Abi Ṭalib pbuh). If he couldn't achieve what he

Thus, it is no wonder to find that sheikh Aba al-Fadha'il Ahmad bin Mohammad bin al-Mudhafar ar-Razi wanted to write in this connection, then he wrote a book which is titled (Ma Nazal min Al-Qur'an fi Ạli wa-Awladah). He mentioned 156 verses revealed about Ạli and his sons (peace be upon them) with explanation or exegesis. Then he said after mentioning the verse 156, it is God's word: (They are those who fulfill their vows, and they fear a Day whose evil will be wide-spreading).[1] : (All of that is 156 verses revealed about Ạli and his sons (peace be upon them).

This is signified that he wrote all that verses as an index to his book, because he mentioned the Qur'an verses only without an explanation or a comment and without a preface or a conclusion. What he mentioned was as if an index to the verses revealed about him apparently.

So I have determined after trusting in God to achieve that work wishing to be for god's sake completely and to be accepted to the last message bearer and his benevolent and righteous progeny (peace be upon them) if God wills.

I will endeavor to mention the prophetic traditions which are narrated by those who learned them by heart and the narrators who are not from Shi'a in order to be more accepted and to be a demonstration for those of obstinacy.

After getting knowledge about the verses mentioned by the author, I have deduced some remarks will be mentioned as follows:

1- The author mentioned the Qur'an verses directly without a preface, he did not add any comment, nor refer to any source that he depended on it, and what is the reason behind his writing, etc.

What is reached to us is just a transcript contains a narration of verses as mentioned earlier without any addition except what he said

---

(1) Sûrat Al-Insan: verse 7

Al-Qandozi al-Ḥanafi narrated from Ạli (peace be upon him) that he said: **"The Qur'an was revealed in four quarters: a quarter about us, a quarter about our adversaries, a quarter about traditions and parables, and a quarter about the obligations and the laws. Ours was the most vital part of the Qur'an."**[1]

Consequently, talking about the virtues of Ạli (peace be upon him) especially in his relation with the Qur'an is like the light in the lighthouse and like the sun in the morn. So no wonder if we see several authors write about Ạli and his household (peace be upon them), and about the clear verses revealed in their stature. Ạli is with the Qur'an and the Qur'an is with Ạli as the prophet (may Allah exalt him and his progeny) said. The prophet's household (peace be upon them) said the same as well. It was narrated that Um Salamah said: I heard the prophet (may Allah exalt him and his progeny) said: **"Ạli is with the Qur'an and the Qur'an is with Ạli . They shall not separate from each other till they both return to me by the pool of paradise".**[2]

So we see some of them wrote an individualized book in mentioning the verses were revealed about Ạli and his sons (peace be upon them), or specialized a single part from its parts or a chapter from its chapters. It becomes clear to everyone read the book (Kifayat al-Talib) by al-Kanji ash-Shafi'i (b. 658 A. H.), the two books (Ar-Riyadh an-Nadhrah) and (Thakhaer al-Uqba) by Muḥibbuldeen al-Ṭabari ash-Shafi'I (b. 694 A. H.), Aṣ-Ṣawa'iq al-Muḥriqa by Ibn Ḥajar al-Haytami (b. 973 A. H.), Yanabea al-Mawadah by al-Qandouzi al-Ḥanafi (b. 1294 A. H.), and other works.

---

(1) Yanabi' al-Mawaddah: 334

(2) See: Al-Mu'jam Al-Awsaṭ: 11/150, Al-Mu'jam As-Saghir: 2/343, Mustsdrak Al-Ḥakim explained by al-Dhahabi: 3/134, Manaqib Al-Khawarizmi:110, Faraid us-Simtain: 1/177, Majma' az-Zawa'id: 9/183, Kanz al-'Ụmmāl: 11/897, Aṣ-Ṣawa'iq al-Muḥriqa: 368

Al-Ḥakim Al-Ḥaskani (d. 483 A. H.) said: "This is hadith al-Manzila, our sheikh Abu Ḥazim al-Ḥafidh said: "I issued it with five thousand chains of narration."[1]

Ạli (peace be upon him) has a status that none of the companions of the prophet (may Allah exalt him and his progeny) reached it, so he has the favor upon them all. It is enough glory for him that he did not associate partners with God even for a moment. Faith mixes with his flesh and blood. Ibn Abbas (may Allah be pleased with him) goes into that through his traceable and untraceable prophetic traditions.

He said: The prophet (may Allah exalt him and his progeny) said: **" God, the most exalted revealed in Ạli 's rank the honors of the Qur'an."**[2]

He said also: "In every verse revealed includes **(O you who believe)**, Ạli is its head, emir, and noble. God blamed the companions of the prophet (i.e. Ṣaḥābah), but He mentioned Ạli with nothing but good.[3]

The narrator asked: Where did God blame them?

He said: It is Allah's say: **(Those of you who turned back on them day the two hosts met (i.e. the battle of Uḥud).**[4] Nobody had been stayed with him (i.e. the prophet) except Ạli and Gabriel (peace be upon them).[5]

Al-Ṭabarani narrated from ibn Abbas that he said: (There is no one that verses had been revealed in his favor like Ạli, three hundred verses revealed in his favor).[6]

---

(1) Shawahid Al-Tanzil: 152/1

(2) Tafsir Furat al-Kufi: 47

(3) Tafsir Furat al-Kufi: 49

(4) Sûrat A'l Imra'n: 155

(5) Tafsir Furat al-Kufi: 50

(6) Yanabi' al-Mawaddah: 388, issued by Ibn Ạsakir

In the Name of God, Most gracious, Most merciful

We do ask assistance from Him

Talking about the personality of the commander of the faithful, Ạli bin Abi Ṭalib (peace be upon him) makes the tongue tired and the eloquence incapable. The speaker or the writer is distracted, from where he starts or deals with what! That is due to the greatness of this personality that gathered all of the human features of perfection.

Why not! He is the one who chosen by the greater prophet (may Allah exalt him and his progeny) from the beginning of the call to Islam till his death. The verse of curse shows that he is the prophet's soul (may Allah exalt him and his progeny), and he considers him like himself. There are many other prophetic traditions make him the second person after the prophet and sharing him (may Allah exalt him and his progeny) except prophecy, as the hadith of the status that Ibn Abd Al-Barr (d. 463 A. H.) reported in (Al-Istia'b) in biography of the Imam (peace be upon him):

"Will you not be pleased that you will be to me like the status of Haroun to Muses? But there will be no prophet after me."

He comments after narrating that hadith: "This is one of the most asserted and sound hadith, Sa'ad bin Abi Waqas narrated that the Messenger of Allah said that hadith. Sa'ad reported that hadith many times, Ibn Abi Khaithuma and the others reported that hadith.

Ibn Abbas, Abu Sa'ied Al-Khudari, Aum Salamah, Asma' Bint Ụmais, Jabir bin Abdullah, and there is a group it takes time to mention their names reported that.[1]

---

(1) Al-Istia'b: 1097/3

Ma Nazal Min Al-Qur'an

Fe Ạli Bin Abi Ṭalib (p. b. u. h.)

What is Revealed from Qur'an about Ali bin Abi Talib (p. b. u. h.)

Author

Abi Al-Fadha'il Aḥmad bin Moḥammad bin Al-Mudhaffar
bin Al-Mukhtār Ar-Razi Al-Ḥanafi
d. 631 A. H.

Verified and Commented by

Ḥasanain Al-Musawi Al-Muqarram

Reviewed by

Verification Unit
In
The Library of Al-Abbas Holy Shrine